

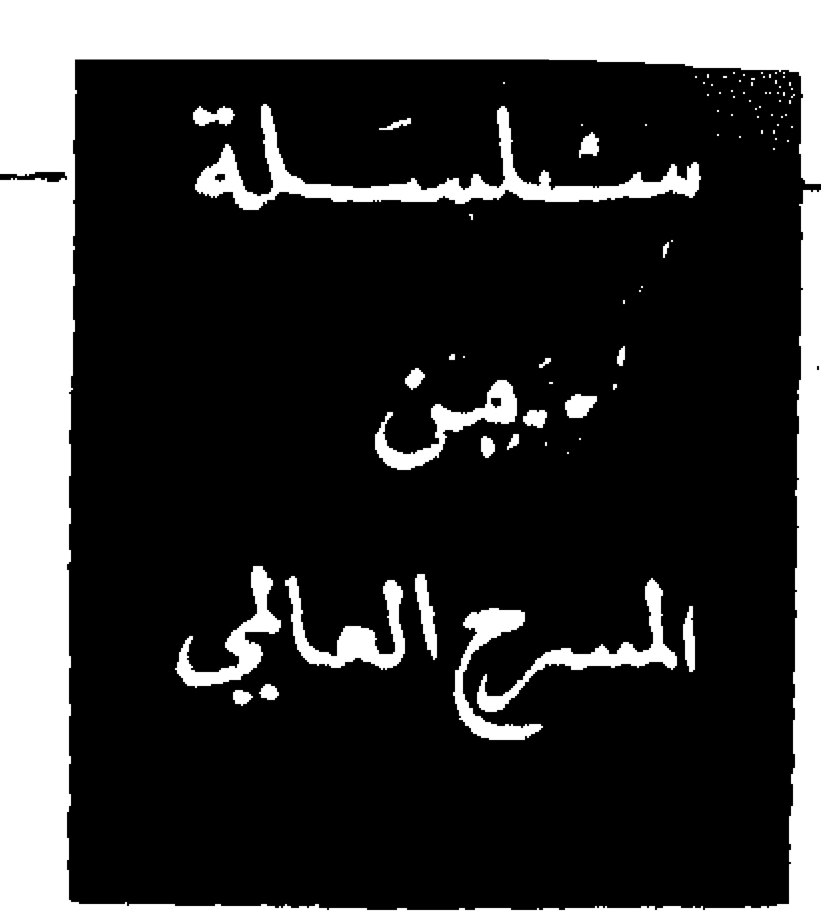
٢٦٠

وداع في يونيو

تأليف : الكسندر فامبيلوف
ترجمة وتقديم: سميّة عفيفي
مراجعة: د. فوزي عطيّة

أول يناير ١٩٩٣

...صدر عن
...زارة
...علام
...الكويت



المراسلات باسم :

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والمعلومات

وزارة الاعلام

ص. ب ١٩٣

الرمز البريدي 13002 الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتذار وتنويه

تحيي «سلسلة من المسرح العالمي» قرائها الكرام، وتشكر لهم اهتمامهم، وتعبر عن أسفها لتوقفها الوقتي، الذي فرضته ظروف ما بعد مرحلة الاحتلال الغاشم. ومع ان «السلسلة» باشرت الصدور منذ الذكرى الأولى للغزو العراقي للكويت الحبيبة، الا انها كانت تصدر في ظل ظروف غير اعتيادية، خاصة وانها كانت تطبع في جمهورية مصر العربية الشقيقة، بينما يتم تجهيزها وتحريرها في الكويت.

وبفضل من الله ستباشر «السلسلة» الصدور من ارض الكويت بكاملها ابتداء من شهر يناير ١٩٩٣، بنفس رقم الاصدار الذي توقفت عنده «السلسلة» عن الصدور وهو العدد رقم ٢٥٩.





من المسرح العالمي

وداع في يونيو

تأليف : الكسندر فامبيلوف
ترجمة وتقديم: سمير عفيفي
مراجعة: د. فوزي عطية

أول يناير ١٩٩٣

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة

بقلم الدكتورة سمية عفيفي

المسرح الروسي المعاصر والكسندر فامبيلوف ومسرحه*

كوميديا «وداع في يونيو» تأليف الأديب الروسي الكسندر فامبيلوف التي تعرض على المسرح الروسي المعاصر تعكس بعض سمات هذا المسرح وخصائص فن كاتبها السيبيري الأصل فامبيلوف.

لعل نبذة عن تطور المسرح الروسي في القرن العشرين ما بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ تعطي القارىء فكرة عن سمات هذا المسرح وخصائصه وموقع الأديب الكسندر فامبيلوف في مجال الفن المسرحي المعاصر إبان الاتحاد السوفيتي السابق

منذ بداية الثورة الاشتراكية عام ١٩١٧م حتى أواخر العشرينات تبرز أعمل مياكوفسكي الساخرة التي تهاجم بسخرية وتهكم الابتذال والتفاهة في العلاقات العائلية للطبقة البورجوازية، وكوميديا العشرينات والثلاثينات مثل كوميديا بولجاكوف وكاتايف ومياكوفسكي تسلك طريق الهجو والنقد.

في بداية الأربعينات وأثناء الحرب العالمية الثانية بدأت فترة انتشرت فيها الكوميديا التي تصور الحياة اليومية للإنسان وتستنكر الخيانة والطلاق وتمجد الفضيلة والعفة والإخلاص في الحياة الزوجية. وبوفاة ستالين بدأت فترة جديدة في المسرح الروسي :

إن تقييم المسرح الروسي فترة ما بعد ستالين حتى اليوم يسمح بتقدير حذر متفائل لحركة تقدم فن الدراما إبان الحقبة السوفيتية والتي

بدأت بأن خفت حدة الضوابط الضيقة التي تهاجم الخروج بالأسلوب أو الشكل عن أسلوب الواقعية الاشتراكية، مما مهد لاستخدام المهارات الفنية وأساليب الإيقاعات الموسيقية كما ساعد ذلك على اتساع آفاق المسرح المعاصر، وتقديم الفودفيل. وكانت هذه الأساليب الفنية تستخدم أحيانا للتجديد في المسرح أو لإضفاء الحيوية على المسرحيات ذات الفكرة البسيطة التي تدور عن الناس العاديين والأحداث اليومية العادية، وكثيراً ما كان يحدث هذا في المسرحيات التي تهتم بالمشاعر الشخصية وعواطف الحب والشباب تلك المواضيع التي ملأت خشبة المسرح السوفييتي منذ أواخر الخمسينات، وفي مثل هذه المسرحيات ـ مثل الكثير من مسرحيات أربوزوف، وسوفرونوف وفالودين ـ نجد الغناء والرقص والحركات والإشارات، وتؤكد هذه الأشياء جميعا على السمات الغنائية والشاعرية لهذه المسرحيات، لأن قدرة كتّاب المسرح الروسي للتعامل بصراحة أكبر مما سبق في الماضي مع المجتمع قد أثّر في شكل المسرحية.

ومما يميز المسرح الروسي المعاصر، بجانب الشاعرية الغنائية، الواقعية الناقدة وكذلك البساطة في الشكل والمضمون فمن ناحية الشكل تتميز المشاهد ببساطة الديكور، وقلة عدد الممثلين، كما تستخدم اللغة الدارجة التي تكون أقرب إلى شخصيات المسرحية، وأيضاً وحدة الزمن والمكان والحركة هي من سمات المسرح الروسي الحديث.

وهكذا تظهر المسرحية متقنة الترتيب ليس بها أي شيء طارىء دخيل ينقص من التركيز الكامل على النفس البشرية.

ومن ناحية المضمون الذي تتناوله الكوميديا الروسية المعاصرة فإن النفس البشرية هي مجالها الخصب، وأكبر مجال أيضاً لكتّاب المسرح

الروسي إبان الاتحاد السوفيتي السابق هو الحياة اليومية البسيطة، وتتناول الكوميديا المجتمع المعاصر بالتقييم والنقد، ولكن الكتاب في تناولهم للمجتمع بالنقد والتقييم لا يتناولون المؤسسة نفسها التي يقوم عليها هذا المجتمع، والبيروقراطية والمادية أحب أهداف النقد والهجو في صورة من الكوميديا، ولكن يبدو أن هذا النوع من المسرحيات كان لا يجد تشجيعاً رسمياً، وهذا يتضح من الصعوبات التي تواجه إخراج مثل هذه المسرحيات وأيضاً التباطؤ في نشرها. وقد شهدت أواخر الستينات وأوائل السبعينات فترة أخرى من القيود على المجال الأدبي بعد أن كانت هذه القيود قد خفت حدتها في الخمسينات وأوائل الستينات بعد وفاة ستالين وتخفيف القيود على الآداب والفنون حيث بدأت ظواهر إحلال كوميديا تغلب عليها سمات المرح والخيال محل الوصف الواقعي للحياة اليومية، مع محاولة توخي الصدق الفني، وظل هذا النوع لمدة قصيرة ولم يتسنَّ له الاستمرار طويلاً بجانب الكوميديا الرومانسية والنقد الواقعي، والكوميديا الاجتماعية المقيدة التي تنبط وتلمز إلى بعض الأشياء، وكوميديا التنبيط والهجو في المسرح الروسي الحديث إبان الحقبة السوفيتية لها مكان محدود ومقنن يتناول بالنقد بعض الإفرازات الطارئة التي قد تطفو أحياناً على سطح البنيان الاشتراكي الواضح.

هناك تشابه بين بعض أعمال كوميديا المسرح الروسي في العقدين الأخيرين وبين كوميديا الهجو والنقد في العشرينات والثلاثينات مثل كوميديا بولجاكوف وكاتايف ومياكوفسكي، ولكن كوميديا الهجو كان ينظر إليها بعين الشك منذ العشرينات، ثم إبان الضغوط كما حدث في الثلاثينات فأحبطت تماماً وأجهضت محاولات هذا النوع من الكوميديا، كما تعرضت أيضاً لبعض الضغوط في أواخر الستينات كما سبق أن ذكرنا.

وفي أوقات أخرى حين كانت تخف حدة الضغوط قليلاً، كانت هناك عروض أقل حدة في الهجو تجد طريقها إلى بعض المسارح غير المقيدة بالتقاليد الصارمة مثل المسرح الحديث (سفرمنيك) ومسرح تاجانكا حيث تقدم كوسيلة لعرض واختيار الشكل والمضمون.

الكسندر فامبيلوف ومسرحه:

كانت أعمال الأديب الروسي الكسندر فامبيلوف (١٩٣٧ ـ ١٩٧٢م) أحد أشهر كتاب المسرح الروسي في العقدين السابقين من هذا القرن تنبىء أنه سيحتل مكان الصدارة في المسرح الروسي المعاصر الذي فقده وهو في قمة مجده الأدبي، وأوج إبداعه الفني، وفيض عطائه الغزير، حيث فارق الحياة عام ١٩٧٢م عن خمسة وثلاثين عاماً حين غرق في بحيرة بايكال بمسقط رأسه سيبيريا.

تخرج فامبيلوف في جامعة اركوتسك بسيبيريا ثم اشتغل بالصحافة في الصحف المحلية حيث اكتسب خبرة كبيرة في مجال الفنون والآداب، كما أنه كان مولعاً بالسفر والترحال في ربوع سيبيريا بطبيعتها المتميزة وبما تذخر به من أدغال وغابات، وجبال وتلال، وأنهار وبحيرات، ووديان وصحراء، وثروات طبيعية، حيوانية ومعدنية، ونهضة حديثة، وتقدم علمي في تطويع الطبيعة واستغلال ما حباها الله بها من كنوز مكنونة لصالح الإنسان وسعادته، فهناك في رحاب هذه الطبيعة الرحبة يقترب الفنان من جمال وعظمة الطبيعة فتمس شغاف قلبه، وتثير أحاسيسه ومشاعره للتأمل في الإنسان الذي ينشأ ويشب في هذه الرحاب الواسعة فتتفتح نفسه للحياة والحب والمرح، وتتفجر في قلب الفنان القدرة على الإبداع والكتابة الصادقة النابعة من صفاء الروح وشفافية النفس، نعمة من الله يهبها للفنان لإسعاد الناس بفنه وإبداعاته. لقد ألهمت الطبيعة

والرحلات في ربوع بلاده فامبيلوف الكثير من الأفكار وفتحت أمامه آفاقاً واسعة للفن والإبداع بقلب يملؤه الحب للطبيعة والإنسان والإقبال على الحياة بالفرح والبشر.

كان أول إنتاج الكسندر فامبيلوف الأدبي مجموعة من القصص القصيرة الفكاهية عام ١٩٦٢م، ثم انتقل إلى كتابة الدراما حيث كتب مسرحية من فصل واحد بعنوان «عشرون دقيقة مع الملاك» عام ١٩٦٢م ولكنها لم تنشر قبل عام ١٩٧٠م، وفي عام ١٩٦٤م كتب مسرحيته الثانية من فصل واحد أيضاً بعنوان «البيت المطل على الحقول»، وفي العام التالي كتب كوميديا في فصلين بعنوان «وداع في يونيو» نشرت عام ١٩٦٦م، وتلا ذلك كوميديا أخرى في فصلين أيضاً بعنوان «الابن الأكبر» نشرت في مجلة «إنجازا» عام ١٩٦٨م بعنوانها الأصلي «الضاحية»، ثم نشرت في طبعة خاصة باسمها الحالي عام ١٩٧٠م.

كتب فامبيلوف المسرحية الطويلة أيضاً في ثلاثة فصول عام ١٩٦٧م بعنوان «صيد البط» ونشرت عام ١٩٧٠م، وفي نفس العام كتب مسرحية من فصل واحد بعنوان «حكاية مع عامل الطباعة» نشرت عام ١٩٧١م ثم فودفيل في فصلين بعنوان «ناكونيتشنيكوف الذي لا يضارع»، ولكن لم يتسنَّ له أن يتمه قبل وفاته، وقد نشر الفصل الأول منه في صحيفة «الشباب السوفييتي» التي تصدر في مدينة اركوتسك بسيبيريا في العدد الثالث والعشرين - سبتمبر ١٩٧٢م - وتوج إنتاجه في آخر أعوام حياته فكتب أفضل مسرحياته «الصيف الأخير في تشوليمسك» التي كتبها عام ١٩٧٢م.

لم يمهل القدر فامبيلوف ليشهد على خشبة المسرح سوى مسرحيتين فقط في عقد مسرحياته العديدة التي تشكل ماعرف فيما بعد بمسرح فامبيلوف الذي يقوم الكثير من النقاد والباحثين

المعاصرين بدراسات متعددة حوله لما يتميز به من سمات خاصة وأعماق بعيدة، فمسرحه يبدو كسلسلة من الأحداث الغريبة المتناقضة غير المألوفة، وإن كانت تغلب عليها في الواقع روح الحب والتفاؤل والثقة في التقدم والدعابة والفكاهة، كما تتسم بالبحث في أعماق النفس البشرية الفسيحة والمشاعر الإنسانية الفياضة.

تمتد الجذور العميقة لإلهام كاتب الكوميديا المبدع الكسندر فامبيلوف إلى المسرح الروسي ابتداء من جوجول حتى تشيخوف حيث يكمن التراث العظيم الذي يفيض حبا واعتزازاً بالإنسان. وهناك تشابه بين تطور حياة فامبيلوف الأدبية وانطون تشيخوف الكاتب الروسي العظيم، فقد شُغلَ فامبيلوف في مطلع حياته الأدبية، مثله مثل تشيخوف، بكتابة القصة القصيرة الفكاهية، ثم انتقل إلى كتابة الكوميديا ذات الفصل الواحد، ثم كتابة مسرحيات في فصلين أو ثلاثة فصول يدمج فيها بعض الأساليب الفنية للقصة القصيرة والمسرحية، ودراسة متأنية لمسرحيات فامبيلوف تؤكد أوجه الشبه بينها وبين مسرحيات تشيخوف.

وعلى الرغم من أن التراث الأدبي الروسي هو مصدر إلهام الكسندر فامبيلوف بالإضافة إلى الطبيعة الرحبة في ربوع سيبيريا الشاسعة إلا أنه لم يكن يميل إلى الهجو الخيالي الساخر الذي يعود إلى جوجول وسوخوفو وكوبيلين ومياكوفسكي وغيرهم ولكنه كان يميل إلى مدرسة الفودفيل والمسرحية الهزلية المضحكة التي تنتمي مباشرة إلى مسرحيات تشيخوف ودعاباته، ويتضح هذا الشبه جلياً في مسرحياته ذات الفصل الواحد بعنوان «نوادر ريفية» والتي تضم مسرحية «عشرون دقيقة مع ملاك» ومسرحية «حكاية مع عامل الطباعة».

يـذكر وولفجـانج شـوارز في دراسته (١) وتحليله لبعض اتجـاهات النقـد حول المسرح الروسي في القرن العشرين ـ مـع التركيـز على أعمال فامبيلوف ـ أن أعمال فامبيلوف الدرامية ليست أعمالاً تقليديـة بالنسبة للواقعية الاشتراكية، وصعوبة نقد أعمال فامبيلوف تـرجع إلى تطبيق قواعد فن الدرامـا الكلاسيكيـة التي تصور الصراع بـين الفرد والمجتمع، ولكن الصراع الذي يصوره فامبيلوف غير نابـع من بطل إيجـابي بالمعنى التقليـدي، بل من بـطل له أخـطاؤه، وقـد تـأخـرت الحـركـة النقـديـة في الاتحـاد السـوفييتي السابق، ـ حسب رأي وولفجـانـج شـوارز ـ في متابعـة الأعمال المسرحيـة لهذا الأديب المبـدع في حينها ، ويضيـف أنه خارج نطاق القيمة الفنية لأعمال فامبيلوف الدراميـة فقد كـان موقف النقـد هذا من أعـماله وتـأخره عن تتبعهـا في حينهـا من دواعي قبولها العام.

ويشير وولفجانج شوارز في بحثه إلى أن النقد إبان الحقبة السوفيتية ومن أجـل تأكيـد اللهجة المحليـة في أعـمال فـامبيلوف، بالإشارة إلى علاقة مفتعلة بين الدراما الشاعرية لفامبيلوف وبين الدراما التسجيلية الجديدة.

إن دراسة أعمال فـامبيلوف وتحليلها تؤكـد تميز مسرحيـاته ببنـائها الدرامي وأسلوبها السـاخر الضـاحك، وفهم عميق صحيـح لمكامن النفس البشرية وبناء شخصيات قوية واضحة المعالم وتكامل الموضوع مـع قصره وتمكن تام من صيـاغة الحـوار، فمسرحياتـه تشهد بـذكاء خارق في عرض الفكرة وبناء الشكل الدرامي، وعبقرية فـذة تنبض في مسرحه حياة وأصالة.

يتناول الكسندر فامبيلوف موضوعاتـه بكل الصـدق، والحقيقة في مقـالات وقصص ومسرحيات فـامبيلوف هى حقيقة الحيـاة القـديمـة

المعروفة لدينا، فهو لا يجنح بخياله إلى حقائق جديدة ولكنه يضع فقط تلك الحقائق القديمة المعروفة لنا في ظروف معاصرة فتبدو وكأنها حقيقة جديدة.

بقلم جاف، على ورق عادي، دون حرص بالغ، كان فامبيلوف يخط حوار مسرحياته بأسلوب رشيق مع انتقاء الكلمة المناسبة والعبارة المطلوبة، ويبدأ معظم مسرحياته بمشهد مرح خفيف يفيض فرحاً ومرحاً وحباً للحياة ثم تتطور المسرحية، ونجده يعالج في كتاباته موضوعات تشغل الإنسان دائماً منذ بدء الخليقة ـ تدور حول الحياة والموت، والحب والكراهية، والسعادة والشجن، والضمير والواجب، في كل زمان ومكان، ويُكْسِب بمفاهيمه الخاصة المميزة وسمات عصره هذه القضايا الخالدة وتلك الحقائق الأبدية ثوباً مميزاً، ولكن هذه الحقائق تخرج عن حيز الزمان والمكان وتبقى راسخة في تشابكها ما بقيت الحياة، فالأديب يعيش في ربوع سيبيريا وينهل من ذلك النبع الذي لا ينضب. . . نبع الحياة نفسها.

إن السؤال الذي يشغل فامبيلوف والقضية التي يعنى بها هي: هل ستظل أيها الإنسان إنساناً[1]؟ هل ستتمكن من التغلب على ما تقابله من زيف وشر في حياتك وتجاربك في هذه الدنيا، حيث أصبح من الصعب أن تفرق بين الحب والكراهية، والحماس واللامبالاة والصدق والكذب، أو تميز بين الخير والفساد، وهكذا ينطلق فامبيلوف إلى العالمية في مضمون مسرحياته، فشاغله الشاغل هو الإنسان في كل زمان ومكان. بكل الصدق يعالج فامبيلوف في مسرحياته الحياة العادية التي تصهر الروح وتخفي جراحها، وكان من رأيه أن الصدفة، والأحداث الصغيرة في تشابكها وتداخلها تلعب أحياناً دوراً درامياً في حياة الإنسان. وهذا ما تلمسه في مسرحياته. .

لقد لعبت الصدفة دوراً دراميا دامياً، مؤثراً محزناً في حياة ذلك الأديب اللامع وهو في أوج مجده خيث لقي الكسندر فامبيلوف مصرعه إثر حادث أليم وهو يتنزه في قارب مع أحد أصدقائه قبل عيد ميلاده الخامس والثلاثين بيومين. . وكان هذا هو قدره. . الذي حرم المسرح المعاصر من موهبة فذة قبل الأوان.

سنكتفي في هذه المقدمة بدراسة وتحليل مسرحية «وداع في يونيو» التي قمنا بترجمتها من اللغة الروسية ونقدم لها في هذا العدد، وسنقوم بمشيئة الله في مقدمة مسرحية «الأبن الأكبر» بتقديم عرض لبقية أعماله الدرامية، نتناولها بالدراسة والتحليل وتطبيق سمات مسرح فامبيلوف على كل مسرحية على حدة.

(*) استعنا في كتابة هذه المقدمة بالمراجع التالية المنشورة باللغة الإنجليزية:

١ ـ الدراما الروسية في القرن العشرين ـ منذ جوركي حتى الوقت الحاضر بقلم هارولد سوجيل. الفصل السادس عشر ص ٤١٠ ـ ٤٥٦ ـ الولايات المتحدة الأمريكية ـ ١٩٨٠م.

٢ ـ مسرح الشعب: من شباك التذاكر حتى خشبة المسرح بقلم مايك دافيدو ـ ص ١٩١، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٨، دار نشر «التقدم» موسكو ١٩٧٧

٣ ـ بعض اتجاهات النقد حول المسرح السوفييتي في القرن العشرين ـ دراسة نقد أعمال الكسندر فامبيلوف كقياس لهذه الاتجاهات بقلم وولفجانج شوارز ـ بحث منشور في كتاب المؤتمر الدولي الثاني لدراسات حول الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية. جارميش ١٩٨٠ ـ جمهورية ألمانيا الاتحادية ص ٦٧٦.

٤ ـ مكان الأسرة في الدراما السوفيتية. بقلم مالينا أناتسكايا بحث منشور في كتاب المؤتمر الدولي الثاني لدراسات حول الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية. جارميش ١٩٨٠ ـ جمهورية ألمانيا الاتحادية ص ٥٦٢.

٥ ـ الأساتذة وتلاميذهم بقلم فياتشلاف شوجاييف. مقال منشور باللغة التشيكية في مجلة الأدب السوفييتي ـ العدد الثامن ـ براغ ١٩٨١ التي تصدر عن وزارتي الثقافة التشيكية والسلوفاكية وهي ترجمة لمجلة الأدب التي تصدر بموسكو ص ١٢٨ ـ ١٥٦.

٦ ـ الكسنـدر فامبيلوف وسـماته الأدبيـة بقلم فالنتـين راسبوتـين، منشـور بـاللغـة الروسية على غلاف مجموعة قصص فـامبيلوف «المدن البيضـاء» ـ دار نشر المعاصر ـ موسكو ١٩٧٩.

(١) انظر رقم ٣ في أسانيد المقدمة.

(١) انظر رقم ٦ في أسانيد المقدمة.

وداع في يونيو
كوميديا في فصلين

مسرحيته «وداع في يونيو» كوميديا في فصلين كتبها الأديب الروسي المعاصر الكسندر فامبيلوف عام ١٩٦٦م.

تطرح المسرحية قضية الشرف والنزاهة والاختبار الصعب بين إغراء المادة والمطامع وبين هذه المبادىء السامية، وتعرض مدى اعتزاز الإنسان بالشرف والحب النزيه والود الخالص، هل يمكن أن تشترى هذه القيم بثمن مهما بلغ إغراء هذا الثمن من بريق المادة الساطع والطمع البشري في مكاسب شخصية؟. تناقش المسرحية في قالب كوميدي يتميز بحبكة المواقف والحوار الساخر والنكتة الذكية فكرة أن كل إنسان له ثمن، وإن الإنسان ضعيف أمام الإغراء!. أو كما جاء على لسان زولوتويف أحد أبطال المسرحية: «وأين هذا الإنسان الشريف؟.. من هو هذا الإنسان الشريف؟.. الإنسان الشريف.. هو ذلك الذي تعطيه القليل فيقنع به، فإذا أردت أن تعطي فيجب أن تعطي تلك القيمة التي تملأ العين وعندئذ لا يمكن رفضها».

تعالج هذه الكوميديا قدرة الإنسان على مقاومة الإغراءات المختلفة، وإن كان يضعف أحياناً أمام قوة الإغراء الكبيرة، إلا أنه حين يعي الحقيقة ينتصر لمبادئه.

تبدأ المسرحية بصورة من لهو الشباب ومرحه وطيشه حيث يحتفل فريق من طلبة الجامعة بزفاف أحدهما إلى زميلته، وقد وعد الطالب كوليسوف بالحضور إلى الحفل في صحبة أجمل فتاة في المدينة، ويتعرف في طريقه إلى الحفل بالفتاة الرائعة تانيا ويعرض أن يصحبها

إلى العرس، ولكنها ترفض. . فيذهب إلى غرفة مغنية مشهورة تنزل في فندق المدينة ويحاول اصطحابها عنوة، ويقع من جراء ذلك في مشاكل مع الشرطة تنتهي بفصله من الجامعة.

ومشهد حفل الزفاف صاخب عاصف، حيث تصدر عن أحد الضيوف وهو صديق العريس ألفاظ وتصرفات غير لائقة تؤدي إلى إفساد الفرح ورفض العروس إتمام الزفاف، ووسط هذا اللهو والصخب يحضر رئيس الجامعة إلى القاعة، وبعد قليل يحضر كوليسوف ووراءه رجل الشرطة للقبض عليه لتهجمه على المغنية، ويرى رئيس الجامعة ما يرى ويسمع ما يسمع فيقرر عقاب الجميع، ويزيد الطين بلة أنه يتصادف أن تلك الفتاة تانيا التي حاول كوليسوف أن يعاكسها في المشهد الأول هي ابنة رئيس الجامعة ريبنيكوف وتتعلق بحب هذا الشاب المرح، ويقرر والدها طرده من الجامعة عقاباً له على استهتاره.

وهكذا مشهد البداية يتسم بالاستخفاف والاستهتار وينتهي بموقف درامي بالنسبة لكوليسوف الذي يطرد من الجامعة.

يعتقد رئيس الجامعة أن كوليسوف شاب مستهتر عربيد فيحاول أن يبعده عن ابنته تانيا فيعقد معه صفقة، يسمح له بمواصلة الدراسة وأداء الامتحان بالجامعة مرة أخرى شريطة أن يتخلى عن تانيا. يوافق كوليسوف مقنعاً نفسه أنه ينقذ مستقبله العلمي، ثم يطلب منه أن يستمر في التنازل عن حبه النقي لتانيا في سبيل حصوله على مكان في الدراسات العليا وهكذا يجد نفسه وقد دخل في دوامة التنازلات أو كما عبر عنها ريبنيكوف رئيس الجامعة «من زل مرة لن تقوم له قائمة أبداً»، ولكن كوليسوف يدرك في الوقت المناسب تلك الهاوية التي يوشك أن يقع فيها بموافقته على التنازل مرة أخرى. . . ويدور بينهما الحوار التالي:

كوليسوف : آه. . لقد قررت إذن زيادة الثمن، ماهي شروطك هذه المرة؟.

ريبنيكوف : أن تنسى تانيا وتصون لسانك، لا تتفوه بشيء.

يقرر كوليسوف أن ينقذ نفسه من هذا السلوك الذي يبيع فيه مبادئه مقابل منافع شخصية ويعترف لتانيا باتفاقيته مع والدها مبدياً لها الأعذار وطالباً منها الغفران، ولكن تلك الفتاة الحلوة الصغيرة تدرك بذكائها الفطري وشفافيتها الصافية مدى الذنب الذي اقترفه في حقها ذلك الشاب الذي منحته قلبها وحبها الخالص فتعلق: «إنني لا أثق فيك». . من أين لي أن أعرف؟!. . ربما تبدلني مرة أخرى عوضاً عن شيء جديد. .

وتخرج قائلة: «وداعاً. . وداعاً. . ».

يندم كوليسوف على أنه قبل التنازل عن حبه ويكتشف أن تانيا هي حبه الحقيقي فيمزق الدبلوم ويعلن انسحابه من صفقة الأب فقد دفع الكثير في سبيله وحين يسأل «كم أعطيت في سبيل الدبلوم؟».

يرد كوليسوف: أعطيت الكثير. . الكثير. . لا يمكن تصور كم أعطيت.

يختار فامبيلوف نهاية غامضة للمسرحية حيث نرى في المشهد الأخير الشاب كوليسوف والفتاة تانيا يقف كل بعيداً عن الآخر. . ربما ليجتمعا مرة أخرى. . أو ينفصلا للأبد، وعبر المسرحية يكتسب كوليسوف ذلك الشاب المرح الطائش خبرة من تلك الظروف والمعاناة التي مر بها، كما تكتسب تانيا أيضاً خبرة من تلك التجربة التي خاضتها، ربما توقظها هذه الخبرة إلى حقائق الحياة، ولكننا غالبا ما ندفع ثمن الخبرات غاليا. فالنهاية الغامضة للمسرحية تشير

إلى أن المعرفة الصادقة للنفس وللآخرين وتجربة الاختيار التي جاءت نتيجة الخبرات التي مر بها البطل والبطلة يمكن أن تنتهي إلى أن ينسحب كل منهما في طريقه فلا يلتقيان ثانية، ويكون هذا هو الاختيار الذي ضحى بالحب الصادق في سبيل منافع شخصية، وحين يتبين للبطل في النهاية مغبة اختياره الخاطىء كان من غير الممكن إصلاحه.

بجانب شخصية البطل ذلك الشاب الذكي الموهوب المقبل على الحياة بكل الحب الممزوج بطيش الشباب، والبطلة تلك الفتاة الرقيقة الذكية وكلاهما شخصية قوية واضحة المعالم، هناك شخصيات أخرى في المسرحية يرسمها الأديب كنماذج لبعض الأشخاص الذين نقابلهم في حياتنا، فرئيس الجامعة في محاولته إبعاد ابنته عن ذلك الشاب الطائش الموهوب يحاول أن يشتريه بل ويجزل له العطاء بتقديم منافع شخصية له حتى يبعده تماماً عن ابنته ثانيا، وهو بتصرفه هذا لا يمثل العالم الفاضل فهو كما تقول زوجته: «لكنك لست عالماً.. وهذه هي المأساة. إنك إداري، ولست عالماً إلا بقدر ضئيل.. من أجل الشهرة والنفوذ». إنه لا يتبنى الموهبة في ذلك الشاب الموهوب وإنما يحاول أن يدفع به إلى طريق التنازل والمقايضة.

أما مجموعة الطلبة أصدقاء كوليسوف فيعبرون عن أنماط معينة كثيراً ما نصادفها في الأوساط الطلابية، ويرسم فامبيلوف هذه الشخصيات في قالب فكاهي واضح، ابتداء من أسمائهم التي ترمز إلى شخصياتهم فهناك الحسناء وهي جميلة ناعمة، والمرح الذي لا يمل الغناء، ومسؤول تنظيم الشبيبة الذي يعلن دائماً عما فعل تنظيم الشبيبة من أجل العروسين وكيف خصص لهما غرفة مستقلة في مساكن الطلبة، وهناك أيضا المتزمتة ممثلة الطلبة في اتحاد الطلاب

والتي تنظر بعين نـاقدة إلى مـرح الطلبـة وهرجهم ومـرحهم، وأخيراً صـديق العـريس جـومـيرا ذلـك المهـرج الـذي لا يفيق من الخمـر ويتسبب بدعابـاته السخيفـة وتهريجـه الزائـد في إفساد العـرس، وفي صحبـة هذه المجمـوعة من الشبـاب في حفل زفـاف الطالبـة مـاشـا والطالب بوكين.

يقدم فامبيلوف كوميديا المواقف المحبوكة، كوميديا تزخر بالفكاهة الأصيلة والضحـك الصـادق وتعـالـج قضيـة إنسـانيـة، قضيـة الاختيـار. . . اختيار طـريق الكسب الحـلال، والجد والاجتهـاد في سبيل تحقيق الهدف والأمـل، مع الحفـاظ على طهـارة اليد والقلب، ورفض الرشوة في كـل صورهـا، والمكاسب الشخصيـة، مع الـترفع عن المادة والتكفير عن لحظة ضعف الإنسان أمام الإغراء.

وتمت بحمد الله وعونه

والله هو المعين

وداع

في يونيو

تأليف : الكسندر فامبيلوف
ترجمة : سمير عفيفي
مراجعة: د. فوزي عطية

العنوان الاصلى للمسرحية :

АЛЕКСАНДР ВАМПИЛОВ

ПРОЩАНИЕ В ИЮНЕ

ПЬЕСЫ

МОСКВА
СОВЕТСКИЙ ПИСАТЕЛЬ
1977

شخصيات المسرحية

١ ـ كوليسوف
٢ ـ بوكين
٣ ـ فرولوف
٤ ـ جوميرا
٥ ـ ريبنيكوف
٦ ـ زولوتويف
٧ ـ تانيا
٨ ـ ماشا
٩ ـ ريبنيكوفا
١٠ ـ المرح طلاب
١١ ـ الجاد
١٢ ـ الحسناء
١٣ ـ مسئول تنظيم الشبيبة طلاب
١٤ ـ المتزمتة
١٥ ـ الشرطي

الفصـــل الأول

ـ المشـهد: شارع

منظر شارع في فصل الربيع. سوْر مـطلي بدهـان حديث. لـوحة خشبيـة ملصق عليها إعـلانات صغـيرة ولافتات. يـظهر جـانب من منزل قديم من طـابقين، وعمـود تعلوه لوحـة مكتوب عليهـا «محطة اتوبيس». يسمع نغم السلم الموسيقي: هناك من يتعلم العـزف على البيانو في هذا البيت القديم.

تانيا: : تقرأ الاعلانات. يظهر كوليسوف

كوليسوف : مساء الخير

تانيا[1] : (دون أن تلتفت) مساء الخير.

كوليسوف : ألم يأت الاتوبيس منذ فترة ؟

تانيا : لا أعرف (تلتفت نحوه)

كوليسوف : ياه! مساء الخير !

تانيا : ماذا تعني «ياه» هذه؟

كوليسوف : اطراء وإعجاب.

تانيا : آه.. فهمت.. (تلتفت صوب الاعلانات) (تمر فترة من الوقت ريثما يقرأ الاثنان الاعلانات صامتين)

كوليسوف : (يقترب من تانيا) إلى أين أنت ذاهبة يـا آنسة، إن لم يكن هذا سرا؟ (وهـو واقف بجوار الاعـلان) إلى السينـما؟ لا؟ حسنـا، انت ذاهبة إذن إلى حفـل المنوعـات.. ليس إلى هنـاك أيضـا؟.. إلى أين تقصـدين إذن؟ هل أنت ذاهبة يـا ترى إلى المسرح؟ كـل

شيء واضح. فأنت نفسك لا تعرفين إلى أين تذهبين؟. وبما أن الأمر كذلك فهي معي.

تانيا : أتعاكسني ؟

كوليسوف : لا. انني أود دعوتك...

تانيا : (مقاطعة إياه) شكرا، ولكن عليك أن تدعو أحدا غيري، وعموما ليس لدي وقت للحديث معك.

كوليسوف : هذا ليس صحيحا.. كم مرة قرأت الاعلانات.. أصدقيني القول..؟

تانيا : (بتريث) ثلاث مرات.. ولكن ماذا في ذلك؟

كوليسوف : ها أنت ذا ترين أنك تشعرين بالملل.

تانيا : (وهي تهز كتفيها) انني ببساطة أبحث أين يمكن أن أذهب غدا؟

كوليسوف : واليوم إلى أين تودين الذهاب؟ أتذهبين للرقص؟ أم إلى حفل منوعات؟ ربما الى الاحتفال الجماهيري في المتنزه.

تانيا : كل هذا يمكن تحقيقه غدا وفق البرنامج المكتوب هنا.. هيا اقرأ الاعلانات جيدا.. أما عن المتنزه.. فبعد اسبوع كما ترى.

كوليسوف : كلام فارغ! سنحقق معا هذا كله اليوم. انني أدعوك الآن...

تانيا : إلى أين تدعوني؟

كوليسوف : الى حفل زفاف: بمناسبة أول لقاء أدعوك الى حفل زفاف!

تانيا : حفل زفاف؟ الآن؟ في الحال؟

كوليسوف : فورا. ما اسمك؟ أليس لك اسم. (فترة صمت)

تانيا : لي اسم؟ ولكن ماذا يهمك في ذلك؟ سأقوله لك ولكن أغلب الظن انك ستنساه في الحال.

كوليسوف : لماذا؟

تانيا : انك في عجلة ومن الطبيعي أن تنسى كل شيء.

كوليسوف : انني امتاز بذاكرة قوية.

تانيا : لا تتباه.

كوليسوف : لا، حقا، ان لي ذاكرة ممتازة، أتحبين التأكد من ذلك؟

تانيا : حسنا، سأختبرك الآن.. انظر الى الناحية الأخرى.

كوليسوف : هأنذا أتحول بوجهي.

تانيا : نعم... هكذا.. والآن أخبرني من الذي حضر إلى بلدتنا في جولة الفنانين؟

كوليسوف : جانا جولوشوبوفا. مطربة المنوعات.

تانيا : هذا صحيح ولكن من حضر معها؟ لا تعرف اذن.. ولكن أتذكر صورتها؟ كيف تبدو؟ ما شكلها؟

كوليسوف : تبدو جميلة جدا. مبتسمة.

تانيا : أتعجبك؟

كوليسوف : انها امرأة جميلة.

تانيا : إذن ادعها إلى حفل الزفاف

كوليسوف : وأنت؟! أترفضين؟!

تانيا : أجاد أنت؟

كوليسوف : وماذا تعتقدين؟ طبعا!

تانيا : عجبا.. أتدعوني الى حفل زفاف...

كوليسوف : على مسئوليتي الكاملة. (ينظر الى الساعة) الواقع ان صديقي يتزوج وقد وعدت بحضور زفافه مع أجمل وأرق فتاة في المدينة، لقد ظللت

المشهد: مساكن الطلبة

غرفة فسيحة وقد أبعدت الأسرة جانبا ونظمت المناضد حيث يقام حفل عشاء بمناسبة الزفاف. العروسان بوكين وماشا، وفرولوف. يبرز بين الضيوف بوضوح صديق بوكين وزميله في نفس الغرفة جوميرا[1] كما يدعونه، أما الآخرون الجالسون حول الموائد فمن الأفضل أن نسميهم: مسئول تنظيم الشبيبة، المرح، الجاد، الحسناء.

يسود الفرح والمرح

مسئول تنظيم الشبيبة: أيها الرفاق، انتبهوا، أيها الرفاق...

جوميرا : (مقاطعا إياه) اسمحوا لي بالكلمة. (ينهض) أرجو الهدوء والإنصات أود أن أقول كلمتين...

بوكين : (مشجعا) هيا، يا بوريا[1]، تكلم، قل ما عندك.

جوميرا : حسنا يا فاسيا[2]، حسنا.. الحكاية وما فيها.. هنا اليوم يجلس عريس متيم في الحب.. هو

---

(١) جوميرا: هذا الاسم يعني المزّال أو المزاح المولع باحتساء الخمر.

(١) بوريا: اسم تدليل لاسم باريس وهو الاسم الأول لجوميرا.

(٢) فاسيا: اسم تدليل من فاسيلي وهو الاسم الأول لبوكين العريس.

صديقي الجيولوجي فاسيا بوكين. ماذا أود أن أقول؟ . . .
إن فاسيا شاب إذا عزم على شيء فلابد أن ينفذه مباشرة بكل شرف وصدق ولا يلوي بوزه. . انه لا يستطيع أن يلوي بوزه. . وبالمناسبة لا داعي أن يسخر البعض هنا. أنا وفاسيا خرجنا معا في كل البعثات الجيولوجية الممكنة. . الجميع في كفة اما فاسيا فإنني أعرف أي نوع من الشباب صديقي فاسيا. . . إنه لم يهرب قط من المسئولية ولم يتخل قط عن صديق في محنة. لماذا أذكر هذا كله. . لأنه مادام قد عزم على الزواج فليعرف. . (موجها حديثه إلى بوكين) باختصار إذا حدث أي شيء فلتعلم يا فاسيا أن لك أصدقاء، لن يتركوك في المحنة بمفردك هذا هو كل ما كنت أود أن أقوله فهيا نشرب النخب.

ماشا[1] : انتظروا. إنني لم أفهمه تماما (مخاطبة جوميرا) ألا تستطيع أن تعبر عن نفسك بطريقة أوضح.

بوكين : كل شيء واضح يا ماشا. . إنه يقترح شرب نخب الصداقة، أليس كذلك يا بوريا؟

جوميرا : إنك فهمتني حق الفهم يا فاسيا.

الجاد : هيا نشرب نخب الصداقة.

(يشرب الجميع عدا ماشا وفرولوف)

جوميرا : (مخاطبا فرولوف) وأنت؟ـ لماذا لا تشرب؟

---

(١) اسم تدليل من ماريا وهو اسم العروس.

(مخاطبا بوكين) قل لي يا فاسيا لماذا لا يشرب؟

بوكين : لا تقلق، إنه سيشرب.

مسئول تنظيم الشبيبة : أيها الرفاق، أرجوكم الانتباه...

الجاد : (وهو يقاطعه) أهذا نخب آخر؟ لا... هذا مستحيل.. إننا قد شربنا توا وها هو نخب جديد.. هيا إلى الأكل أفضل.

ماشا : حقا يا شباب، هيا نأكل وإلا ستسكركم الخمر.

المرح : ألا نغني يا شباب؟ أظن أن هذا هو الوقت المناسب فلنغن شيئا متميزا.

مسئول تنظيم الشبيبة : (ينفجر قائلا) أيها الأصدقاء! اسمعوا أيها الأصدقاء إننا اليوم نحتفل بمناسبة سعيدة علينا جميعا. تصوروا أن عندنا في الغرفة الخامسة في كلية البيولوجي ثماني عشرة فتاة فقط وأن إحدى عشرة منهن قد تزوجن.. واليوم تتزوج ماشا وستصبح الثانية عشرة، ألا تعتقدون أن هذا انتصار كبير؟ انظروا إلى الكيميائيين.. إن الأمر لديهم أسوأ بكثير. ولا يختلف في هذا اثنان! باسم فتيات فرقتنا أتمنى من قلبي السعادة والفرح للعروسين الشابين. وأيضا فليحترم هذا البوكين ماشا[1] كما نحترمها نحن في فرقتنا.. ماشينكا[1].. اسمحي لي أن أقبلك.

---

(١) ماشا: اسم تدليل من ماريا.

(٢) ماشينكا: اسم تدليل من ماشا.

(مسئول تنظيم الشبيبة يقبل ماشا. يعلو الصياح)

جوميرا : (يأخذ زجاجة خمر في يده ويتأملها) أوه.. ماركة «ابراو ديورسو»... يا له من اختيار رقيق!

مسئول تنظيم الشبيبة : وأهم خبر أيها الرفاق، هو.. هناك مفاجأة للعروسين الشابين. لقد خصصت لجنتنا واتحاد النقابة غرفة في المبنى الأول بالمدينة الجامعية كهدية زفاف للعروسين الشابين.

تعلو أصوات الاستحسان ورنين الكؤوس وصيحات «نريد قبلة.. نريد قبلة!».

(بوكين وماشا يتبادلان قبلة).

بوكين : شكرا، إنني وماشا نشرب نخب اللجنة والنقابة وبقية الزملاء الموجودين هنا. في صحتكم!

الجاد : اسمعوا، أين كوليسوف يا ترى؟

الحسناء : حقا، لماذا لم يأت كوليسوف؟

ماشا : (تشرع في الضحك) سيأتي، لا تنزعجوا.. أغلب الظن أنه مازال يطوف بالشوارع حتى الآن.

الجاد : ولم ذلك؟

ماشا : لقد وعد أن يحضر إلى عرسنا بصحبة أجمل فتاة في المدينة.

(تعلو صيحات: «الوسيم» «الغرير» «سيجد».. «سيصحب واحدة»! «سنرى»)

المرح : ليس هناك ما هو جديد طريف في هذا.

بوكين : إنـه يحاول دون فـائـدة. . لقـد قلت لـه ذلـك صراحـة أن أجمـل فتـاة في المـدينـة هنـا. . إنها عروستي (يعانق ماشا).

جوميرا : هه. . خمر ماركة «ابراو ديورسـو». . انظر الى اين وصل بنا الحال. . اليس كذلك؟

(ضجة. يهمس المرح بشيء ما للحسناء)

الحسناء : كف عن الكلام، يا له من حديث ممل!

المرح : انني جاد جدا فيما أقول. . (ينهض) انتبهـوا. . لحظة واحدة!

الجاد : مـرة أخرى؟ لا، هـذا مستحيـل. لا نستـطيـع اتباع النخب وراء النخب هذا أشبه بالجنون.

جوميرا : حقا، فلنأخذ فرصة للأكل.

المرح : انتبهـــوا دقيقـة واحـــدة! إنني أود الحـديث عن موضوع أجمل فتاة في المدينة. إن العـريس على حق، وصـاحبنا كـوليسوف قـد أسـاء التقـديـر تماما. فقد اجتمعت أجمل الفتيـات اليوم حـول هذه المائدة فلنشرب نخبهن، ولندع كـوليسوف يذرع الشوارع بحثـا دون جدوى. في صحتكن أيتها الفتيات!

(صخب. يشرب الجميـع عدا جـومـيرا الـذي أزاح الكأس بعيدا بطريقة استعراضية).

جوميرا : (مخاطبـا فـرولـوف) هـــل شربت؟. أتشرب نخب النساء ولا تشرب نخب صداقة الرجال؟ عم يعبر تصرفك هذا؟ (مخاطبا بوكين) فاسيـا، ماذا يود أن يقول بتصرفه هذا؟

بوكين : إنك تستثيره دون داع، لا داعي لذلك يا بوريا.

(ضجيج. ينهض فرولوف الذي ظل صامتا حتى هذه اللحظة. يسود الهدوء).

فرولوف : أرى أنه يجدر بي أن أقول بضع كلمات.. فهذا ببساطة ضروري... هنا يجتمع أناس يعلمون بواطن الأمور.. وآمل أنهم يدركون مدى أهمية حفل اليوم بالنسبة لي.. فليس سرا ولا يخفى على أحد هنا أني أحببت هذا الفتاة خمسة أعوام ولكنها على مدى هذه الأعوام الخمسة لم تبادلني الحب. ما كان لي يا ماشا أن أتحدث عن هذا الأمر، ولكني أعتقد أن البعض مازال يتساءل.. انني.. ليس هناك ما يستوجب شكري للعريس ولكن حفل اليوم يريحني في نهاية الأمر من آمالي.. صدقوني.. إنني على مدى خمس سنوات سئمت هذه الآمال. يجب أن يعرف الجميع أنني أتيت اليوم إلى العرس لأقدم خالص التهاني للعريس والعروس مقرونة بأطيب التمنيات. أتمنى لكما السعادة.

ماشا : شكرا يا جريشا[1]...

الجاد : أحسنت القول.

جوميرا : (بارتياب) أحسنت..

بوكين : (مخاطبا فرولوف) في صحتك !

---

(١) جريشا: اسم تدليل من جريجوري.

جوميرا : (يهم بالوقوف) أقترح أن نشرب نخب الجيولوجيين. . .

بوكين : انتظر يا صديقي. . اجلس وذق الطعام. . هيا أرجوك.

جوميرا : ما هي الجيولوجيا؟. . أتعرفون؟. . أعتقد أنكم لا تعرفون. للجيولوجيا أمر عجيب. . انها تعني أن نرحل نحن وتبقون أنتم مع نسائنا. .

بوكين : لا تسرف في الكلام، أرجوك.

جوميرا : فياسيا فلنواجه الحقيقة. . إننا سوف نرحل معا. . أليس كذلك؟ سنرحل ويبقون هم. أليست هذه هي الحقيقة؟ إنهم ينتظرون. . ويضيق صبرهم في انتظار رحيلنا.

بوكين : (ينهض ويجلس جوميرا) اجلس يا صاحبي. .

الجاد : وتصرف بطريقة أكثر لياقة. .

جوميرا : أكثر لياقة؟. . حقا. . إنها من ماركة «أبراووديورسو» طبعا، أين نحن من هذا؟ ولكن لا بأس إننا سنرحل وهناك يوجد الدببة. لا يوجد غير الدببة. البيض

المرح : يا شباب!. . هيًا نغني. . أتوافقون (ضجة. تهب ماشا واقفة وتبتعد في ركن الغرفة. يتبعها بوكين)

ماشا : لقد سئمت صاحبك جوميرا.

بوكين : لا تغضبي. فإن هذه اللحظة قاسية عليه. وهذا كله من تأثير الخمر. . . أنا واثق أنك سوف تحبينه في المستقبل.

ماشا : ولم ذلك؟ لماذا يجب أن أحبه؟

بوكين : لأنه صديقي الحميم. . . وليس مجرد زميل. . . وكما ترين فإنه يبدو له أنني أدخل الآن في المصيدة.

ماشا : في المصيدة؟ وما رأيك أنت؟

بوكين : أنا؟ إنني أدخل المصيدة وأنا سعيد. (يقبلها). (ضجيج ومرح حول المائدة) ولكن عموماً ما رأيك حقا؟ أيعجبك حفل الزفاف؟ لا بأس به. . أليس كذلك؟

ماشا : حفل عادي. . . إطلاقاً ليس كما كنت أتخيل من قبل.

بوكين : ماذا هناك؟ أليس فرحاً بهيجاً؟

ماشا : كان من الممكن أن يكون أكثر بهجة.

بوكين : أتعتقدين ذلك؟ (يسمع طرق على الباب ثم تدخل المتزمتة).

المتزمتة : مساء الخير. ما كنت أفكر في إزعاجكم، لولا أنه لزاماً علي كعضو في مجلس الطلبة أن أحذركم: رئيس الجامعة في مساكن الطلبة الآن.

المرح : أمر طريف جداً.

الحسناء : لماذا أتى؟

المتزمتة : بدون سبب خاص. هكذا ببساطة دون ما سبب. إنه كالعادة يزورنا مرة كل فصل دراسي. . إنني لا أعرف. . ولكن يبدو أنه يجب دعوته.

بوكين : ومن يعترض على ذلك؟ (ينهض)

مسؤول تنظيم الشبيبة : اجلس أنت أيها العريس وسأتولى أنا كل شيء (يخرج).

ماشا : (مخاطبة المتزمتة) اجلسي ياألّلا. تفضلي.. إنك ضيفتنا.

الحسناء : اجلسي هنا.

المتزمتة : لا، لا داعي لهذا كله يا فتيات..

أصوات : هيا، هيا اجلسي.. تفضلي... (يغفو جوميرا).

المتزمتة : لا أعرف، إنني حتى لم أفكر.. ولكنني كعضو في مجلس الطلبة.. (تجلس).

بوكين : إذن سيحضر رئيس الجامعة زفافنا. (مخاطباً ماشا) أسعيدة أنت الآن؟

ماشا : وكيف لا..؟ في هذه الحالة سنمرح مرحاً حقيقياً..!

الحسناء : يبدو أن كوليسوف لن يأتي، ربما كان هذا أفضل.

المرح : (بشيء من الغيرة) عجباً، مالك تارة تتأسفين لعدم مجيئه، وتارة أخرى تقولين من الأفضل أنه لم يأت.. هذا لغز غريب (مخاطباً المجموعة) حسناً. هيا، هل سنغني أم لا؟ أغنية رومانسية أو أي لحن مبتكر؟

بوكين : لا، لا داعي للأغاني العاطفية.. أعتقد أن هناك رغبة لدى الجميع في أمر ما أكثر مرحاً (ينهض) دقيقة واحدة.. أقدم لكم برنامجاً.. جديداً في مراسم الزفاف. بوكين يودع بوكين. دقيقة واحدة.. (يجلس جوميرا النعسان مكانه)

إنه لا يشبهني طبعاً، ولكن ليس هذا هو المهم. تصوروا أن هذا هو بوكين. أي أنني ما زلت جالساً مكاني لم أبرحه (يتجه صوب الجانب المقابل من المنضدة).

المترمتة : (بتشكك) هذا شيق جداً...

بوكين : (وهو يحمل كأساً في يده) سيداتي ورفاقي! أصدقائي! إنني أعرف بوكين معرفة جيدة. أعرفه شخصياً منذ أربعة وعشرين عاماً. ولو أننا وضعنا على هذه المائدة كل كمية الفودكا التي احتسيناها معاً لدمنا نشرب بجمعنا هذا، أؤكد لكم، لا يوماً أو يومين فحسب... بل...

المرح : أمر ظريف جداً!

بوكين : إنني أعرفه حق المعرفة لقد كان شاباً مرحاً، حقاً لم أكن أظن مطلقاً أنه سيفكر في الزواج بهذه السرعة.. لم أكن أتوقع منه قط مثل هذا التصرف الساذج.

المترمتة : ياله من مهرج!

بوكين : إنه حتما سيخرج غداً إلى الشارع ويرى الكثير من الفتيات الجميلات، فيحزن ويدرك كم هو عبيط وساذج.

المرح : وهذا أيضاً طريف جداً (يعلو الضحك).

المترمتة : اسمعوا، إن هذا ليس زفافاً، هذا.. إنني لا أكاد أعرف بالضبط ما هذا..

جوميرا : (مخاطباً ماشا وقد استيقظ فجأة من غفوته) أيتها المرأة . . هناك دببة فقط . دببة بيض فقط .

ماشا : (مخاطبة بوكين) كفى ، أبعد عني هذا اللعين، واجلس مكانك قبل أن يفوت الأوان .

بوكين : كنت تودين أن تعم البهجة والمرح .

ماشا : لقد زادا عن حدهما الآن أكثر من اللازم .

الحسناء : (مخاطبة بوكين) لا ، استمر . . فهذا أمر مسل جداً .

المرح : هيا استمر، هذا طريف جداً .

بوكين : باختصار، إن بوكين قد ضاع وانتهى . . . فقد إلى الأبد . هاهو ذا أمام أعيننا يتجه إلى أقصى الطرق، بل أكاد أقول إنه يسلك أخطر طريق . . . استعد للرحيل وعجل في طريقه مسترشداً بزاوية السمت ـ فضاع وانتهى أمره إلى غير رجعة! لقد سلك طريق الزواج ـ طريق الحياة العائلية : وداعاً يا صاحبي . . . وداعاً يا بوكين العزيز! أدعو لك بطريق السلامة وألا تثقل حياتك الجديدة كاهلك فتنوء بها . فلنشرب نخب السعادة .
(يعلو الضحك)

جوميرا : (ينهض) فاسيا! صديقي! . . . كل شيء على ما يرام . . وممتاز (بحزن) ولكن هناك ضلع لامرأة في هذا الأمر .

ماشا : (مخاطبة بوكين) اسمع ، ألا يكفيك هذا؟

بوكين : (يقود جوميرا إلى مكانه) قضي الأمر، انتهى المشهد يا بوريا، اجلس الآن مكانك .

ماشا : إنه محتاج أن يخرج للتنزه بعض الوقت.

جوميرا : (مخاطبا ماشا) أيتها المرأة فلنواجه الحقيقة: إنكن جميعاً من طينة واحدة... يكفي فقط أن نسافر... وبعد ذلك...

بوكين : (وهو يهز جوميرا) اسكت، يابوريا، كف عن الكلام...

المتزمتة : يا للوقاحة!

جوميرا : إنكن جميعاً سواء... من طينة واحدة..

ماشا : ما هذا؟ اخرج من هنا. (صمت) هيا اخرج.

جوميرا : فاسيا، يطلبون مني الانصراف.

بوكين : (بشيء من التحفظ) اسكت يا بوريا.. اجلس وكف عن الكلام.

ماشا : لن يجلس، عليه أن ينهض وينصرف.

فرولوف : (ينهض) إنه لن يستطيع النهوض.. يجب مساعدته.

المتزمتة : يا للشناعة!

فرولوف : إنه في حاجة للخروج إلى الهواء الطلق.

جوميرا : ادعاء وافتراء! إنني أحتاج فقط لمزيد من الشراب...

(يقترب فرولوف والجاد من جوميرا.. ولكن بوكين يوقفهما)

بوكين : إنه سيبقى.

ماشا : لا، بل سيخرج.

بوكين : عفواً. أرجو المعذرة منك ومن الآخرين.. ولكنه سيبقى.

جوميرا : فاسيا، لا داعي أن تهين كرامتك إذا لم يكن لديك اعتراض فإنني أستطيع أن أمضي من هنا.

بوكين : اجلس ولا تتفوه بشيء.

ماشا : في هذه الحال سأخرج أنا.

بوكين : اجلسي أرجوك.. أأنت عروس أم لا؟

ماشا : إذن فلتدعه يخرج وإلا.. هيا فليمض من هنا..

بوكين : (بحزم) لا، إنه سيبقى

ماشا : كما تشاء... (بصوت عال مخاطبة الجميع) هكذا أيها الضيوف.. اسمعوا ولا تؤاخذوني.. إنني أعلن إلغاء الفرح.

بوكين : ماشا..

الحسناء : ماريا! أيستدعي الأمر كل ذلك؟

ماشا : كان الأمر دعابة وليس عرساً إنني (مشيرة إلى بوكين) وذلك السكير كنا نمزح.. هذا كل ما في الأمر.. (تخرج مسرعة).
تخرج (الحسناء خلف ماشا)

فرولوف : (مخاطبا جوميرا وبوكين) أتلهوان، أيها المهرجان! (صمت)

جوميرا : (ينهض ويتجه صوب فرولوف) فاسيا، أعطني الكلمة.

بوكين : (يصيح) اجلس، أقول لك اجلس! (جوميرا يتوقف).

فرولوف : (بسخرية). . . حسناً. . ما هـذا؟ أغلب الظن لن نشهد مبارزة هنا
(يقف لحظة ثم يخرج)

بوكين : لن تحـدث مبـارزة، إنـه عـلى حق، أرجـو أن تتفضلوا بالشراب والأكل.

جوميرا : فاسيا! كيف هذا؟ هل هـذا كلام؟!. . . هـل تـقـدم هـذه. . . هـذه الخـمـر مـاركـة «ابراوودیورسو» بدلاً من أن يكون هناك حديث جاد يا فاسيا. . إنني لا أجد فيك الرجل الـذي أعرفه.

بوكين : هذا أمر طبيعي جداً. فإنك أفرطت في الشراب اليوم!

جوميرا : حسنـا. . سأشرب آخـر كـأس. . نـخب الحضارة. (يشرب ثم يخرج)
(يخرج الجاد خلف جوميرا)

المتزمتة : لم دعوت هذا الطائش؟

بوكين : إنـه صـديقي. . ولكنـه اليـوم منحـرف المـزاج
(تعود الحسناء ويخرج بوكين).

الحسناء : عروس تنسحب من الزفاف؟! أيصدق ذلك؟! هذا هو الطيش بعينه!

المتزمتة : لا أعرف، وطبعاً، هـذا ليس شأني ولكن يجب أن أقول إنني لا أفهم ماشا. إن فرولـوف شاب جـاد ويحبها منـذ مدة طـويلة، أما بـوكين هـذا ـ فمن أين ظهر؟ إنهما ما أن تعارفا، حتى قـررا الزواج. وزيدي على ذلك مثل العربيد الطائش

جوميرا. سمعت أن أحدهم في الصيف الماضي أخذ منه خطيبته وهرب معها.. ياترى هل قامت القيامة؟! من المخطىء هنا؟ لا يمكن النظر إلى الفتيات كلهن هذه النظرة.. أليس كذلك؟

المرح : يا لها من مفاجأة!. وهكذا لم نتمكن من الغناء

المتزمتة : لا، إنني لا أفهم ماشا.

الحسناء : على أية حال هؤلاء الجيولوجيون ليسوا سيئين تماماً... إنهم شباب مسل.

المرح : وكوليسوف؟ هل نسيته تماماً؟

الحسناء : كوليسوف؟ نعم.. للأسف إنه لم يأت بعد (يدخل مسؤول تنظيم الشبيبة حاملاً جهاز تسجيل).

مسؤول تنظيم الشبيبة : أيها الرفاق! إن رئيس الجامعة في الغرفة المجاورة، وسيأتي إلى هنا الآن.

المرح : حقا.. لقد إختار أنسب وقت للحضور.

مسؤول تنظيم : أحضرت الموسيقى.. ولكن أين الآخرون؟

الشبيبة : ماذا حدث؟

المرح : انتهى الزفاف.

الحسناء : بدأ شهر العسل.

مسؤول تنظيم الشبيبة : هل تشاجرا.. أيصدق هذا؟

المتزمتة : إنها فضيحة وليست زفافا.

مسؤول تنظيم الشبيبة : كيف هذا. لقد دعوا رئيس الجامعة.. ثم...

المتزمتة : (تنهض) إنني كممثلة لمجلس الطلبة... أشعر بالحرج.. ولذا فإني سأخرج من هنا (تخرج).

مسؤول تنظيم الشبيبة : إنه آت.. فماذا سنقول له إذن؟

الحسناء : لا تنزعج. سنجد ما نتذرع به بشكل أو بآخر.. فالأمر سيان بالنسبة له أليس كذلك؟ (تسمع طرقة على الباب. مسؤول تنظيم الشبيبة يفتح الباب).

ريبنيكوف : (وهو يدخل) أتسمحوا لي؟

مسؤول تنظيم الشبيبة : تفضل يا فلاديمير اليكسييفيتش.

ريبنيكوف : مساء الخير.

الجميع : مساء الخير.

مسؤول تنظيم الشبيبة : تفضل بالجلوس يا فلاديمير اليكسييفيتش.

ريبنيكوف : (وهو يتلفت حوله) حسنا، يبدو أنني لم أحضر في الوقت المناسب.... ولكن أين الضيوف؟

الحسناء : الضيوف؟... إنهم في الخارج يتنزهون في الهواء الطلق.

ريبنيكوف : آه.. (مخاطبا المرح) أنت العريس على ما يبدو.

المرح : أنا؟... نعم.. إلى حد ما..

ريبنيكوف : أنت جيولوجي؟ أعرف.. أعرف ذلك لقد أتيت للتهنئة.. أهنئك.

المرح : تهنئني أنا؟.. حسنا.. شكراً..

ريبنيكوف : ولكن أين العروس؟ من هي العروس؟

مسؤول تنظيم الشبيبة : إنها . . . إنها خرجت . .

الحسناء : حادث بسيط . . فقد سكبت النبيذ على ثوبها الأبيض .

رينيكوف : لا عليكم . . هذا أمر بسيط .

الحسناء : طبعا، طبعا، أمر بسيط جداً . (يدخل جوميرا) .

جوميرا : إذا لم يكن الأمر على ما يرام فلتصفعوني على وجهي . . (يلحظ رينيكوف) لا . إنني، إنني لم أفعل شيئاً . . لم أسيء لأحد . . هناك دببة فقط، لا يوجد غير الدببة البيض فقط .

رينيكوف : ولكن أين مظاهر البهجة والفرح؟ أين الغناء والرقص؟ هل نسي الطلبة كيف يمرحون؟

الجميلة : لا، طبعا . إننا فقط نستريح برهة .

المرح : هيا، فلنغن شيئاً ما .

(يدير مسؤول تنظيم الشبيبة جهاز التسجيل وهو يهمس «حالاً»، تسمع موسيقا بهيجة خافتة) .

جوميرا : (مخاطبا رينيكوف) قرر الجيولوجي الزواج ـ وها أنت ذا ترى . . فلنشرب يا فلاديمير اليكسييفيتش نخب الجيولوجيين ـ فأنت تعرف أن الجيولوجيا فرع دقيق . . .

رينيكوف : طبعا، طبعا . . لقد فكرت في يوم ما أن أتخصص في الجيولوجيا . . ولكنني من هواة البقاء في المنزل ولذا . .

جوميرا : إنك تبقى في البيت.. هذا بالمناسبة، عين الصواب.. أما فاسيا فإنه جيولوجي... وفي ريعان شبابه أيضاً. ولكن لا بأس، إنه سيشكر صديقه فيما بعد، وسترون أنني كنت معارضاً منذ البداية.

رينيكوف : عمَّ كنت تعترض؟

جوميرا : أعترض على كل شيء. ولكني أساساً أعترض على النساء.. ولكن ألا تعلم شيئاً عما حدث؟

رينيكوف : إني، على ما يبدو، لا أعرف شيئاً بالمرة (مخاطباً الجميع) ماذا حدث هنا ولكن ماذا في الأمر؟ (يعم الصمت).

الحسناء : لم تتفق طباعهما... هذه حكاية عادية..

رينيكوف : عادية؟ كيف ذلك..؟ في حفل الزفاف يتضح أن طباعهما لا تتفق.. هذا أمر مثير للفضول..

جوميرا : (وقد بدأ يفيق من الخمر) لا، ولكن إذا كان الأمر يستحق اللوم فإن فاسيا ليس الملوم، أرجو أن تفهم ذلك فإن ما حدث كان بسببي.

رينيكوف : بسببك؟.. حقا.. أعتقد أنه من جرائك يمكن أن يحدث أي شيء (مخاطباً الجميع) حسناً، هيا، احكوا لي ما حدث بالتفصيل.

الحسناء : لا.. ليس الأمر على هذا النحو.. عموماً كان كل شيء هادئاً... وعلى خير ما يرام...

مسؤول تنظيم الشبيبة : فلاديمير الكسييفيتش سنصالحهما ونعيد التفاهم بينهما.

الحسناء : سنصالحهما طبعاً، وعموماً لم يحدث ما يضير هنا. .

مسؤول تنظيم الشبيبة : ولن يحدث. . . (فجأة تفتح النافذة على مصراعيها، ويقفز كوليسوف إلى الداخل. ريبنيكوف يجلس مولياً ظهره إلى النافذة، فلا يعرفه كوليسوف وربما لم يلاحظه. يتجه كوليسوف بسرعة إلى مفتاح الإضاءة ويطفىء النور فيعم الظلام).

كوليسوف : معذرة، أغلقوا الباب بالمفتاح، واجلسوا هادئين، وإذا ما طرق أحدهم الباب سنقول إنه في هذا المكان تقيم الفتيات وهن قد خلعن ملابسهن واستسلمن للنوم.
أتفهمون؟. . لا تفتحوا الباب بأي حال من الأحوال. أرجو المعذرة لحضوري متأخراً.

ريبنيكوف : ما هذا؟! ماذا يجري هنا؟

كوليسوف : لا شيء. البوليس يطاردني.

ريبنيكوف : أشعلوا النور!

كوليسوف : لا بحال من الأحوال فهنا تنام الفتيات. . أعتقد أنني قلت ذلك. أطفئوا أيضاً جهاز التسجيل. (قام أحدهم من الخوف بتعلية صوت جهاز التسجيل. يصيح الجميع).

ريبنيكوف : أشعلوا النور!

كوليسوف : هدوءاً!. . ما هذا الصوت الجهير الذي يسمع هنا بينكم؟

ريبنيكوف : أقول لكم أضيئوا النور!

كوليسوف : وأنا آمرك أن تسكت. ما بالك؟ أتخاف من الظلمة؟

رينيكوف : أشعلوا النور في الحال؟

كوليسوف : اسمع، ألن تصمت؟

مسؤول تنظيم الشبيبة : كوليا، كفى! (تسمع جلبة بالقرب من مفتاح الإضاءة. يقع شيء على الأرض، يعلو الضجيج وتصدح الموسيقا).

رينيكوف : النور!

كوليسوف : ياجوميرا أبعد صديقك، وإلا..

جوميرا : لا تمد يدك يا كوليا.. لا داعي لاستخدام اليدين.

الحسناء : يا للمصيبة!

(يتمكن مسؤول تنظيم الشبيبة من إشعال النور وكان كوليسوف ورينيكوف يمسك كل منهما الآخر من يديه، ويقف شرطي خلف النافذة. فترة صمت)

رينيكوف : آه، أهذا أنت؟

كوليسوف : فلاديمير اليكسييفتش؟!

رينيكوف : (مخاطبا مسؤول تنظيم الشبيبة وهو يشير إلى جهاز التسجيل) أغلق هذا الجهاز (يغلق سكرتير تنظيم الشبيبة الجهاز ويختفي الشرطي خلف النافذة).

كوليسوف : معذرة يا فلاديمير الكسييفيتش، ولكني في الظلام... كما تعلم...

رينيكوف : لم تعرفني، على ما أعتقد؟

كوليسوف : بالضبط.. حقا.. أقسم بشرفي.

ريبنيكوف : حسنا سنناقش هذا الموضوع فيما بعد والآن من الأفضل أن تقص علينا ماذا حدث لك، ولماذا يطاردك البوليس؟ (يدخل الشرطي).

الشرطي : السلام عليكم. (يقترب من كوليا[1] ويمد يده) إلي ببطاقة تحقيق الشخصية.

(يعطيه كوليسوف بطاقة تحقيق الشخصية).

الشرطي : (يأخذها ويتفحصها) ولم هذا السكر وهذه المشروبات؟

ريبنيكوف : تصور، لقد كنا نحتفل هنا بعرس.

الشرطي : (مخاطبا ريبنيكوف) ماذا أحدث لكم هذا المشاغب؟

ريبنيكوف : لا داعي للانزعاج.. إننا هنا جميعاً أصدقاء وسنتفاهم معاً.

الشرطي : كما تشاء. إنك على ما يبدو الأستاذ.

ريبنيكوف : نعم، ولكن ماذا فعل؟

الشرطي : لقد أحدث شغباً في الفندق. اقتحم طالبكم هذا غرفة الفنانة جولو شوبوفا..

كوليسوف : إنني طرقت باب الغرفة.

الشرطي : اقتحم الطالب الغرفة وأحدث شغباً وجلبة هناك.

كوليسوف : دعوت جولوشوبوفا لحضور حفل الزفاف وقد وافقت.

---

(١) كوليا: اسم التدليل من نيقولاي. نيقولاي هو الاسم الاول للشاب كوليسوف.

الشرطي : مع هذا دخلت في معركة مع الموسيقي شافرافسكي وأعتديت عليه بالضرب فأصبته بأذى.

كوليسوف : لقد اقتحم هذا النموذج البشري الغرفة وشرع في الصياح، وأهان السيدة وأهانني فأردت أن أعيده إلى صوابه.

الشرطي : بضربة من قبضة يدك. أضف إلى ذلك أنك حاولت الاختفاء. باختصار سنرسل اليكم نسخة من المحضر (مخاطبا كوليسوف) هيا بنا.

كوليسوف : (وهو يتنهد) هيا (مخاطبا الجميع) إلى اللقاء (مخاطبا رينيكوف) إلى اللقاء بافلاديمير الكسييفيتش (يخرج كوليسوف في صحبة الشرطي).

رينيكوف : ناصح.. لقد حاولت كلية البيولوجي في العام الماضي الحصول على الموافقة بالسماح للطلبة بالحضور الحر، وقتما يشاءون، وإذا لم تخني الذاكرة كان كوليسوف على رأس الحملة التي كانت تطالب بذلك.. أخشى أن يكون قد حقق غايته بما وصل إليه اليوم.. (يسود الصمت).

الحسناء : غير معقول.. مستحيل.

مسؤول تنظيم الشبيبة : ولكن ماذا سيحدث الآن؟

رينيكوف : الأرجح أنه في ضوء كل الظروف سيقدم إلى المحاكمة.

الحسناء : لم كل هذا؟ ياللمأساة. . . قبل الامتحانات النهائية مباشرة. . أيمكن أن يحدث هذا كله بسبب. . .

رييبنيكوف : (يقطع كلامها) سيأخذ جزاءه بالضبط. . لا أكثر ولا أقل.

(يظهر بوكين).

بوكين : (وهو يتنهد) أهلا. . مرحبا. .

رييبنيكوف : أهلا. . ومرحباً. . (فترة صمت وجيزة).

بوكين : (وهو يبسط يديه) أنا المخطىء. . إنني نادم. . أرجو الصفح والمغفرة ولكن ماذا أفعل؟ من الذي انتكس أكثر من الآخرين؟ أنا الذي انتكست..

رييبنيكوف : ولكن لم أنت بالذات؟

بوكين : ومن غيري يمكن أن يصاب بنكسة؟

رييبنيكوف : ولكن، معذرة، من أنت، هل أنت من أقارب العروس، أم من أقارب العريس؟

بوكين : ولكن لماذا تعتقد أنني أحد الأقارب؟

رييبنيكوف : إذن من أنت؟

بوكين : كيف من أنا؟! أنا العريس. . للأسف. .

رييبنيكوف : العريس؟ (فترة صمت وجيزة) حسنا، حسنا، أيها الأصدقاء شكرا لكم على دعوتكم. لا أستطيع أن أبقى مدينا لأحد، ولذا فإنني أدعو العريس والعروس إلى مكتبي غداً في الساعة العاشرة. . (مخاطبا المدعوين) ولتحضروا أنتم أيضا (يسمع طرق على الباب).

الحسناء : أدخل. (تدخل تانيا[1]).

تانيا : معذرة، هل يمكن أن أقابل كوليسوف؟

الحسناء : من؟

تانيا : كوليسوف.

للمرح : هيه مزي علينا يافتاة بعد فترة من الوقت.. بعد حوالي أسبوعين.

ريبنيكوف : (يلتفت خلفه) أهذه أنت يا تاتيانا؟

المشهد:

□ نزهة خارج المدينة: شمس ساطعة، وأشجار البتولا اليانعة سياج مدافن القرية التي تطل على طريق مسفلت، وعلى بعد ترتفع مبان جديدة. يدخل كوليسوف، وزولوتويف والشرطي. كوليسوف يحمل عتلة في يده كما يمسك زولوتويف بمجرفة. يتوقفون.

زولوتويف : أيها الرقيب، إن هذه مقبرة.

الشرطي : وماذا في ذلك؟

زولوتويف : كيف ماذا؟ إنني في الثامنة والخمسين من العمر ومريض بالذبحة الصدرية.
أنا لا أفهم مثل هذه الدعابات وهأنذا أعترض عليها.

الشرطي : (يهز النشاج) تفضل واعترض.

زولوتويف : إنني أعارض مثل هذه الوسائل، إن هذا غير قانوني. فأنا محكوم علي بعشر ليال دون أشغال شاقة.

كوليسوف : هدىء أعصابك.. فإن الرقيب يصحبنا في نزهة.

(١) تانيا: اسم التدليل من تاتيانا.

الشرطي : اسمعا أيها الشقيان. . إن الأمر في منتهى البساطة. . هذا السور عليكما أن تقطعاه وتقلعا الأعمدة، وتنقلا هذا كله إلى هناك (يشير إلى مكان محدد) بعيدا عن الطريق.

زولوتويف : يا إلهي، ولم هذا كله؟

الشرطي : هذا ليس شأنك. هذا قرار مجلس المدينة.

كوليسوف : ولكن حقا، ماذا يخططون هنا؟. .

الشرطي : سيمد خط للترام. سوف تركب الترام هنا. . هذا طبعا إذا لم تظل في السجن حتى ذلك الحين.

زولوتويف : أترغم رجلا مسنا على هدم مقبرة؟ هل يصح ذلك؟

كوليسوف : حقا، ما قلة الذوق هذه؟

الشرطي : هيا إلى العمل.

كوليسوف : (مخاطبا زولوتويف بأسلوب ساخر) كم هو رائع هذا المكان، أليس كذلك أتعجبك هذه البقعة؟ (مخاطبا الشرطي) أيها الرقيب، ياحبذا لو حصلنا على مكان صغير هادىء هنا، عن طريق بعض المعارف، كم سيكون هذا طيبا! مارأيك أيها الرقيب؟.

الشرطي : لايدفن أحد هنا الآن، هيا إلى العمل ابدأا أما أنا فسأذهب بالقرب من هنا لاحضار بعض السجائر: عليكما اليوم أن تظلا تعملان حتى تصلا إلى ذلك العمود القائم هناك ولتعلما أنكما لن تنصرفا حتى.تنتهيا من واجبكما اليوم.

زولوتويف : على الرغم من كل شيء فإنني أعترض أيها الرقيب.

الشرطي : تفضل واعترض كما تشاء (يخرج).

كوليسوف : كيف يمكنك أن تعترض؟ عشت حياتك، عبثت ولهوت، وعربدت ما شاء لك، ألا يكفيك هذا؟

زولوتويف : آه.. لو كنت ابني، لصفعتك على وجهك.

كوليسوف : فلتأخذني وتتكفل بتربيتي.

زولوتويف : أتكفل بتربيتك أنت، ماذا تقول؟ كيف ذلك؟ يمكنني أن أعينك حارساً لأني محتاج لخفير في بيتي الصيفي.

كوليسوف : لا، من الأفضل أن تتكفل بتربيتي. فأنت يتيم وأنا أيضا يتيم - وبهذا سنحل مشكلة يتيمين في عالمنا هذا.. لديك منزل صيفي إذن؟ هذا أمر طريف حقا! وماذا عن المعاش؟ هل تحصل على معاش؟

زولوتويف : إنني لست في حاجة إلى معاش، إذ أنني مريض بالذبحة الصدرية.

كوليسوف : تملك منزلا صيفيا، ولكنك مريض بالذبحة. الحق يقال إن إعجابي بك يزداد لحظة بعد أخرى.. ولكن لماذا تعاني؟

زولوتويف : لماذا؟ هذه هي المشكلة.. المهم أنني لا أعرف لماذا؟

كوليسوف : ولكن على كل حال، لماذا حقا؟

زولوتويف : أقول لك إنني نفسي لا أعرف السبب.. لقد اقتلعت زهرة أوركيدية.. فأعتبروا هذا تخريبا - تصور؟

كوليسوف : أية أوركيدية؟

زولوتويف : زهرة أوركيدية عادية. اقتلعتها من الميدان. مجرد زهرة ـ أيعتبر هذا جرما وتخريبا؟

كوليسوف : هذه شقاوة لم يسبق لها مثيل. تقلع الزهرة من الميدان تحت سمع وبصر البوليس. ألم تستطع أن تفعل ذلك في مكان آخر.

زولوتويف : لا، لم أستطع.

كوليسوف : وما حاجتك لزهرة الاوركيدية؟

زولوتويف : إنني أحب الزهور.

كوليسوف : ولكن لم اقتلعتها؟ كان يمكن قطفها ولم يكن ليلحظ أحد ذلك.

زولوتويف : لكنني شغوف بالزهور الحية.

كوليسوف : أكنت تود اهداءها لأحد؟

زولوتويف : أنا كنت أود التمتع بها بنفسي.

كوليسوف : آه، ولكنك تملك منزلا صيفيا، ويحيط به طبعا بستان كبير. أليس هذا أمراً مثيرا جدا؟

زولوتويف : اسمع، لماذا تضايقني؟

كوليسوف : لقد زدت اهتمامي وشوقتني.. شقي مشاغب ـ ويزرع الزهور. هذه لعبة الطبيعة... لم لاتزرع الشبت مثلا ـ لماذا زهور الاوركيدية بالذات؟

زولوتويف : إن لدي قطعة أرض، أيها الشاب، أنقل إليها ما أريد زراعته. كفاك ثرثرة، وهيا إلى العمل، ألم تسمع ما قاله الرقيب؟ إني لا أود أن أمضي الليل هنا.

كوليسوف : ولم لا؟ ماذا لايعجبك في هذا المكان؟ لا أفهم؟ (يبدآن في العمل. تظهر ماشا وتانيا).

ماشا : سلام ياكوليا. ألازلت حيا؟

تانيا : نهارك سعيد.

كوليسوف : سلام، أهلا.

ماشا : أتعرف، ماذا قيل لنا في قسم البوليس؟! قالوا إنه الآن في المقبرة، ولكن هذا السر نقوله لكما فقط. دعابات لابأس بها!.. أليس كذلك؟! (مخاطبة زولوتويف) مرحبا!

كوليسوف : هذا زولوتويف.. إنه مشاغب مثلي. عموما نحن الاثنين عصابة واحدة.

زولوتويف : ماهذا الهراء؟ إنني رجل هادىء وديع. (يبتعد جانبا متجها نحو السور).

كوليسوف : (مخاطبا تانيا) اقتربي.. يمكنك الجلوس هنا.

ماشا : ولكن أين الحارس؟

زولوتويف : لقد ذهب الحارس إلى مكان ما.

تانيا : ماذا تعمل هنا؟

كوليسوف : إننا نهدم السور المحيط بالمقابر.

تانيا : لماذا؟

كوليسوف : هذه هي تعليمات مجلس المدينة. وهكذا تزداد الرقعة المخصصة لعالم الحياة الدنيا، بينما تنكمش رقعة المقابر ـ رقعة العالم الآخر.

ماشا : ما أروع هذا!

كوليسوف : أجلسي، وأحكي لي كيف كان الفرح؟ أين زوجك.

ماشا : أين هو؟.. هذه هي المشكلة! ـ لقد هربت منه ياكوليا ونحن في الفرح.

كوليسوف : كيف هذا؟!.. هل هربت من الفرح؟ لماذا؟

ماشا : لم يكن هذا عرسا! كيف يسمى هذا زفافا؟ إنني لا أود أن أتحدث عن ذلك. فليحك لك الآخرون. فالآخرون يعرفون دائما أفضل من أصحاب الشأن.

كوليسوف : ولكن ما هو جوهر الخلاف؟

ماشا : بدأ الأمر كله بسبب صديقه جوميرا. كلاهما متحابان، فليتزوجه فاسكا بدلا مني. تصور أعطونا غرفة هدية الزفاف، ولكن فاسكا أسكن فيها صديقه جوميرا.. لقد سخر مني.. كما كان هناك بالأمس في بيت الطلبة فرولوف أيضا.. فقال له أود أن أتعلم منك كيفية ممارسة الحياة والتصرف. وهاهما قد تصادقا الآن بعد فشل العرس.

كوليسوف : لاتبتئسي أيتها العجوز ولاتحزني.. أنت بيننا أجمل عروس.

ماشا : لا، ياكوليا، إنه ليس في حاجة إلي، وبما أن الأمر كذلك فالمسألة منتهية إذن.. ذهبنا إلى مكتب رئيس الجامعة ووجه إلينا أنا وبوكين وجوميرا اللوم، ولكن هذا أمر هين بالمقارنة بمشكلتك.. فإننا لم نوفق في حلها.

كوليسوف : باختصار.

ماشا : سوف تفصل من الجامعة.

كوليسوف : أفصل؟ الآن؟.. هل صدر أمر بذلك؟

ماشا : لا، لم يصدر أمر بعد، ولكن رئيس الجامعة يقول إن هذه المسألة قد اتخذ فيها قرار.

كوليسوف : ماذا إذن؟

ماشا : ذلك الفنان الذي كسرت يده اتضح انه عازف جيتار.

كوليسوف : يا له من حظ!

ماشا : لقد حضر إلى رئيس الجامعة وهدد برفع الأمر إلى القضاء إذا لم تعاقبك الجامعة. . كما اتصلت أيضا تلك المغنية جولوشوبوفا بالعميد تليفونيا.

كوليسوف : وماذا. . . ؟

ماشا : ولكنها قالت إنك تصرفت معها بأدب وإنك دعوتها الى الحفل. . عموما ياكوليا، فرقتنا كلها ستذهب إلى رئيس الجامعة من أجلك. .

كوليسوف : أيعني هذا أن الأمر سيصدر؟ ولكن هل جن الرجل. . ماهذا التعسف؟

ماشا : مهلا، بالمناسبة هذه الفتاة ابنة فلاديمير الكسييفيتش.

كوليسوف : أنت، ابنته؟

تانيا : ماذا أفعل. . هذه هي الحقيقة.

كوليسوف : المصائب تأتي الواحدة عقب الأخرى.

ماشا : ولكن تانيا تساندك على ما أعتقد.

تانيا : إنني لا أعرف بالضبط من أساند؟

ماشا : حسنا. . حسنا وكأنني لا أحس بما تشعرين به. . كوليا، لاتحزن. . ربما لم تفقد كل شيء بعد. .

كوليسوف : إنني لست حزينا. . بالرغم من أنني أحس أنه كان من الممكن ألا أفصل من الجامعة. .

ماشا : إن فرقتنا كلها وكذلك إدارة الكلية تدافع عنك.

كوليسوف : (مقاطعا إياها) حسنا.

ماشا : إذن جسنا إلى اللقاء. يجب أن أسرع فلدي أعمال كثيرة بالاضافة إلى مشكلتي الجديدة ـ الطلاق. سأبعث اليك غدا بالزملاء.

كوليسوف : فليحضروا معهم بعض السجائر.

ماشا : حسنا. (تغادر المكان).

تانيا : سأحضر لك سجائر ـ أتود ذلك؟

كوليسوف : سجائر والدك؟ شكرا، لاداعي.

تانيا : أتظن أنه لايود أن يقتسم معك سجائره؟

كوليسوف : لا ـ لن يرغب في ذلك.

تانيا : لا ـ إنه ليس بخيلا، أسمع. . إنه مشغول دائما لكنه يحاول على الدوام أن يتوخى العدل.

كوليسوف : طبعا، طبعا! ليس لديه مايكفي من الوقت ليتوخى العدل. إنني أفهمه جيدا.

تانيا : انه لايفعل ذلك انتقاما، كما تعلم فهو لا يضمر لك شراً.

كوليسوف : طبعا! فإن الانتقام شعور لايليق بالرئيس.

تانيا : بالرغم من ذلك فإن أبي طيب، أعتقد أنه يمكنني أن أصفه بالطيبة حتى لو لم أكن ابنته.

كوليسوف : تانيا، إنك لم تخطئي تقدير شخصية أبيك. فوالدك رجل ممتاز، طيب جاد، ذو هيبة ونفوذ.

تانيا : إن لم يكن أبي على حق، فلن أدافع عنه ولكني كنت أود أن أستوضح . . (تصمت).

كوليسوف : تستوضحين ماذا؟

تانيا : لقد تشاجرت مع والدي . . بسببك.

كوليسوف : لم يكن هناك داع لذلك . . فأنا وأبوك ـ أناس كبار عقلاء . . يمكن أن نختلف ولكن يمكن أن أقابله بعد ذلك ونتناقش . . لو كنت مكانك لما عنيت بهذا الأمر . . ولذهبت إلى السينما.

تانيا : من السهل أن تقول هذا، لو كانت كل الأمور واضحة . . ولكن يلزمني فهم بعض الأحداث . . .

كوليسوف : ولم؟ يالك من فتاة مضحكة! . . . هنا خلف هذا السور . . في هذه القبور يرقد أناس كانوا أيضا يهتمون بكل شيء ويحاولون فهمه . . . ولكني أؤكد لك أنهم حتى آخر لحظة في حياتهم لم يستطيعوا أن يفهموا أي شيء.

تانيا : ألم يفهموا شيئا بالمرة؟

كوليسوف : أغلب الظن أن كل شخص منهم كانت له مغامراته ولكن الحياة لم تمنحهم فرصة لفهم أي شيء.

تانيا : إنك تقيس الأمور وفقا لشخصيتك . . فليس الجميع في عجلة من أمرهم مثلك. فالآخرون يفكرون ويمعنون التفكير . .

كوليسوف : لا، ياتانيا، إنها واحدة من اثنتين ـ إما أن يعيش المرء حياته أو يقضيها في التفكير في الحياة . . وهنا يجب أن يختار الانسان هذه أو

تلك.. فإن العمر لايكفي أن يسلك الانسان هذين السبيلين معا.. هكذا أعتقد... إن حياتهم قد انقضت (مشيرا بيده إلى السور) ومضت ومن السهل علينا نحن الأحياء أن نفهمها الآن. أما نحن، فإن آخرين سوف يحكمون على تصرفاتنا فيما بعد.. بعد انقضاء العمر.. فالغريب يرى الأمور أوضح (يظهر زولوتويف).

زولوتويف : لقد، ناهزت الثامنة والخمسين وانني لمجهد حقا.

كوليسوف : اسمع.. أخبرتني أنك في حاجة الى حارس.

زولوتويف : وماذا في ذلك؟

كوليسوف : إنني أبحث عن عمل.

زولوتويف : لن أقبل أن تعمل عندي.. بل لاتفكر في هذا مطلقا.

كوليسوف : لماذا؟ ألم تعرض على ذلك من تلقاء نفسك؟

زولوتويف : لقد غيرت رأيي. انك جلف فظ وأنا لا أحب ذلك.

كوليسوف : جلف؟ أي خفير إذن تود؟ أتود أن يكون مهذبا جدا؟ أتريده خريجا من الكونسرفتوار؟

زولوتويف : لماذا؟ إنني في حاجة فقط إلى رجل متواضع يعمل بجد.. إن سقي أحواض الزرع لايحتاج إلى رجل متعلم.. إنني محتاج إلى حارس يستطيع أن يمسك بيده الرشاشة والمقص.

كوليسوف : إذن فإن مصالحنا متفقة.. إنني مغرم بالعناية بالحدائق. تصور كم أنت محظوظ؟

زولوتويف : لا أدري أيها الشاب، لا أدري.. ها هو الرقيب قادم!

تانيا : سأذهب إذن..

كوليسوف : معذرة ياتانيا، ولكنك أنت نفسك ترين الموقف.. ربما نلتقي مرة أخرى ونتحدث معا.

تانيا : إنك لم تشرح لي شيئا.. ولكنك زدتني حيرة وارتباكا.. إلى اللقاء.

كوليسوف : صحبتك السلامة يا تانيا.. لاتُغْضِبي أباك.

(تخرج تانيا ويظهر الشرطي).

الشرطي : إذن فها أنتما تتكاسلان ولاتعملان شيئا... لقد وثقت فيكما.. ولكن ها أنتما....

كوليسوف : ونحن نثق فيك.

الشرطي : أمنحكما الثقة فتستغفلانني؟.. أتظنان أنكما ذكيان.. وأنا مغّفل؟

كوليسوف : لقد أخطأنا أيها الرقيب.. وسنصلح خطأنا.. أتسمح لي بسيجارة؟ أرجوك!

* المشهد: شقة:

غرفة كبيرة في منزل عائلة ريبنيكوف. الطابق الأول. نافذتان كبيرتان تسدل عليهما ستائر جميلة. يدل الأثاث على أنها غرفة استقبال الضيوف وإقامة حفلات العشاء والغداء في المناسبات.. الوقت يقترب من المساء. تانيا وأمها تضعان مفرشا أبيض جميلا على

المائدة الموجودة في وسط الغرفة وترتدي السيدة ريبنيكوفا[1] مريلة على ثوبها، أما تانيا فتظهر بملابس البيت.

تانيا : (وهي تجهز المائدة بالأطباق وأدوات الأكل) دائما هذه الرسميات، يمكن الأكل في المطبخ ـ كم سيكون هذا رائعا.

ريبنيكوفا : يوم الأحد هو يوم الأحد وله قداسته ـ فلا داعي للتذمر.

(يظهر ريبنيكوف حاملا باقة من الزهور وزجاجة خمر ويدخل وعلى وجهه البشاشة والحبور).

ريبنيكوف : كيف الحال (يتوقف) هم.. هم.. يا لها من رائحة جميلة ـ كيف الحال؟ ما أخبار الأكل..؟ هل نضجت الأوزة؟

ريبنيكوفا : ليس بعد.

ريبنيكوف : (يضع الزجاجة على المائدة ويقدم الزهور إلى زوجته السيدة ريبنيكوفا)

كيف؟.. ولكن لقد مضى أكثر من ساعة ونصف.

ريبنيكوفا : ستكون جاهزة بعد حوالي ربع ساعة.

---

(١) ريبنيكوفا: السيدة /ريبنيكبوفيا هي زوجة السيد / ريبنيكوف. في الاتحاد السوفييتي تأخذ المرأة عادة اسم عائلة زوجها بعد الزواج ـ ريبنيكوف: اسم العائلة مذكر يدل على رجل، أما ريبنيكوفا اسم العائلة مؤنث يدل على امرأة.

ريبنيكوف : (بفزع) ربع ساعة؟ أخشى أن تحترق (يتجه صوب الباب الذي يفضي على ما يبدو، إلى المطبخ) وماذا عن الصلصة؟

ريبنيكوفا : (تمنع ريبنيكوف من الدخول) لا، لا، ليس لك شأن بما هناك..

ريبنيكوف : (يتشبث بالدخول) سأرى فقط، سألقي نظرة فقط..

ريبنيكوفا : اذهب إلى غرفة المكتب.. وانتظر هناك.

ريبنيكوف : تش.. تش.. إنها تفوح وتئز.. وتئز مثل الأوزة الحية.

ريبنيكوفا : اذهبْ، اذهبْ (تدفعه بعيداً صوبَ الباب الآخر).

ريبنيكوف : إذا لم تقدميها خلال خمس عشرة دقيقة على المائدة.. فإنني أحذرك.. سأنتهي.. سأموت (يخرج إلى غرفة المكتب).

ريبنيكوفا : (تنظر إلى الساعة) نعم، إننا تأخرنا اليوم في إعداد طعام الغداء.

تانيا : لا بأس.. فليصبر.

ريبنيكوف : (يظهر في الباب) أين البصل؟ إنني لا أشم رائحة البصل المحمر.

ريبنيكوفا : (تغلق الباب وهي تضحك) حسناً، حسناً، كف عن هذا، ولتصبر قليلا..

تانيا : هكذا أبي دائماً.

ريبنيكوفا : أتتذمرين مرة أخرى؟ إني لا أفهم ماذا يضايقك؟

تانيا : إننا نأكل دائما حتى تملأ البطون وتظل تهضم الأكل الثقيل طوال المساء.

رينيكوفا : لا تأكلي. لا أحد يرغمك على الأكل.

تانيا : كيف لا آكل؟! فالرائحة وحدها تفتح الشهية ثم أبي أيضا.. لقد دأب على إثارتها أكثر.

رينيكوفا : (تضع آنية الزهور على المائدة) ما أبدع هذه الزهور.. انظري هنا إلى هذه البراعم.. عندما تذبل الزهور تكون البراعم قد تفتحت.. ولكنها ستذبل أيضا هي الأخرى.

تانيا : كم أتمنى أن ينتهي كل هذا بسرعة.. إن كل شيء جميل في الربيع عدا الامتحانات.

رينيكوفا : هكذا الجميع.. الكل مندفع.. وفي عجلة من أمره فليأت الربيع سريعا، فلتنته الإمتحانات فليأتِ الصيف سريعا. الانسان يتمنى أن يحدث كل شيء بسرعة ولكن إلى أين نهرع؟! أنتعجل ضغط الدم؟ أم تصلب الشرايين؟

تانيا : (وهي تحتضن أمها) ما الذي لا يرضيك يا أمي؟ انك شابة وجميلة.. يجب أن تعيشي حياتك بدلا من أن تفلسفي الأمور. سواء فكر المرء أم لم يفكر فإنه لن يفهم شيئا، فحذار أن تغفلي الزمن وتدعيه يتسرب من بين يديك.

رينيكوفا : ما هذا؟! من أين لك بمثل هذه الأفكار الفلسفية؟

تانيا : (وهي تبتسم) من الكتاب المدرسي. من كتاب الاقتصاد والعلوم السياسية.

ريبنيكوفا : حسنا، حسنا، لا تلفي رأسي، إنني أعرف من أي كتاب أتيت بهذه الأفكار. يبدو أن أباك على حق ـ فإن ذلك الشاب أُلعبان كالحواة.

تانيا : ماما، لا تحكمي على إنسان لا تعرفينه.

ريبنيكوفا : إذن ما له فعل ما فعل في الفندق، ثم في بيت الطلبة ـ هيه؟

تانيا : إنه لم يفعل شيئا خطيرا.

ريبنيكوفا : إنه حتما سيفعل ذلك في المستقبل إذا لم يعد إلى صوابه (تتوجه الى المطبخ ثم تقف بالباب) نادى أباك (تخرج) (يسمع رنين الجرس. تفتح تانيا الباب ويظهر كوليسوف).

كوليسوف : مرحبا ياتانيا.

تانيا : (مرتبكة) أهلا بك.

كوليسوف : لم تتوقعي زيارتي.. أليس كذلك؟

تانيا : (بعد هنيهة) عموما نعم، لم أكن أظن..

كوليسوف : أقول لك الحقيقة إنني أيضا لم أكن أضع ذلك في حسابي ـ ولكن كل شيء جائز في الحياة.

تانيا : أحدث شيء آخر؟

كوليسوف : طبعا. هناك فضيحة في بنما، وثورة في زنجبار كما بدأت وحدة ماكينات محطة براتسك[1] الكهرومائية في العمل ـ أسمعت بذلك؟ كل هذا يحدث بينما نحن نكنس الرصيف هنا في الشارع المجاور.

---

(١) محطة براتسك الكهرومائية: مجمع للكهرباء بمنطقة مدينة براتسك يقع على نهر انجازا بسيبيريا.

تانيا : ألم يطلق سراحك بعد؟

كوليسوف : أفرجوا عني لمدة نصف ساعة فقط، بضمان كلمة الشرف.

تانيا : ادخل.. تفضل بالجلوس.

كوليسوف : إنني أتيت خاصة لمقابلة فلاديمير اليكسييفيتش. اليكسييفيتش.

تانيا : هكذا خمنت.

كوليسوف : أهو في البيت؟

نانيا : نعم. (تظهر ريبنيكوفا وهي تحمل طبقا كبيرا في يديها عليه أوزة كبيرة محمرة ومزينة بالخضرة).

كوليسوف : أسعدت مساء.

ريبنيكوفا : مساء الخير.

تانيا : ماما هذا هو..

كوليسوف : أقدم لك نفسي كوليسوف.

ريبنيكوفا : حقا؟ حسنا، من المهم التعرف بك.. (تضع الطبق على المائدة).

كوليسوف : إنني.. يبدو أنني حضرت في وقت غير مناسب، ولكن..

ريبنيكوفا : لماذا؟ تفضل لتأكل معنا.

كوليسوف : شكرا جزيلا لقد تناولت طعامي.

ريبنيكوفا : تفضل بالجلوس.. تانيا، أجلسي الضيف.

كوليسوف : شكرا! (يجلس على حافة المقعد)

(يسود الصمت. تجلس تانيا أيضا على مقعد ليس بعيدا عن كوليسوف يدخل ريبنيكوف، يقترب من المائدة وهو يفرك يديه دون أن

يلاحظ وجود كوليسوف في البداية)

(ينهض) مرحبا بك يافلاديمير اليكسييفيتش.

رينيكوف : (على مهل) مرحبا أيها الشاب، أهلا..

كوليسوف : أرجو المعذرة، ولكن الظروف اضطرتني للمجيء إليكم في المنزل.

رينيكوف : (بتأن) إلي أنا؟.. هيه.. هذا أمر مثير للفضول..

كوليسوف : لقد قررت بعد طول تردد أن أزعجك لأنني لا أستطيع الذهاب إلى الجامعة. لا غدا ولا بعد غد.. ويلزمني حتما أن أتحدث إليك.

رينيكوف : معي؟ (مخاطبا تانيا وريبنيكوفا) حسنا بما أن الأمر كذلك فلتتركانا وحدنا، فهذا الشاب يود أن يسر إلي بحديث.

(تخرج ريبنيكوفا إلى المطبخ، أما تانيا فتتباطأ قليلا) (بحزم) تانيا، أرجوك. (تخرج تانيا) هأنذا أصغي إليك (تسمع طرقة خفيفة خارج النافذة لا يعيرها ريبنيكوف اهتماما في أول الأمر).

كوليسوف : جئت إليك برجاء (تسمع نفس الطرقة على النافذة)

أرجو المعذرة على المبالغة في لهجتي، ولكني أود أن أخبرك أنني قد اتخذت قرارا جادا بتكريس حياتي للعلم، ولا أود أن أضيع وقتي هباء..

(يزاح ستار النافذة قليلا ويظهر في النافذة المفتوحة وجه زولوتويف)

زولوتويف : (مخاطبا رينيكوف) معذرة خالصة من أعماق القلب، ولكن قد حان الوقت كي يغادر ضيفك المكان. (مخاطبا كوليسوف) حان وقت العودة.

كوليسوف : (يقترب من النافذة، ثم يقف موليا ظهره للنافذة ليحجبها، ويهمس لزولوتويف) إختف من هنا.

(يختفي زولوتويف)

رينيكوف : ما هذا؟ من هذا الرجل؟

كوليسوف : لا بأس.. إنه عم عجوز. لا تهتم بالأمر.

رينيكوف : ولكن ماذا يريد؟

كوليسوف : إنه يخشى أن أزعجك بزيارتي.. فهو يحبني ويهتم بأمري.

رينيكوف : أهو عمك إذن؟

كوليسوف : نعم إنه عمي.

رينيكوف : (بشيء من عدم الرضا) فلتدعه يدخل في هذه الحالة.

كوليسوف : لا، لا داعي. فهو رجل غير اجتماعي، بل يمكن القول إنه لا يحب الاختلاط بالناس وعموما يا فلاديمير اليكسييفيتش.. الأمر ينحصر في أنني منذ عامين وأنا أشتغل بمسألة واحدة.. الحشائش والأعشاب.. أعتقد أنك قد سمعت عن ذلك.

رينيكوف : أجل سمعت، ولكن ماذا في ذلك؟

كوليسوف : إن المسألة كلها، يا فلاديمير اليكسييفيتش، تنحصر في هذا الموضوع بالذات.. إنك عالم

وتعـرف جيدا مـاذا يعني أن يفقد بـاحث شاب عاما أو عامين. .

ريبنيكوف : نعم. . أنت تقـول إنني عالم. . حسنـا. . نسبة انتظامك في حضور محاضراتي لا تدل على أنـك تعتقـد أنني عـالم. . ولكنـك حـين تسعى إلي برجاء. . تقول في الحال إنني عالم.

كوليسوف : فلاديمير اليكسييفيتش الموضوع انني. . يخيل إلي أن قضيتي لا تهمني أنا فقط ولكنها. .

(يـظهـر في النـافـذة خلف كـوليسـوف وجـه زولوتويف مرة أخرى)

زولوتويف : اسمـع. . إننـا نسيء استخـدام الثقـة، ولن يسامحنا الرقيب على ذلك.

كوليسوف : (وهـو يهمس لزولـوتويف بشـدة) انحن حتى لا يراك أحد. . أقول لك انحن.

زولوتويف : ضـع في اعتبارك إننـا لن نحصل عـلى عصيـدة للغداء.

ريبنيكوف : (مخاطبا كوليسوف) اسمـع! ماذا يعني هـذا كله في نهاية الأمر؟

كوليسوف : (وهو يزيح زولوتويف بيده بعيـدا عن النافـذة) آه. . لا تعـر هذا اهتـماما. . إنـه رجـل مغـرم بالأكل والحديث عن الطعام. . وهو يفعل ذلك أحيانا دون سبب. .

ريبنيكوف : (بغضب) إن صـح كلامـك فـإن عمـك رجـل غريب الأطوار (يغلق النافذة)

كوليسوف : فـلاديمـير اليكسييفيتش، يـوم الأربعـاء ستبـدأ الامتحانات في الجامعة.

رينيكوف : (يقاطعه) إذن فقد قررت ياكوليسوف أنه يكفي أن تأتي إلي في منزلي وهذا كفيل بحل كل شيء، وأن ألغي أمر حرمانك من الامتحانات وأسمح لك بحضورها؟

كوليسوف : يبدو أنني قد أخطأت بالمجيء إليك في المنزل، إنني حضرت برجاء شخصي.. أرجو المعذرة مرة أخرى على الازعاج.

رينيكوف : إنك تسيء في تصرفك ياكوليسوف وتسلك طريقا خاطئا.

كوليسوف : ماذا تعني؟

رينيكوف : حفزت ابنتي ضدي، وقررت أن هذا هو أنسب وقت للحضور بطلب شخصي..

كوليسوف : ولكني لم أحفز ابنتك، إن علاقتي وابنتك مجرد تعارف.. ليس أكثر من ذلك.

رينيكوف : من المؤسف حقا انك تعرفت بها.

كوليسوف : إن طلبي لا يمت إلى هذا الموضوع بصلة.

رينيكوف : قل ما عندك.

كوليسوف : أؤكد لك إنني لم آت هنا لأطلب يد ابنتك.

رينيكوف : (بتمهل) هل حدثتها عن ذلك؟

كوليسوف : لا، إنها لم تسألني في هذا الموضوع. (يظهر زولوتويف فجأة في النافذة الأخرى).

زولوتويف : أنت وشأنك أما أنا فإنني سأرحل.

كوليسوف : (يخاطب زولوتويف هامسا كما فعل من قبل) ابتعد عن هنا.. أيها المجنون. (يغلق النافذة)

معذرة يا فلاديمير اليكسييفيتش. . كما ترى يجب أن أعترف أن عمي. . رجل شقي.

ريبنيكوف : (وهو في قمة الغضب) كفى! (يجذب ستار النافذة).

كوليسوف : فلاديمير الكسييفيتش، لقد أتيت الى هنا يحدوني الأمل أن تتفهم موقفي. .

ريبنيكوف : كفى يا كوليسوف. . انتهى الحديث بيننا! إنك لم تأت إلى هنا وإنما تسللت كعادتك دائما! وجئت ليس برجاء وإنما بمطلب. أتعرف كيف تسمى مثل هذه الزيارات؟

كوليسوف : (الذي استشاط غضبا أيضا) لا أعرف. لقد جئتك راجيا. . ولكني لا أنوي أن أمتهن كرامتي، وإذا كنت لا تستطيع أن تفهمني. . فهذا لا يعطيك الحق أن تنهرني.

ريبنيكوف : إذن هكذا! أرجو ألا تخنقني هنا؟! في بيتي!

(تدخل السيدة ريبنيكوفا)

ريبنيكوفا : ألا يمكنكما التفاهم بهدوء أكثر؟

ريبنيكوف : هيا، تفضلي واسمعي أرجوك هيا متعي ناظريك ها هو أمامك شاب مهذب جدا! طالب سابق ولكنه الآن. . . .

كوليسوف : (وهو ينحني محييا السيدة ريبنيكوفا) شقي عربيد.

ريبنيكوف : هاك تأملي!.

ريبنيكوفا : وماذا في ذلك. . فليكن شقيا. . وما الذي يدعو إلى الانفعال هكذا؟ (تمسك ريبنيكوف من يده)

ريبنيكوف : والآن اعتبر الحديث منتهيا! أرجوك أيها الشاب أن تترك بيتي في هدوء وتدعني وابنتي في سلام.
(تخرج الزوجة ريبنيكوف بمشقة بعيدا الى المطبخ)

كوليسوف : (متجها إلى باب الخروج.. يقف في طريقه أمام المرآة) عريس.. أيصدق هذا.. هل أشبه العريس؟ (تظهر تانيا)
أخبريني يا تانيا.. هل يبدو أنني عريس؟

تانيا : لا، بتاتا! من الذي يطلب يد فتاة على هذا النحو؟ من الذي يتحدث على هذا النحو؟ انك تشبه الديك.. تبدو كديك في معركة.

كوليسوف : حقا؟ ولكن أباك ظن أنني عريس.

تانيا : وماذا في ذلك.. إن هذا لغباء منه.. معذرة.

كوليسوف : غباء؟.. ولكن لماذا؟ بالعكس.. أعتقد أن هذه هي المرة الأولى التي يقدم فيها هذا الفرض النظري (وهو يقف في مدخل الباب) الى اللقاء يا تانيا. أخبري أباك أنني معجب بك.. فهذا سيترك في نفسه انطباعا خاصا (يخرج) (تظهر ريبنيكوفا وريبنيكوف)

ريبنيكوف : هل رحل؟

تانيا : وماذا يعمل هنا في هذه الزنزانة؟

ريبنيكوف : ماذا؟ ماذا قلت؟ (مخاطبا ريبنيكوفا) أسمعت؟

ريبنيكوفا : ما هذا يا تاتيانا؟ كيف تسمحين لنفسك بالتحدث هكذا؟

ريبنيكوف : ولكن هل تعرفين أن هذا الوغد إنما جاء إلى هنا آملا في مساعدتك له؟

تانيا : آه، إذن هكذا الأمر؟ يعني أنك رفضت طلبه بسببي؟ أخبرني لماذا رفضت رجاءه، هل رفضت رجاءه بسببي أم لا؟

ريبنيكوف : لقد رفضت طلبه لأنه عربيد شقي، وكفى، لا أريد أن أسمع سيرته مرة أخرى!

تانيا : وأنا لا أريد أن أراك (ترتدي معطف المطر)

ريبنيكوفا : هل يمكن أن أعرف الى أين أنت ذاهبة؟

تانيا : سأخرج لأستنشق الهواء الطلق.

ريبنيكوفا : تاتيانا.

تانيا : ماذا تريدين من تاتيانا؟ انني لا أريد أن يتصرف أبي تصرفا دنيئا بسببي! أتسمعين! (تخرج)

ريبنيكوف : انظري تبدو ابنتي الآن! هذا هو تأثيره عليها (يصيح فجأة) من سمح لهذا الخبيث بدخول بيتي؟

ريبنيكوفا : (وهي تهز كتفيها) أنا التي أدخلته. فتحت الباب، فرأيت شابا وسيما. . ولكن لماذا لا تحبه لهذا الحد؟

ريبنيكوف : ولماذا أحبه. . لماذا؟. . (يطوف حول المنضدة) إن مثل هذه الشخصيات لا تعجبني أبدا. هذه النوعيات من الشباب الذي يعتقد أنه منتصر ويعتز بنفسه اعتزازا يطاول به السماء! ما حاجتي لمثل هؤلاء العباقرة!. . لقد أتى معتقدا أن العالم كله خلق من أجله فقط. . ولكن الحقيقة أن

العالم خلق من أجل الناس جميعاً دون تفريق أو تمييز. إنه شاب موهوب، ولكن ما الفائدة من ذلك. فليس هناك من يمكنه أن يتنبأ بما سيفاجئنا بعد دقيقة.. فما وجه الحسن هنا؟.. انه الآن يبدو في الظاهر بطلا، ضحية الظلم، وقد وقعت تاتيانا في هذه المضيدة بالذات! أجل، أجل انه غاضب.. معتز بكرامته، وهو أيضا وحيد.. يا له من موقف رومانسي وماذا تفعل تاتيانا إزاء هذا! ففي الجامعة يأتي الطلبة جماعات راجين العفو عنه! ولكن من الذي يأتي؟ ومن الذي يرجو؟ إنهم الطلبة الطائشون الذين لا يحضرون المحاضرات، وينظمون ولائم خمر وسكر للاحتفال بزيجات شكلية، وكذلك أيضا المدرسون الذين يدللون هذه الشلة. أتفهمين؟ إنه ليس وحيدا ـ وهذه هي المأساة. فكثيرون يتعاطفون معه ـ ولهذا طردته!.. إن لم أطرده فلك أن تتصوري ماذا كان يمكن أن يظن هؤلاء الشطار! أكنت أبدو طيبا لو لم أطرده! إنه باختصار ـ إنسان مشاغب وقح، ليس على مستوى المسؤولية، ولا يجب أن تتقابل معه تاتيانا مرة أخرى. يجب وضع حد لهذا الأمر مرة واحدة وإلى الأبد!

ريبنيكوفا (متمهلة) في رأيي.. فليكن الأمر على هذا النحو. فلتحب خبيثا، عربيدا، أو حتى شيطانا. كما تحب وتريد.

ريبنيكوف : أهذا ما تتمنين لابنتنا؟! إذن هكذا.

ريبنيكوفا : نعم هكذا.. فأنا لا أدري ماهو الأفضل هكذا ـ أم عكس هذا تماما.

ريبنيكوف : انني لا أفهمك.

ريبنيكوفا : ماذا لا تفهم في هذا. لهم رأيهم وحياتهم ولنا رأينا وحياتنا.

ريبنيكوف : لنا؟ (بحذر) ماذا لنا؟

ريبنيكوفا : ان كل شيء في حياتنا عظيم.. مثالي.

ريبنيكوف : اذن ماهي المشكلة؟ أرجوك أن توضحي؟ ماذا لايعجبك؟

ريبنيكوفا : حسنا، كل شيء يعجبني.. هيا اجلس الى المائدة قبل أن يبرد الأكل.

ريبنيكوف : لا، لن أجلس قبل أن أعرف عما تلمحين (يجلس ببطء)

ريبنيكوفا : هدىء من نفسك.. انك أفضل زوج في المدينة.. أما أنا.. فإنني.. انني زوجة طيبة.. فلتأكل الآن.. ألم أقل لك ان كل شيء في حياتنا عظيم ومثالي. فنحن نعيش متحابين.. يغبطنا الجميع على هذا التفاهم وهذا الحب...

ريبنيكوف : هكذا الأمر إذن.. (يهب واقفا ويترك مائدة الطعام) أصرح لك انني في الأيام الأخيرة الماضية كنت أتوقع منك مثل هذه التصرفات السخيفة.

ريبنيكوفا : أتقول «في الأيام الأخيرة». . لقد ظللت طوال حياتك تتوقع مني تصرفات سخيفة دائما. . مجرد تصرفات سخيفة. . ولا أكثر من ذلك. . أليس كذلك؟ أليست هذه هي الحقيقة؟ هكذا كان الأمر دائما؟. . . كنت ترعى هذه التصرفات السخيفة وتنميها وتطلب مني دائما مثل هذه التصرفات.

ريبنيكوف : لو كان الأمر كما تقولين فهذا يعني أنني قد نجحت. ولكني لا أعرف فيم تهمني تصرفاتك السخيفة؟ وما حاجتي اليها؟.

ريبنيكوفا : حتى تعيش مستريحا وحتى تجد شيئا تشبع به غرورك. . فإنك تستطيع فقط أن تبدو عبقريا في صحبة زوجة بلهاء مثلي. . من أكون؟ إنك لن تستطيع الإجابة؟ حينما كانت ابنتنا تدرس في المدرسة كنت أنا عضوا في مجلس الآباء وهاهي قد صارت شابة ـ فمن أنا الآن؟

ريبنيكوف : (بتأن) انك زوجة عالم ـ وأنت حقا زوجة صالحة. ألا يكفي هذا؟

ريبنيكوفا : ولكن لست عالما. . وهذه هي المأساة. انك رجل اداري ولست عالما الا بقدر ضئيل. . ومن أجل الشهرة والنفوذ.

ريبنيكوف : (وقد جرحت كرامته بشدة) لن تتمكني من كتابة ذكريات عني ـ أهذا ما يضايقك؟

ريبنيكوفا : لا. . كان من الممكن أن أحس أنني على صواب ـ لو أنك كنت حقا عالما. . حسنا،

فلنكف عن الحديث في هذا الموضوع. لا تنزعج فليس هناك ما يهددك: لقد أدركت كل شيء متأخرا جدًا.. الأفضل أن تفكر في ابنتنا.. ألا ترى أنها كبرت ولا يمكن منعها عن عمل ما تريد؟ ثم اسمع أيضا، ماذا تود من هذا الشاب؟ لماذا تهاجمه بهذه الطريقة؟ ألا يمكنك أن تعامله بطريقة ألطف من هذا؟ (فترة صمت)

رييبنيكوف : حسنا، سأفكر في هذا، ان احوالنا بخير.. ولكني أريد منك أن تقولي كلمة حق.. وان كل شيء سيستمر بخير.. أليس كذلك؟!

رييبنيكوفا : اجلس لتأكل.

رييبنيكوف : حسنا.. ولكني أود أولا أن أسمع منك ما أطلبه..

رييبنيكوفا : حسنا.. كل شيء على مايرام (تقبله في وجنته) كل شيء طبيعي.

رييبنيكوف : انني لا أريد خلافات، بل أسعى إلى السلام والوئام. ألا أستحق هذا؟
(ينظر من النافذة وفجأة يقول) يا له من سفيه، تفضلي وانظري. هاهو يطارحها الغرام تحت سمعنا وبصرنا.. أمام أعيننا. أليس وقحا؟ تكلمي ـ أخبريني ـ أمن الممكن أن نتحمل مثل هذا الشخص بالقرب من ابنتنا؟ لا... أبدا.. مستحيل.

(ستار)

الفصل الثاني

المشهد: حديقة

: حديقة في فصل الربيع ذات أشجار ظليلة لها غصون متدلية يشاهد تحتها بعض أدوات فلاحة البساتين، وبندقية معلقة، وفي نفس المكان عدة سلال إحداها مليئة بزهور الاقحوان. هناك منزل صيفي جديد يظهر نصفه أمام المشاهد. يمر كوليسوف حاملا رشاشة مياه في يده وهو حافي القدمين أشعث الشعر قبيح المظهر. تظهر تانيا.

تانيا : ارفع يديك ولا تتحرك! انك محاصر.. انظر أيها الحارس! انني اخترقت البستان بهدوء وأنت لاتشعر ولا تهتم! نهارك سعيد.

كوليسوف : هل بحثت عني طويلا؟

تانيا : (تقترب منه) لا، لقد شرحت لي الطريق شرحا وافيا، (تنظر جولها) عجبا.. كم من الزهور هنا!.. يبدو أن صاحب المنزل رجل ذو مركز كبير

كوليسوف : نعم، انه رجل مهم.

تانيا : زهور فاونيا وجلاديولس.. (تقترب من أحواض الزهور) ولكن ماهذا؟.

كوليسوف : زهر الدلفينيون، العائق الأزرق أما هذه فهي جالانتوس وهنا زهرة الثلج الحمراء، زهرة فرنسية الأصل.

تانيا : وماذا هنا؟

كوليسوف : وهنا الحشائش.

تانيا : الحشائش؟

كوليسوف : حشائش جبلية. وهأنذا أرعاها.

تانيا : مالها؟ أتذبل ولا تنمو؟

كوليسوف : نعم، فالشمس هنا لاتناسبها.. ولكن لايهم سنعودها على هذا الجو انظري هناك الى منحدر التل.. يمكن القول صراحة ان منظره يبدو باهتا تماما.. والآن تخيلي هناك في ذلك المكان (يشير الى منحدر التل) أن تزرع الحشائش وتنمو مروج جبلية. كيف سيبدو هذا؟ لو حدث هذا لسمحت لك ان تركضي في أرجائها حافية القدمين.

تانيا : بكل سرور.

كوليسوف : حسنا.. سوف أهيىء لك هذه الفرصة.. سأقوم بزرع هذا المكان (يضع رشاشة المياه بعيدا تحت غصون الاشجار الظليلة المتدلية)

تانيا : أهذه هي البندقية التي تحرس بها البيت؟

كوليسوف : بالضبط.

تانيا : أستطيع أن أتصور هذا.. أتعرف كيف تبدو الآن؟

كوليسوف : كيف أبدو؟

تانيا : انك تبدو «مثل من يلعب بالبيضة والحجر»، هكذا يسميك والدي، وأنا مسرورة جدًا بهذا الوصف، «تلعب بالبيضة والحجر». . . يا له من تصوير مضحك أليس كذلك؟

كوليسوف : لابأس به. . تصوير معبر. . كيف حال والدك، ماذا يعمل هذه الأيام؟

تانيا : لا أعرف، انني لم أره اليوم:

كوليسوف : هل سافر إلى مكان ما؟

تانيا : (بتجاهل وعدم اهتمام) لا، ولكنني لم أذهب الى البيت منذ الأمس.

كوليسوف : أهكذا الأمر؟. . وأين قضيت ليلتك اذن؟

تانيا : لقد تنزهت في المدينة.

كوليسوف : طوال الليل؟

تانيا : نعم.

كوليسوف : (يقترب منها) لماذا؟

تانيا : لماذا. . لم أكن أريد الذهاب إلى البيت. . ولم تكن بي الرغبة للذهاب الى مكان آخر فتنزهت.

كوليسوف : وحدك؟

تانيا : حاول الكثيرون معاكستي ومصاحبتي.

كوليسوف : لماذا لم تقضى الليل في بيتك؟ لم تنزهت طوال الليل في أرجاء المدينة؟ (يعانقها)

تانيا : (تحاول ان تخلص نفسها من أحضانه بلين) لأنني.. (بلطف) اتركني..

كوليسوف : مستحيل..

تانيا : اتركني..

كوليسوف : لن أتركك أبداً.. انظري إلي... أجيبيني... لماذا أتيت... في ذلك المساء الى مساكن الطلبة؟

تانيا : لأنني...

كوليسوف : ثم إلى المدافن؟ واليوم أيضا؟

تانيا : لأنني... لأنني.. لأنني.. (يقبلها كوليسوف ثم يجلسها على الأريكة)

كوليسوف : اذن لم تقضى الليلة في البيت... أهذه أول مرة؟

تانيا : ، نعم، أول مرة.

كوليسوف : حسنا.. في نهاية الأمر لايهم كثيراً أن تقضي الليل في منزلك.

(فترة صمت وجيزة)

تانيا : ما هذا الهدوء الذي يحيط بهذا المكان؟!!... هل أنت وحدك هنا؟

كوليسوف : أعتقد أنه حان الوقت لتتحدثي معي دون كلفة، لا داعي لاستخدام لهجة الاحترام والرسميات هذه.. ما رأيك؟

تانيا : حسنا، أنت هنا وحدك؟

كوليسوف : لا، فصاحب الدار يحضر في الصباح.

تانيا : وفي المساء؟

كوليسوف : في المساء أكون وحدي.. فلتأتي لزيارتي إذا شئت.. هل ستحضرين؟

تانيا : نعم.

كوليسوف : ومتى ستحضرين؟

تانيا : في التاسعة أو العاشرة... عندما تكون في انتظاري.

كوليسوف : في التاسعة.. ولكن الأفضل في الثامنة (يحاول احتضانها مرة أخرى) والآن أتهرعين إلى مكان ما؟

تانيا : إلى البيت - حتى أهدىء من روع الوالدين. هل تتصور ماذا يحدث هناك الآن؟ أعتقد أنهما يستعينان بالبوليس للبحث عني.

كوليسوف : ماذا حدث بينك وبينهما؟

تانيا : صاح في أبي وعنفني، هذا هو كل مافي الأمر.. وقبل ذلك لم نكن نختلف إلا قليلا، ولكننا الآن نتشاجر كل يوم. بدأ هذا بعد تشريفنا بالزيارة (تصوب تعبيرها) أقصد.. بعد زيارتك.. أتعرف.. لقد اتضح انه لايفهم كل منا الآخر، ليس هذا فقط، بل أنه لايكاد يعرف كل منا الآخر كما ينبغي.. انني أشفق

علي أمي.. وعلي أبي أيضا.. ولكن في نهاية الأمر أمي ليستِ هي المذنبة في هذا، وإنما أبي هو المذنب دائما.. أتفهم؟ (شخص ما يصفر بجوارهما)

(تقفز على الأريكة، وتنظر) ضيوف.. أعتقد أنهم أصدقاؤك.

كوليسوف : (ينهض قليلا) آه.. هاهما!... فرولوف والزوج المتقاعد فاسيا بوكين أصبحا يتجولان الآن معا ـ الصفيقان المتنافسان لا أفهم ماذا يدعوهما لذلك؟ (يدخل فرولوف وبوكين)

بوكين : (يدندن بلحن أغنية) «المذنب في هذا زهور السوسن».

فرولوف : تحية للمرتزقة.

كوليسوف : أغلق البوابة.

بوكين : (يترنم) «باقة كاملة من السوسن» ها أنت تعيش عيشة جميلة.

كوليسوف : مضطر.. فلتتعرفا ـ هذه تانيا.

بوكين : (ينحني محييا) فاسيلي.

تانيا : تانيا.

فرولوف : فرولوف.

كوليسوف : هيا ندخن (يشرع في التدخين)

بوكين : (يغني) «المذنب في هذا زهور السوسن
باقة كاملة من زهور السوسن . .
الأعزب تحلو له النزهة
في أوج الدراسة المزدهرة» .

فرولوف : (مخاطبا كوليسوف) . هاك الوضع الآن . . ذهبت فرقتنا كلها مجتمعة الى مكتب العميد، والى اتحاد النقابة، وكتبنا في الصحف، وأحدثنا ضجة حول هذا الموضوع كما قلنا الكثير عن موهبتك ونبوغك . ثم تأهبنا للذهاب إلى رئيس الجامعة، ولكن قبل توزيع الخريجين على أماكن العمل، خافت المجموعات من هذا الأمر وتهيبته .

كوليسوف : أعلم .

بوكين : حينما كنا نتحدث مع رئيس الجامعة عن زواجي ، أتعلم ماذا قال؟ قال انكم قد وصلتم إلى درجة من التسيب تجعل من الحرام ألا نفصل أحدكم . أنت وصديقك ـ يقصدني أنا وجوميرا ـ لقد وجهنا إليكما انذاراً، أما عن كوليسوف فإنه لا رجاء منه، ولن تصدق كيف

---

(١) المعمول به في الاتحاد السوفييتي أن تقوم الجامعة بتوزيع الخريجين وفق احتياجات المناطق والمؤسسات من التخصصات المختلفة .

فزع جوميرا من هذا الانذار ويجلس المسكين الآن يستذكر دروسه (مخاطبا تانيا) هذه هي أخبارنا. . ما أخبارك أنت؟

تانيا : أخباري أنا؟ . . . كل شيء على مايرام.

بوكين : انسانة سعيدة. . كم تبلغين من العمر؟ أربعة عشر عاما؟

تانيا : إنك تمزح بلاشك.

بوكين : لا، انني جاد في سؤالي.

تانيا : اذا كنت جادا في سؤالك فإنني في التاسعة عشرة من عمري.

بوكين : لا، لا يمكن.

فرولوف : لاتيأس ياكوليا. . لقد تم توزيع الخريجين اليوم وهناك حفنة من البواسل ستذهب غدا مع العميد الى رئيس الجامعة.

كوليسوف : هذا كله دون فائدة. . لقد اجتزتم الاختبارات وها قد حان موعد الامتحانات.

بوكين : «عمري سبع عشرة سنة وعمرك تسع عشرة سنة. .» (يأخذ البندقية) يالها من بندقية! أتطلق الرصاص؟

كوليسوف : لا أعرف.

بوكين : (يدندن بلحن أغنية) «ليس عقد الاعوام، انما عقد اللؤلؤ. . .»

(يتجول في الفناء حاملا البندقية)

تانيا : (تسير في اثر بوكين) حذار، هذه زهور الثلج.

بوكين : حقا؟ اذن يجب أن أستنشق شذاها.

فرولوف : (مخاطبا كوليسوف) لقد تسلمت خطاب التعيين.

كوليسوف : أين؟

فرولوف : في المنطقة... في محطة انتقاء البذور الزراعية.. واذا شئت يمكن أن أعينك هناك لنقل المياه.

كوليسوف : يجب أن أفكر في الأمر.. انتظر أتقول في محطة الانتقاء؟ أعتقد أن والدي ماشا يقيمان هناك.

فرولوف : هذا توافق.

بوكين : يا له من توافق حقا! انه ها هو قد وضع عينيه على زوجتي.. الأمر واضح.

فرولوف : ماشا تحمل دبلوما غير مشروط، ولا نعرف ماذا سيطرأ على ذهنها.

بوكين : (مخاطبا كوليسوف) هل فهمت؟ هذا ليس زميلنا جريشا[1]، ولكنه غراب أسود، ذلك الذي يدور ويحوم.. يحوم، كوليا[2] راقبني حتى لا أفرغ الرصاص فيه دون قصد.

كوليسوف : اسمع أيها الغيور، ألم تنفصلا أنت وماشا؟

---

(١) جريشا: اسم تدليل من جريجوري. جريجوري هو الاسم الأول للشاب فرولوف.
(٢) كوليا: اسم تدليل من نيقولاي. نيقولاي هم الاسم الأول للشاب كوليسوف.

بوكين : إننا لا نتحدث وحتى نصل الى الاتفاق على الطلاق علينا أن يعامل أحدنا الآخر باحترام.

فرولوف : مازال لديه أمل...

تانيا : (تقترب من كوليسوف) حسنا سأنصرف الآن بسرعة.

كوليسوف : سأصحبك.

تانيا : (مخاطبة فرولوف وبوكين) إلى اللقاء (يخرج كوليسوف وتانيا. ويقف بوكين حاملا البندقية وسط الساحة).

فرولوف : (جلس يستريح على الأريكة) إنني لا أفهم في أي شيء مازلت تأمل؟ أتظن أنها ستطير معك إلى الشمال؟ إنها تعرف جيدا أنك ستنساها في الطريق في إحدى الحانات أنت وصديقك الحميم جوميرا.

بوكين : إنني أفهمك يا جريشا. انك تحاول جهدك أن تحطم هذه العائلة الشابة.

فرولوف : لقد انتهى دورك. بعد شهر سأضعك على متن الطائرة ويلوح أحدنا للآخر بيده عند الفراق. وفي هذه الأثناء تكون ماشا في انتظاري في محطة السكة الحديد. أيرضيك هذا؟

بوكين : لا داعي يا جريشا، كف عن هذا، انني إنسان حساس ويمكن أن أقتلك فجأة.

فرولوف : إن البندقية تناسبك أيها المتشرد.

بوكين : «المذنب في هذا زهور السوسن..».

فرولوف : أنت الذي خطفتها مني.

بوكين : لا عليك ـ سنفعل هذا بالتناوب، وعندئذ ستنسى أن هذا تصرف غبي.

فرولوف : ولكن.. أين حكام المبارزة؟ بالمناسبة المبارزات الآن يُدْعى اليها شهود.

بوكين : إنك لن تفلت.. أقسم لك.. إنني لن أسمح لك حتى أن تجبن (يرفع البندقية)

فرولوف : ما هذا؟ ماذا تفعل؟.. ما هذا الجنون؟

بوكين : هيا بنا!

فرولوف : انتظر! ما هذا الذي تفعله؟ من يا ترى تريد تسليته وإضحاكه بهذا العمل؟

بوكين : إذا جبنت سأصيبك بالرصاص في ساقك.

فرولوف : إذا كنت تنوي السخرية فعليك أن تدعو جمهورا، ففي زمننا هذا لا يتبارز الناس بالرصاص كل يوم..

بوكين : هيا.

فرولوف : اسمع... ماذا بك، أأنت جاد حقا؟ وإذا أصاب أحدنا الآخر؟ . فكر في هذا.. هذا يعني فضيحة.. ونقل إلى المستشفى وغير ذلك وفوق ذلك فهذا أمر مشين، إننا سنصبح أضحوكة البلدة كلها..

بوكين : هيا. تقدم، إني آمرك بذلك.

(يسيران في الطريق المؤدي إلى البستان)

فرولوف : انتظر يا فاسيا.. انتظر! (يتوقفان).

اسمع، هيا نتعارك.. سوف يكسر كل منا

وجـه الآخـر! وينتهي الأمـر ولا داعي لهـذا التطرف!

بوكين : لا تبك، فربما حالفك الحظ وقتلتني.

فرولوف : (فجـأة) حسنـا، هيـا بنـا! (يخـرجـان. يـظهـر كـوليسـوف، يتلفت حـولـه ثم يجلس عـلى الأريكـة. . يسمع صـوت بوق سيـارة ويدخـل زولـوتويف مـرتديـا قبعة من الخـوص وقميصـا أبيض موشى، يبدو نشيطا قويا ممتلئا حيوية وثقة بالنفس).

كوليسوف : هيه ما الأخبار يا عمي، كيف حال التجارة ؟؟

فرولوف : دع البندقية إن كنت تبغى الحديث معي.

بوكين : إننا سنتبادل الطلقات، مهـما بدا لـك ذلك من تصرف غبي.

فرولوف : آه. . مبارزة هي إذن. . ها. . هكـذا الأمر. . اذهب وخذ قسطا من النوم أيها المبارز.

بوكين : تشجـع يا جـريشا. . سنتجـه الآن إلى البستان ونقوم بالاقتراع.

فرولوف : (بمرح) ما هذا؟! أنستخدم نحن الاثنين بندقيـة واحدة؟!

زولوتويف : إنني لست تاجرا، بل من هواة تربية الزهور. . أرجـو ألا تخلط بـين الأمـرين. . إنني إذا شئت أن تعـرف، أزين الأرض. وحتى الصحـافـة كتبت عني.

كوليسوف : انـك سـوف تقـول هـذا حينـما يـأتـون لنـزع ملكيتك.

بوكين : «باقة كاملة من زهور السوسن».

فرولوف : أنت الآثم المستمتع.

بوكين : جريشا.. إنك إنسان مهذب وتعرف كيف تتصرف بطريقة لائقة في كل ظروف الحياة.

فرولوف : ألا تعجبك تصرفاتي؟

بوكين : ولم لا تعجبني؟.. إنني أيضا أشكرك.. (فقد كان في استطاعتك دائما أن توقفني وتصوبني وتكبح جماحي في الوقت المناسب.. إنني أغبطك على هذا.. إنك انسان منظم ذو طبيعة متماسكة.. تتصرف بلباقة وتعرف أصول اللياقة..

فرولوف : وهكذا يعرف المرء دائما عن بعد أنه ليس بإنسان سيء

بوكين : لا يمكن أن يتصرف معك المرء تصرفا غير لائق، فأنت دائما تحسن التصرف، جريشا،

أخبرني ماذا تفعل لو تملكتك رغبة في قتل إنسان ما؟

(يصمتان. وتأخذ اللعبة طابعا جادا. ينهض فرولوف ويقترب من بوكين) هذا حقا أمر شيق جدا، فإنك لم تكن لتتصور أبدا حتى هذه اللحظة مثل هذا الموقف.

فرولوف : أعطني هذه البندقية.

بوكين : (يتراجع الى الخلف) لا تقترب يا جريشا. انني أعرف أن هذه أغبى لعبة أمارسها ولكن لا

تقترب، من الأفضل أن تخبرني ماذا يجب أن أفعل الآن.

فرولوف : أعطني البندقية أيها المهرج.

بوكين : أنا مهرج.. بجوارك أنت أيها الرجل الجاد أبدو مهرجا.. ولكن المهرجين أناس غامضون.. ألم يخطر ذلك على بالك قط؟

فرولوف : (وهو يجلس) هيا العب، استمر في اللعب.. والمثل يقول: أن يلهو الطفل خير من أن يبكي..

بوكين : إنك لن تصدق يا جريشا، ولكن أحيانا يمتلكني شعور جاد.. إنني انسان متهور.. وأفكاري متهورة.. وها أنا أفكر ماذا كان يمكن أن يكون عليه حالي لو لم تكن أنت موجودا؟ إنك أنت فقط أيها الرجل الفطن الرشيد تعلم كيف يجب أن يعيش الإنسان. أما أنا، فإنني الرجل الذي يفتقد إلى التبصر والحصافة.. فلا أعيش كما أحب أن أعيش، إنني أسلك في حياتي الطريق الذي تريده لي أنت.. وهأنذا أصارحك يا جريشا، إنني أجد صعوبة أحيانا في النظر إليك..

فرولوف : فيم تفكر؟.. ماذا وراءك؟

بوكين : أود أن أتصرف بمحض ارادتي.

فرولوف : دع البندقية.

بوكين : إننا اليوم سنتصرف وفقا لرغبتي، سنتصرف بعقل واتزان.

زولوتويف : (وهو يجلس على الأريكة) سوف يرحلون مثلما جاءوا دون أن يصلوا إلى نتيجة، إنني أعرف القوانين جيدا فلا تقلق.. فإنني، يا صاحبي، رجل متعلم.

كوليسوف : حقا؟ إلى أي مستوى إذن وصلت في تعليمك؟

زولوتويف : إلى مستوى جيد، لقد تلقيت تعليمي في انديجيرك[1]..

كوليسوف : حسنا! هذا تعليم طيب.. من هناك جامعة كاليفورنيا على مرمى حجر.. لماذا أرسلوك إلى هناك إذا لم يكن هذا سرا؟

زولوتويف : لماذا، لماذا. ربما لا أعرف السبب أنا نفسي.. إنني أعجب حتى الآن لماذا؟

كوليسوف : لا داعي للعجب. العجيب في الأمر، كيف تخرجت من هناك؟

زولوتويف : سوف أطردك.. إذا لم تكف عن السخرية.

كوليسوف : دعك من هذه المهاترات، فأنت لا تستطيع أن تستغني عن شخص في مستواي العلمي ليعمل معك.. ولكن أخبرني لماذا عدت اليوم مبكرا؟

زولوتويف : عدد طلبات الشراء معقول، ولكن الأسعار آخذة في الهبوط. يجب الإسراع (ينهض ليتجول في الفناء) هل قطفت زهورا كثيرة؟ ملأت سلتين فقط؟ ماذا إذن تعمل هنا طوال الوقت؟

---

(١) اسم نهر في جمهورية يقوتيا السوفيتية ذات الحكم الذاتي وتقع في شمال شرق آسيا ويقصد أنه خرج من السجن في هذه المنطقة.

وحتى الصنبور لم تصلحه؟ إنك تعمل بما يساوي ثمن سجائرك - وحتى هذا المبلغ لم تعمل بما يساويه.

كوليسوف : بالمناسبة، هل أحضرت سجائر؟ (يمد يده).

زولوتويف : سلتان فقط منذ الصباح.. فلتعلم إنه إذا استمر حالك على هذا المنوال لن أدفع لك كوبيكا[1] واحدا (يلقي إليه بعلبة السجائر).

كوليسوف : علبة واحدة؟ أهذا كل ما أحضرت؟ (يبدأ في التدخين) اسمع يا عمي كيف تعاملني هكذا، وكيف تحدثني بهذه الطريقة؟ وعموما أين تعتقد أنك تعيش؟ أتظن أنك في الأرجنتين؟ في مزرعة خاصة.. لا تنس نفسك أم تود أن يقفل حانوتك للجرد؟

زولوتويف : لا تخفني.. فليس هناك ما أخشاه.. إنني لا أسرق الذهب، ولا أتاجر في العملة الأجنبية، كما أنني ملتزم في تسديد الضرائب فلا تقلق علي.. ولكن فكر في نفسك.. إنني في حاجة إلى الزهور.. وأنت ماذا كنت تعمل؟ شغلت نفسك ببعض الأعشاب والحشائش. وجدت ما يشغلك! فيم حاجتي لهذه الحشائش التي جمعتها.

كوليسوف : لتمضغها. إنك تحتاج لمضغ الحشائش.

---

(١) كوبيك: عملة نقدية سوفيتية صغيرة.

زولوتويف : أف، عليك اللعنة إنني لم أسمع مثل هـذه الألفاظ البذيئة حتى في لغة اللصوص. ليس عبثا أنك طردت من المعهد.

كوليسوف : ولكننا قد اتفقنا من قبل: أعمل يوما لحسابك ويوما لحسابي.. ماذا بك.. ألا تثق في؟

زولوتويف : لا، إني لا أثق فيك، ولكن لا تغضب فإنني لا أثق في أحـد. إنني لا أعتمـد إلا عـلى نفسي فقط.

كوليسوف : هذا خطأ يا عمي. لا يمكن أن تفكر هكـذا.. (بتـأن) ولكن أخـبرني يـا عمي ألم تكن لـك أسرة؟

زولوتويف : تـزوجت! بل تـزوجت أكـثر من مـرة.. ولكن ليس لي أولاد.

كوليسوف : اسمح لي أن أتجرأ وأسألك فيم حـاجتك لكـل هـذه النقود؟ لـديك الكثير من النقود ومـازلت تسعى وراءهـا وتكنـزهـا، تجمعها بجشـع، وترتعد خوفا عليهـا. إن النظر إليك يدعـو إلى الحزن والأسى.

زولوتويف : مـا الحـاجـة إلى النقـود؟ أليس هـذا بسؤال أحمق؟.

كوليسوف : إن لـديـك كـل شيء.. لـديك بيت، ومنـزل ريفي، وسيـارة، ماذا يعـوزك أكثر من هـذا يـا عمي؟ وأنت رجل متقدم في السن؟

زولوتويف : نعم إنني مسن ولكن ماذا في ذلك؟؟ إذا سعيت هنا وهناك مثلي وتقلبت بك الحـال ظهراً لبـطن

وبطناً لظهر، فإنك لن تسأل حينئذ لماذا يسعى الناس وراء النقود. هناك من يأمل في امتلاك بيت، وهناك إنسان آخر ينشد الحرية، وثالث يبحث عن مفتاح السعادة كما أن هناك أناسا لا يحتاجون لشيء.. ولذا فهم يحبون المال حبا جما.. ويعتزون بامتلاكه.. كل شيء جائز في هذه الدنيا.. إني أعرف قصة على سبيل المثال، فقد كنت أعرف عجوزا آثما.. كان يحاول دائما لكي يريح ويرضي ضميره أن يشتري الآخرين.. (فجأة) هل تود أن أحكي لك هذه القصة؟

كوليسوف : (دون رغبة) على راحتك.. احك ما تشاء.

زولوتويف : حسنا، أصغ إلي اذن.. (يبدأ بهدوء ثم يشتعل حماسة وهو يتحدث بصيغة المونولوج عن الرشوة، كما لو كان يحدث نفسه) منذ خمسة عشر عاما كان يعمل ذلك الآثم في بلدنا في حانوت لبيع اللحوم. كان عمله مسليا، فقد كان يقف خلف منصة البيع.. ولا يغضب الزبائن، ولكنه أيضا لم يكن ينسى نفسه.. ومضت الأيام وذات يوم دخل الدكان مشتر واكتشف أمر البائع، وتوافدت في أثره اللجان وحملات التفتيش، ولكن ظل ذلك البائع الآثم صامدا خلف منصة البيع، وكان طبعا يهتز في بعض الأحيان ـ كان يهتز ولكنه لا يسقط.. لأنه كان يعرف طريقه ويلجأ إلى الرشوة، فظل صامدا إلى أن حضر إليه ذات يوم ذلك

الـرجل. . تقـدم إليـه وألقى التحيـة. . مفتش عـام مثله مثـل أي مفتش عـام آخـر. . شـاب مـرح، أخذ في مـراجعـة المبيعـات واتضـح أن هناك زيادة طرف صاحبنا البائـع، لم تكن زيادة كبـيرة. . كـانت زيـادة عـادية لا تـوحي بشيء كبـير، ولكن المفتش أخـذ يـوجـه إليـه اللوم والاتهامات. كيف هذا أيها الرفيق العزيـز؟ ألا يعني هـذا أنك تغش الشعب؟ مـاذا تفعل الآن بهذه الزيـادة. . كيف نتصرف؟ كيف نتصرف؟ وفكـر البـائـع. . من المعـروف كيف يمكن التصرف في هـذه الـزيـادة. . فقـال للمفتش العـام: حتى لا تتعب نفسـك في التصرف في هذه الزيادة تكرم واحتفظ بها لنفسك، هذا أمر معتـاد. ولكن المفتش أجابـه: ألا يكفيك أنـك تبخس الميـزان، هـل تجـرؤ أيضـا وتعـرض رشـوة. . إذن لن تنجـو من العقـاب. . ففكـر صاحبنا البائع، إذن لقـد عرضت رشـوة ضئيلة ولابـد من زيادتهـا. وزاد من الرشـوة المقدمـة، ولكن المفتش أجـابـه. «مـا هـذا أيهـا اللص الحقـير، هل تـود أن تشـتريني. . إذن لا تلومن إلا نفسك، وخرج وتركه بعـد أن صفع البـاب وهنا فكر البـائع، لنـدع الهزل جـانبا ولنفكـر. لابـد أنني قد عـرضت عليه مبلغـا غير كـاف، وبحث عن المفتش، وقـدم له من شـدة خـوفـه كـل ما لـديه، عله يكتفي، ويشبـع ويصمت، (فترة صمت).

كوليسوف : حسنا، ماذا حدث بعد ذلك؟

زولوتويف : إليك ما حدث (بتمهل) أتهم المفتش البائع ببخس الميزان والرشوة وحكم عليه بعشر سنوات يقضيها في السجن.. هذا هو الموضوع.. عشر سنوات قضاها في السجن مرت كما يحدث في الأساطير.. وبعدها خرج بائعنا من السجن ليستنشق نسيم الحرية.. بينما كان يقضي العقوبة في السجن بقيت زوجته الجميلة بدونه.. شابة تصغره بخمسة عشر عاما.. وحين أفرج عنه ـ لم يجد شروى نقير، ولم يجد الحبيبة التي تؤنس وحدته وأيامه، وأخذ يجوب شوارع المدينة وهو مفلس، وإذا به فجأة يقابل ذلك المفتش وهو يبتسم كما فعل قبل عشر سنوات ويقول له أهنئك بالعودة وإني مسرور بلقائك.. وفكر البائع: أنت مسرور، هذا حسن جدا، فلا يمكنك تصور مدى سروري أنا كذلك بلقائك ـ آه لو اطلعت فقط على شعوري..

(وهنا يبدأ زولوتويف في تمثيل الشخصيات وهو يواصل قصته) قال صاحبنا البائع للمفتش.. ما مضى قد انتهى، ولكن أخبرني الآن بصراحة، أيها الرفيق العزيز، كم كان يجب أن أقدم لك في ذلك الحين؟ أي مبلغ كنت تبغي؟ فيضحك المفتش ساخرا وهو يقول: مثل هذا المبلغ الكبير لم يكن عندك ولم يكن في استطاعتك أن تحصل عليه.. فيسأل البائع

ثـانيـة . . ولكني أود أن أعـرف فقط كم كنت تـريـد؟ فيجيبـه المفتش: لا داعي . . لا داعي فـالمبلغ الذي كنت أبغيـه غير معقـول . . ولكن صـاحبنا البـائع يكـرر عليـه سؤالـه: كم كنت تـريد؟ فيبتسم المفتش بخبث وهـو يقـول آلافـا مؤلفـة، ليس أقل من عشرين ألفـا . . فيسـألـه صاحبنا البائع السـابق، وإذا حصلت على هـذا المبلغ وأحضرتـه إليـك أتـأخـذه الآن؟ فيجيبـه المفتش: مـا هـذا السؤال الغـريب؟ فـما الـذي يدعوك لإعـطائي نقودا الآن؟ والأهم من ذلـك ما الذي يدعوني أن آخذها منـك . . فيصرح له البائع بنيته ويقول لـه: إنني سآتيـك بهذا المبلغ وعليك أن تأخذه مني، ولا أريد أي شيء منك مقابل ذلك، إلا كلمة واحدة . . فيسأله المفتش بـدوره كيف هـذا؟ فيجيبـه البـائـع ـ هكـذا ـ سـأعطيـك عشرين ألفا مقـابـل أن تنـطق أنت بكلمـة واحدة . . وحتى بـدون شهـود فيسـألـه المفتش: أيـة كلمـة تبغي؟ فيجيبـه صـاحبنـا: عليـك أن تقول: كم أنـا مخـطيء وسـافـل أن سجنت هذا الرجـل عبثا» . . هـذه هي الكلمة التي أريدها . . إنني لن أشعـر بأنني إنسـان حقا حتى أسمـع منـك هـذه الكلمـة . . فـرد عليـه المفتش قـائلا: يـا لـك من إنسـان غـريب ومـا أغرب دعاباتك . . وداعـا . . ولكن البائـع سار

في أثره قائلا: لا، ليس وداعا، وإنما إلى اللقاء فحتما سنلتقي ثانية. وافترقا على هذا (فترة صمت)

كوليسوف : أهذا كل شيء؟ أهذه هي كل القصة؟

زولوتويف : لا ليست كلها. فقد وجد البائع لنفسه مهنة أخرى، درت عليه الكثير من الأموال.

كوليسوف : ماذا؟ هل ينوي حقا الذهاب إلى ذلك المفتش؟

زولوتويف : نعم، إنه أكيد العزم على ذلك.

كوليسوف : أيظن أن المفتش سيأخذ منه ذلك المبلغ؟

زولوتويف : طبعا سيأخذه.

كوليسوف : أواثق أنت من ذلك؟

زولوتويف : عشرون ألفا! كيف يمكن رفضها؟ من يستطيع ذلك؟ إني أسألك من يرفض مثل هذا المبلغ؟

كوليسوف : (يهز كتفيه) الإنسان الشريف.

زولوتويف : (وهو يتنهد) وأين هذا الإنسان الشريف.. من هو هذا الإنسان الشريف؟.. الإنسان الشريف.. هو ذلك الذي تعطيه القليل فيقنع به، فإذا أردت أن تعطي فيجب أن تعطي تلك القيمة التي تملأ العين وعندئذ فلا يمكن رفضها.. وفي هذه الحالة حتما سيأخذ منك المبلغ.. سيأخذه! وذلك المفتش سيأخذ هذا المبلغ! (ينسى نفسه) لن ينتظر كثيرا! نصف شهر أو شهرا على الأكثر، ويكتمل المبلغ! سيعطيه كل شيء! المنزل والسيارة والبيت الصيفي.. ويتسول هو (يصيح) ولكنه سيأخذ

منه هذه الرشوة سيمد يده ويأخذها. . أقول لك أنه سيقبلها!

كوليسوف : (ينهض) قل لي يا عمي. . هل أنت ذلك العجوز الفظيع؟. . (صمت) ماذا يا عمي. . أهدأ، لماذا تنفعل هكذا؟ ماذا بك؟

زولوتويف : (يتماسك فجأة) ولكن؟. . حقا، ماذا حدث لي؟

كوليسوف : عجبا. . ألست أنت نفسك ذلك البائع؟

زولوتويف : ماذا، ماذا تقول؟! أعوذ بالله. . لا لست أنا! إنه أحد معارفي، أحد رفاقي! قضينا فترة السجن معا. أستطيع أن أقول إنه صديقي. . إنني أتألم من أجل صديقي. . أضف إلى ذلك تعب الأعصاب. . كيف تكون حالة الأعصاب في عمري هذا؟ (يسمعان طلقة نارية). (يرتعش) ما هذا؟

كوليسوف : ليس لدي أدنى فكرة. . ولكن حسن. . كيف حال الأزمة القلبية معك؟

زولوتويف : الأزمة القلبية تظل كما هي تضغط على القلب.

كوليسوف : شفاك الله منها، وأنعم عليك بالصحة.

زولوتويف : (يبصق) شكرا، يابني. . لست أدري من أين ساقك القدر لي؟!

يظهر من الحديقة فرولوف، يتبعه بوكين. فرولوف يمسك بالبندقية وبوكين يحمل طائرا مقتولا) (مخاطبا كوليسوف) من هؤلاء الناس؟

كوليسوف : أصدقاء.

زولوتويف : لا يوجد أصدقاء، بل يوجد شركاء.. أأنتما اللذان أطلقتما الرصاص؟

بوكين : نعم، نحن.

زولوتويف : (ينظر إلى فرولوف بشك وتوجس) ولكن لماذا تبدو غير متهالك لنفسك؟

بوكين : لقد أسلنا الدماء، ولذا فنحن نادمان.

كوليسوف : ما هذا الطائر؟

بوكين : كندش[1].

زولوتويف : لماذا قتلتما هذا المسكين؟

بوكين : ضربنا الشاهد على معركتنا.

فرولوف : كان يجب قتل أي مخلوق.

زولوتويف : أطلقتما النيران هنا.. من سمح لكما بذلك؟ اذهبا الى الغابة.. وهناك يمكنكما اطلاق الرصاص.

فرولوف : شكرا، يكفينا هذا القدر اليوم، لقد قضينا وقتا ليس سيئا، كان يود أن يقتلني، ولكنه لحسن الحظ غير رأيه.

بوكين : لماذا تعتقد أنه يمكنني أن أطلق الرصاص؟.. انني عانيت ضعف ما عانيت أنت.. من أجلك ومن أجل نفسي، أما أنت يا جريشا فلم تتعذب إلا من أجل نفسك فقط لخوفك من أن تقتل.

---

(١) طائر من فصيلة الغراب طويل الذيل أسود وأبيض الريش.

فرولوف : يا لك من رجل مريض نفسيا! لن أتعامل معك بعد ذلك اطلاقا. (يتجه نحو الفناء، ولكنه يخطىء الاتجاه في أول الأمر).

بوكين : أرجو ألا يسقط تحت عجلات الترام من فرط خوفه (يعيد البندقية الى كوليسوف) هاك أمسك انك تؤدي هنا عملا شاقا. . سنلتقي يوم السبت.

(يخرج كل من فرولوف وبوكين)

زولوتويف : ونعم الصداقة! انهم قتلة سفاحون. .

كوليسوف : (يرفع بيده طائر الكندش ويخاطبه) أخذت تقفز حتى وصلت الى نهايتك المحتومة، أيها الغبي (يضعه بعيدا تحت ظلال الأشجار).

زولوتويف : (وهو يرى شخصا آخر) في الأيام الأخيرة الماضية أخذ الكثير من الغرباء في التردد على هذا المكان لزيارتك. .

كوليسوف : من الذي رأيته غير ذلك؟ (ينظر تجاه الباب)

زولوتويف : انني لا أحب الغرباء.

كوليسوف : آه!

زولوتويف : من يكون هذا؟

كوليسوف : انه آت إلي في مسألة شخصية، لك أن تنصرف الآن يا عمي.

فرولوف : تذكر أن هذا لا يعجبني. . ولا تنس أنك كنت تريد اصلاح الصنبور

(يدخل البيت) (يظهر ريبنيكوف)

ريبنيكوف : هل تسمح لي؟

كوليسوف : تفضل يا فلاديمير الكسييفيتش.

ريبنيكوف : (يتقدم) مرحبا!

كوليسوف : أسعدتم مساء.

ريبنيكوف : أتتعجب لأنني عثرت عليك؟

كوليسوف : أجل، أتعجب.

كوليسوف : لم أكن أحسب ذلك. (يجلس ريبنيكوف على الأريكة) (فترة صمت وجيزة)

ريبنيكوف : أود أن أسألك.. فهل تسمح لي؟

كوليسوف : نعم، تفضل.

ريبنيكوف : ماذا تعمل الآن؟

كوليسوف : أقوم بحراسة البيت الصيفي كما ترى.

ريبنيكوف : أتعمل حارسا؟ لماذا؟ أهذا تعبير عن رفضك واعتراضك أم هذه دعابة من أجل التسلية واللهو؟

كوليسوف : لم أقبل العمل هنا انطلاقا من أفكار ومبادىء معينة.. ان هذا المكان يناسبني فإنني أعمل بالنهار وأنام الليل مستريحا. فعادة ما تحدث السرقات في أثناء النهار.. أضف الى ذلك يا فلاديمير الكسييفيتش، ان من لا يعمل لا يجد لقمة العيش.

ريبنيكوف : وماذا عن العلم؟ أتنوي أن تصبح عالما؟

كوليسوف : نعم يا فلاديمير الكسييفيتش، سأصبح.

ريبنيكوف : تصرفك لا يبشر بذلك في المستقبل القريب، بل لا يبشر به اطلاقا، أعتقد أنك تؤهل نفسك لتصبح بهلوانا يمشي على الحبل.

كوليسوف : لماذا تعتقد ذلك؟

رينيكوف : وأنت.. هل تعتقد أن من يشتغل بالعلم يمكنه أن يمشي على رأسه؟

كوليسوف : لا أعرف. ولكني حتى الآن لست عالما، انني مجرد حارس، ولا أفهم اشاراتك وعباراتك هذه.

رينيكوف : لا تغضب ـ سنتحدث هذه المرة بهدوء هل يمكن ذلك؟

كوليسوف : كما تشاء.

رينيكوف : اسمع يا كوليسوف. انني أعترف بمواهبك، ولكن عليك أن تعرف أن هناك كثيرا من الموهوبين، وكثيرا جدا.. يفوق عددهم العلماء بكثير. أليست هذه هي الحقيقة؟

كوليسوف : يا فلاديمير الكسييفيتش لم هذا الحديث؟ (يصمتان)

رينيكوف : لم تعد ابنتي مساء أمس الى البيت.. ألا تعرف أين قضت ليلتها؟

كوليسوف : انها لم تقض الليل عندي.

رينيكوف : أخبرني بصراحة عن مدى علاقتك بها.

كوليسوف : علاقتنا طيبة، انها تعجبني.

رينيكوف : أهذا كل ما في الأمر؟

كوليسوف : لا يا فلاديمير الكسييفيتش، أعتقد انني أيضا أعجبها.

رينيكوف : أهذا كل ما في الأمر. اذن اتركها في سلام.

كوليسوف : ولكن لماذا؟

ريبنيكوف : ألا تعرف لماذا؟

كوليسوف : لا أعرف.

ريبنيكوف : كف عن هـذا. انـك تعـرف كـل شيء حق المعـرفة. انني أفهمـك جيـدا. . لم أقـدرك حق قـدرك. مـع انسـان مثلك يجب الـوصـول الى اتفاق. اسمعني! لا تقابلها بعد الآن، واتـركها في سـلام! انها تعجبـك. . يمكنني أن أسمـح بهذا، فأنت تعجب بكـل الفتيات الجميـلات، أليس كـذلك؟ ولكن لماذا ابنتي بـالـذات؟ انها رحلت عن البيت أمس، أعتقـد أنها ستـأتي الى هنـا أرجوك. . أبعـدها عنـك. . اطـردهـا، أو اختف أنت، فكر في أي حل.

كوليسوف : أخبرني يافـلاديمير الكسييفيتش. . ألا يبـدو لك هذا الأمر غريبا بعض الشيء؟

ريبنيكوف : ما هو الغريب يا كوليسوف؟

كوليسوف : كل شيء! السبب في مجيئك الى هنا. أليس هذا كله غريبا!

ريبنيكوف : لا بتـاتـا، فـإنني أتيت الى هنـا لانقـاذ ابنتي الوحيدة منك.

كوليسوف : أواثق أنت أنها تـريد ذلـك. . من المهم معرفـة رأيها.

ريبنيكوف : إنـك أكبر منهـا سنا يـا كوليسـوف. . فعمـرهـا تسعـة عشر عامـا، وعلى هـذا فمن منكـما أكـثر رجـاحة في العقـل. . احكم بنفسـك! (بنغمـة أخـرى) لقد سمعت أن ادارة الكليـة تنـوي أن

تقدم التماسا مرة اخرى بخصوصك. انني لن أعترض.. فلتحصل على الدبلوم ثم ترحل وفقا للتعيين.. الى كامينكو للعمل في محطة انتقاء البذور الزراعية، اذا شئت.. هذا هو ما يناسبك بالضبط.

(فترة صمت وجيزة) ما رأيك.. أو ربما لا تود ذلك؟ (يسود الصمت)

كوليسوف : (بتمهل) لا، انني لم أفكر في هذا. (صمت) (ببطء) ولكن علي أن أفكر فيه الآن.

ريبنيكوف : ان فطنتي دفعتني للمجي إليك اليوم، فلتكن أنت أيضا عاقلا متفهما.

(يسود الصمت ويظهر زولوتويف) اذن سأنتظر أن تتصل بي تليفونيا لتعطيني رأيك.. الى اللقاء(يخرج ريبنيكوف يمر زولوتويف بجانب كوليسوف ولكنه يعود اليه)

زولوتويف : من هذا؟

(صمت)

أهو أستاذ؟! من الذي كان عندك؟.. ها أنت ذا تجلس متكاسلا. وكان الأجدر بك بدلا من الجلوس هكذا أن تنظف حوضين وتقلع الأعشاب.

كوليسوف : أود أن أبصق على أحواضك هذه.

زولوتويف : (متعجبا) ماذا بك، ألا تريد العمل لدي؟

كوليسوف : أتظن أن أحواضك هذه هي غاية مناي وقمة أحلامي. لقد جننت اذن يا عمي.

زولوتويف : (بقلق) انك تنوي الرحيل اذن؟ ماذا حدث؟ أغاضب أنت مني؟ اسمع انني راض عنك، استمر في المعيشة هنا. انك طبعا وقح وفظ ولكنك عامل شريف وتفهم أيضا في زراعة الزهور والعناية بها. اذا شئت الصراحة، أنت خبير عظيم في هذا الشأن.

كوليسوف : (يضحك بخبث) ها أنت تعترف وتقدر أخيرا أيها العنكبوت!

زولوتويف : الى أين أنت ذاهب؟.. هل تلقيت عرضا مغريا؟.. حسنا، اعتن أنت بتشذيب الأعشاب، عليها اللعنة، اسمع سأزيد مكافأتك.. سأعطيك سبعين روبلا.. أتود ذلك؟

كوليسوف : (بشرود) اسكت يا عمي.

زولوتويف : ان سبعين روبلا.. مرتب المهندس الآن، ولكن كم يتقاضى الأستاذ؟

كوليسوف : اسكت، قلت لك.. اسكت.

زولوتويف : (محذرا) حسنا هيا فكر.. لن أعوقك عن التفكير ولكن لا تتصرف بحماقة، لا تكن طائشا واستمر في عملك عندي. (يخرج وهو يتلفت حوله)

(يجلس كوليسوف على الأريكة، تصدح أصوات الموسيقا.. نغم أغنية: «المذنب في هذا زهور السوسن» تتضاءل الاضاءة وتختلط -

نشاهد في الحديقة ظلالا طويلة قائمة. الساعة التاسعة مساء. تظهر تانيا.

تانيا : لقد تأخرت.. (تقترب من كوليسوف) خمس دقائق.. أيمكنك مغفرة هذا؟ (صمت) (تشعر بشيء غير طبيعي) ماذا بك؟ (صمت) هل حدث شيء؟

كوليسوف : فضيحة في بنها، وثورة في زنجبار، وأنا ما زلت أعمل حارسا بالليل.

تانيا : هل تعكر مزاجك؟.. لماذا؟ أخبرني.

كوليسوف : أجل.. سأحكي لك كل شيء.

تانيا : انتظر. . أريد أن أقول لك أن..

كوليسوف : (يهب واقفا، وتقع تحت قدمه رشاشة الماء فيقذف بها جانبا) لا داعي لمقاطعة حديثي..

تانيا : ماذا بك؟

كوليسوف : معذرة.. واسمعيني، عندما ذهبت ظللت أنا هنا أفكر، اليك ما هداني اليه تفكيري. اننا يجب أن نتوقف.. انني لست روميو. لقد تخيلت فقط انني روميو.. اللعنة، كيف أكون روميو! عموما يجب أن ندع الأوهام جانبا.. فإن علاقتنا هذه لن تنتهي الى شيء.. هذا كل ما في الأمر! أنا لست روميو. ليس لدي وقت لهذا.. ليس لدي وقت.. أتفهمين؟

تانيا : لماذا تقول لي ذلك؟

كوليسوف : لماذا أقول ذلك؟.. باختصار يجب أن نتوقف، أو بالمعنى الأصح لا يجب أن نبدأ. لقد عاملتك

في الصبـاح دون تكليف. . ان هـذا. . هـذه عادتي. . فأرجو المعذرة.

تانيا : لا. . انك تتظاهر فقط. (صمت)

كوليسوف : هـذا هو كـل الموضـوع، وإذا كنت قد أخـذت المـوضـوع بجـديـة ـ لا تهتمي وتغلبي عـلى الأمر. . هذا كل ما في الأمـر. . كل ما أردت أن أقوله لك.

تانيا : أهذا كل شيء؟

كوليسوف : هذا كل مـا في الأمر. . وبهـذا نضع حـدا لكل علاقتنا لن نتقابل بعد اليوم. (صمت)

تانيا : وهذا يعني أن أرحل الآن؟

كوليسوف : ما رأيك أنت؟

تانيا : إذن كـل مـا قلتـه لي كـان كـذبـا. . كـان من الأفضـل أن تخـبرني منـذ البـدايـة إنني لا أروق لك.

كوليسوف : هكذا. . هكذا حقا. . انك لا تعجبينني (يسود الصمت. تخرج تانيا وينظر كوليسوف في أثـرها ثم يتمشى في أرجـاء الفناء ويصـطدم برشـاشـة الماء للمرة الثالثة فيمسكهـا ويلوح بها ولكنـه ما يلبث أن يسقط يـده إلى جـانبـه بحـركـة تشير السخرية أكثر مما تحـوي من مغزى ويـظل واقفا في الفناء ممسكا بالرشاشة).

المشهد: الجامعة

حفل التخرج في الجامعة. شرفة تظهر خلفها نوافذ القاعة المغطاة بالستائر، بالشرفة بعض المناضد الصغيرة، وبها ثلاثة مداخل: اثنان

من القاعة ومدخل ثالث من الشارع تسمع الضحكات من القاعة تسود الضوضاء وتصدح الموسيقا. يجلس كوليسوف إلى واحدة من المناضد الصغيرة وأمامه زجاجة نبيذ وبعض الكؤوس. يخرج بوكين وجوميرا من القاعة ويقفان بجوار الباب دون أن يلحظا كوليسوف.
بوكين بشرود يصفر نغمة أغنية «إنها زهور السوسن».

جوميرا : فاسيا، معذرة على وقاحتي ولكني أود أن أسألك . .
(بوكين مازال يصفر باللحن) إنني كنت أفهمك دائماً، ولكنني الآن أكاد لا أفهمك . . (يستمر بوكين في نغمه) فاسيا، إنني أحدثك عن امرأتك، إنك بعد حفل الزفاف لم تذكرها ولو بكلمة واحدة، حتى إنني فهمت أنها غير موجودة بالمرة. ولكنك اليوم يا فاسيا . . معذرة على الوقاحة بدا لي اليوم أنك . . .

بوكين : (بصوت منخفض) اسمع . . اقتلني إذا شئت، ولكنني لا أستطيع الحياة بدونها.

جوميرا : (بتمهل واستغراب حقيقي) معذرة، يا فاسيا، إذا كنت تضع الأمور بهذا الشكل القاطع، هذا يعني . . معذرة.
(يلحظان كوليسوف ويقتربان منه).

بوكين : ولكن لماذا تجلس وحدك؟

كوليسوف : هكذا أتمتع بالطبيعة (صمت، تصل أصوات الموسيقا من القاعة).

جوميرا : أيها الشباب . . يا فاسيا، يا نيقولاي . .

بوكين : ما هذا؟

كوليسوف : ماذا؟ هل شربت حتى الثمالة؟

جوميرا : لا، لا يا صاحبيَّ. ليس هذا، إنها فكرة خطرت على ذهني. الوقت يمضي سريعا.. (بنغمة أخرى) وسرعان ما ستغلق المحلات أبوابها..

بوكين : هل تود أن تحتسي الخمر؟.

جوميرا : لا، لا أريد ذلك.

بوكين : ماذا تريد إذن؟

جوميرا : لن تصدقا أنني لم أتناول اليوم جراما واحدا من الخمر، وليس لدي الآن رغبة فيها.. يا صاحبي ربما كنت أود أن أحتفظ بذكرى لهذه الأمسية.

صوت زولوتويف: أين أنت أيها الأستاذ! (يظهر زولوتويف. وهو في أبهى حلله ولكنه يبدو غير مهندم الثياب أشعث الشعر يحمل في يديه حافظة أوراق).

زولوتويف : أهلا يا بن أخي..

كوليسوف : عمي؟

بوكين : كوليا، هيا معنا لنكرم الجيولوجيين ونوفيهم حقهم.

كوليسوف : سأحضر حالا. من أين أتيت ياعمي؟

زولوتويف : وجدتك بصعوبة.. لقد حلت بي كارثة.. أيها الأستاذ، لقد رفض أن يأخذ..

كوليسوف : ماذا حدث؟ ماذا حدث لك؟ هل أصبت بلوثة؟

زولوتويف : أقول لك إنه لم يأخذ، لم يأخـذ.. بل وطـردني أيضا.. اليوم حدث لي هذا.

كوليسوف : من هـذا الـذي لم يـأخـذ؟ ومـا هـذا الـذي لم يأخذه؟ ما هذا الهراء؟

زولوتويف : لم يأخذ النقود. المفتش رفض النقود لقـد رفض المفتش أخذ النقود.

كوليسوف : آه تقصد المفتش؟.. آه.. هذا مـا حدث..؟ لم يأخذ المبلغ إذن!

زولوتويف : أجـل، لم يمنحـني هـذا الشرف. آه، يـا بن أخي، تحـطمت حياتي كلهـا لقـد أضعتهـا هدرا.. وأنت كيف حالك؟ ماذا تعمل؟

كوليسوف : أنـا؟ نعم.. هـأنـذا أمـزح. لقـد نجحت في الامتحان وها أنا أودع الجامعة.

زولوتويف : تلقيت إذن تعليمـك؟ كيف هـذا؟ كم أعـطيت في سبيل ذلك؟

كوليسوف : (بتمهل في صوت منخفض) أعـطيت الكثير.. (مخـاطبا زولـوتويف) الكثـير يا عمي، لا يمكن تصور كم أعطيت.. وداعـا يا عمي.. اذهب أنت لحال سبيلك. (يخرج زولـوتويف) (يـظهر كل من فرولوف وماشا).

ماشا : (وهي تتحـدث عن كوليسـوف) ها هـو يختبىء هنا. (تقترب منه) لا أكاد أفهم ماذا يحدث له. لقـد صلحت أمـوره واستقـامت (مخـاطبـة كوليسوف)
حسنـا، هيـا أجبني، لمـاذا أنت غـير راض؟

(كـوليسـوف لا يجيب) اسمـع، كنت أود أن أسـألك طـوال الوقت، أين تلك الفتـاة تانيـا؟ لماذا لا نراها؟

كوليسوف : هل من المفروض أن أعـرف أين هي؟.. ليس لدي أدنى فكرة.

(فترة صمت وجيزة، تسمع أنغام الموسيقا).

فرولوف : يا له من مساء جميل.

ماشا : نعم.. هدوء وجو رطب منعش، لدي رغبة أن أهذي ببعض السخافات.

فرولوف : ماذا في الأمر؟

ماشا : لا أستطيع. بي رغبة أن أفعل ذلك.. ولكني لا أستطيع..

فرولوف : (مخاطبا كوليسوف) متى سترحل؟

كوليسوف : لا أعرف بالضبط.. كلما كان ذلك أسرع كـان أفضل.

ماشا : إنني سـأرحل في غضـون بضعة أيـام هـل تعلم أنني سأعود إلى موطني.

كوليسوف : أعرف ذلك.

ماشا : وجـريشا أيضـا ينـوي الـذهـاب إلى ربـوعنـا. كوليا، ما رأيك هل أتزوجه وينتهي الأمر؟

فرولوف : إنك لطيفة جدا.

ماشا : مـاذا أريد أكـثر من ذلك؟ إنسـان جـاد، يمكن الاعتماد عليه وهو يحبني (مخاطبـة فرولـوف) هل تحبني أم لا؟

فرولوف : إذا كنت تتحدثين بهذه اللهجة فإنني لا أحبك.

كوليسوف : أتنوين الزواج ثانية؟ هذا التصرف ليس سليما. . هيا إلى الجيولوجيين لابد أنهم يلهون.

ماشا : آه، كيف يلهون! (يخرج كوليسوف إلى القاعة).

فرولوف : ماشا، هل توافقين أم لا؟ طوال خمس سنوات ولا أزال أنتظر ردك.

ماشا : لقد تحدثت معك مرارا في هذا الموضوع.

فرولوف : ولكنك الآن تستطيعين أن تقولي «نعم»

ماشا : أستطيع يا جريشا. ولكني سأقول «نعم» حيث يكون من الأفضل أن أقول «لا» (يعود فرولوف وماشا إلى القاعة)

(يخرج رئيس الجامعة ريبنيكوف وزوجته ريبنيكوفا من القاعة)

ريبنيكوف : هؤلاء الشباب مازالوا يعرفون كيف يلهون ويمرحون، أليس كذلك؟

ريبنيكوفا : لا أدري، فإنني لم أكن طالبة. . ولم أدرس في الجامعة. . . ولكن أخبرني. . هل لاحظت كم كلمة تبادلتها معنا ابنتنا تانيا خلال الأسبوع الأخير؟ هل أحصيت ذلك؟ هذا أمر يسهل حصره، فإنها لم تبادلنا إلا بضع كلمات قليلة. . أخشى أن ينتهي الأمر بهروبها منا.

ريبنيكوف : لا أفهم متى تسنى لها أن تتدله في حب ذلك الشاب هكذا؟

ريبنيكوفا : لقد سمعت أن هناك نية لإتاحة الفرصة له للالتحاق بالدراسات العليا. . والجميع يعضد ذلك، وأنت وحدك المعترض.

رييـنيكوف : لا داعي لـذلك طبعـا! يكفي أنه أنهى تعليمـه الجامعي.

رييـنيكوفا : ولكن أعترف أنه يستحق الالتحاق بالـدراسات العليا عن جدارة، والجميع يردد ذلك.

رييـنيكوف : أصغي الي.. إن الجميـع هنـا في البلدة يعـرف هـذه القصـة ويعتـبرهـا منتهيـة.. فهـل من الصواب أن نقوم نحن فجأة ونثيرها من جديد؟ تـذكري رد الفعـل الذي يمكن أن يحـدثه مثـل هـذا الأمر.. فكـري في أنا.. زوجـك.. ولو قليلا.

رييـنيكوفا : إنـي لا أفهـم.. مـا الخـطأ في أن تحتـفظ في الدراسات العليا بشاب ممتاز مثله.

رييـنيكوف : ولكنك لا تعرفينه حق المعرفـة.. ما رأيـك إذا عرفت أن جوهره لا يتفق ومظهره؟ وبالاضافة إلى ذلك فإن هذا المكان بالـدراسات العليا قد وعد به شاب آخر وقضى الأمر.

رييـنيكوفا : أرجوك أن تفعل مـا أطلبه منـك.. هيا بنـا من هنـا.. فإنني أشعـر بلفحة بـرد.. (يعودان إلى القاعة) (يظهر المرح، والحسناء ومسئـول تنظيم الشبيبـة، والجـاد، والمـتزمتـة، وفـرولـوف وماشا... المرح يمسك بزجاجة خمر في يده).

المرح : هيا يا شبـاب إلى هناك في الهـواء الطلق (يتجـه الجميع إلى المائدة) وهكـذا أيها الأصـدقـاء اسمحـوا لي أن أقـترح نخبا. (يصب الخمر في الكؤوس)

الحسناء : ألا يمكننــا أن نشرب دون أنخــاب. فــطوال الوقت نخب إثر آخـر، ولا أكثر من ذلـك، ألا نستطيع أن نشرب هكذا ببساطة دون أنخاب!

المرح : ولم لا؟ يمكن جدا، هيا نشرب ببساطة هكذا في صحة التزحلق عـلى الجليد في افـريقيا (يقهقـه) (يدخل بوكين وخلفه جوميرا).

بوكين : مـا هـذا المـرح؟ مـا لكم فـرحـون مبتهجـون هكذا.. وما هذه الضجة؟ ألأنكم تودعون أيام الدراسة والتلمذة (يصب لنفسه ولجوميرا الخمر) أيهـا المساكـين ستقعون في القبضـة الحـديـديـة للحيـاة المستقلة. امرحـوا كما يحلو لكم، ولكن لا تنسوا أنكم الآن في جنازة..

الجاد : لقد أحسنت القول..

ماشا : طبعا... إننا في حاجة اليوم إلى أقوال البهاليل.

بوكين : آخر مرة نمرح ونشرب معا في هذا الموسم.. إن صح القول، فهيا أسرعوا وانـظروا. بالمنـاسبة يـا ماشـا، ها نحن نفـترق ويرحـل كل منـا في طـريقه، ولكننـا قد سجلنـا عقد زواجنـا. آه هذا هو الطيش بعينه.. لم نفكـر كما يجب، ولم نـزن الأمور مـرة واثنتين، ولكننـا بجـرأة وقعنـا عقد الزواج وسجلنـاه.. والآن ها نحن نسعى إلى الـطلاق.. هــذه هي اللخبــطة والعـبث بعينه.

ماشا : ليس هنـاك أي عبث أو لخبـطة. يجب تقـديم طلب في مكتب تسجيل الزواج.. هذا هو كـل ما في الأمر.

بوكين : كل ما في الأمر؟ بهذا البساطة؟ . . يا له من تقدم حقيقي هذا! أظنك . . ستتقدمين أنت بهذا الطلب . . أليس كذلك؟

ماشا : أجل، لقد كنت أنوي أن أمر على مكتب التسجيل، ولكن لم يكن لدي وقت لا تقلق - سأقوم بذلك غدا .

بوكين : كنت أعرف أنك لن تعاندي .

جوميرا : ماشا . . أود أن أتحدث معك .

ماشا : أنت تريد أن تتحدث معي أنا؟

جوميرا : نعم، حديثا خاصا . . إنني لست مخمورا بتاتا، أرجو أن تلاحظي ذلك (الحسناء والمرح ينطقان معا : ماذا!) (يعلو الضحك) .

جوميرا : إنني صافي الذهن صفاء قطعة البلور أرجوك (يقدم يده إلى ماشا) .

ماشا : إذا كان الأمر كذلك . . هيا . . (تعطي جوميرا يدها ويبتعدان في صورة معبرة) .

الحسناء : انظروا حال جوميرا الآن .

المرح : إنه لأمر غير عادي .

بوكين : هاكم . . سيحدث شجار آخر . . فضيحة الوداع في حلبة السيرك، فاسيا بوكين، المهرج الكوميدي طوال الأمسية (مخاطبا فرولوف) جريشا هل تعرف لماذا أشعر بالندم الآن . إنني مازلت أشفق على ذلك الكندش . . لماذا قتلناه؟ ما ذنبه هو؟ . . ماذا فعل الكندش في هذا الأمر حتى يقتل؟

فرولوف : (مبتعدا) لا أعرف.. وعموما هذا من جراء ما تعاني من هوس ونيورستانيا وأعصاب ضعيفة.. أرجوك أن تخرجني من هذا الموضوع.

بوكين : لا أحد يعلم شيئا...

(تسمع الموسيقا من القاعة، فتخرج الحسناء والمرح إلى القاعة) من الأفضل أن أذهب إلى المقصف (تظهر ماشا وجوميرا من الباب الآخر للقاعة. يصحب جوميرا ماشا إلى بوكين ثم ينصرف هو) ماشا هناك دائما رغبة للصلح قبل الرحيل. هكذا يفعل الناس دائما حتى ضعيفو الأعصاب المصابون بالهوس.

ماشا : انصرف.

بوكين : آه منك أيتها الحياة! لا أحد يفهم شيئا منذ العصر الحجري القديم... ماشا لقد أعدت النظر في فلسفتي..

ماشا : اسكت أيها الأبله.

بوكين : (وقد ابتهج وتهلل وجهه) حسنا!... ولكن لم هذه الدموع؟

ماشا : (وهي تمسح دموعها) دعك من هذا.. إن هذا من أثر الخمر.. متى سترحل؟

بوكين : في الثالث من يوليو.

ماشا : هل تأخذني معك؟

بوكين : هناك صقيع دائم، أحذرك (ماشا وبوكين يتعانقان بعد أن لاحظا أنهما وحدهما، ثم يغادران المكان. يظهر فرولوف وكوليسوف)

فرولوف : انتهى الأمر . . كفاني ما حدث (مخاطبا كوليسوف) كوليا، أود أن أخبرك أنه عرض على مكان في الدراسات العليا. سبأشغل مكانك، أردت أن أخبرك بذلك . . .

كوليسوف : ولم هذا الحديث؟ فلتنعم بهذه الفرصة، يا جريشا، إنني لا يهمني هذا الأمر.

فرولوف : أحقا؟ . . إنني لم أذكر لك هذا الموضوع لأنني كنت أنوي الرحيل . . ولكن الأمر انتهى الآن . . وسأبقي في الدراسات العليا (يخرج).

(تدخل تانيا من الشارع. تقترب من كوليسوف الذي يجلس إلى المنضدة).

كوليسوف : (ببرود) لم أتيت؟

تانيا : لأهنئك بإنهاء الدراسة . . لك خالص التهاني . .

كوليسوف : (في حزن) أشكرك.

تانيا : معذرة إن كنت قد جئت في وقت غير مناسب.

كوليسوف : لا، لقد جئت في أنسب موعد . . فهذه اللحظة هي أنسب وقت للتهنئة.

تانيا : (بتمهل) هل سترحل؟

كوليسوف : نعم.

تانيا : (ببطء) لم أكن لأحضر، لولا أنني علمت أنك تنوي الرحيل.

كوليسوف : هل أخبرك والدك بذلك؟

تانيا : نعم. (فترة صمت وجيزة)

كوليسوف : حسنا، كيف حالك؟

تانيا : لو كنت تهتم بحالتي لاتصلت بالتليفون وسألت عني.

كوليسوف : لقد اتصلت مرة.

تانيا : (بفرح) أحقا اتصلت بي؟

كوليسوف : تحدثت مع أبيك (صمت)

تانيا : هل نمت تلك الحشائش التي عنيت بها؟.. أتذكر، لقد دعوتني.. لكي أسير حافية القدمين في المروج الجبلية.

كوليسوف : لم تكتمل الروضة بعد، ولكن يمكنك السير حافية.

تانيا : إنني حلمت بذلك. حلمت أننا نحن الاثنين نجري معا حافيين في المروج.

كوليسوف : نجري؟ هل كنا نجري في اتجاه واحد.. ألم تلاحظي هذا؟

تانيا : في اتجاه واحد طبعا، كنا نجري في نفس الاتجاه.

كوليسوف : ياله من حلم لطيف.. حلم هادىء ممتع (فجأة) ولكن لم أتيت ـ لا أفهم؟ لقد قلت لك كل شيء وانتهينا من الموضوع.. ماذا تريدين بعد ذلك؟

تانيا : (باضطراب) إنك سترحل.. ولكني أعتقد أننا سنلتقي مرة أخرى. ربما لن تلتقي قريبا؟ ولكن قد نلتقي بعد عام أو عامين.. ولن تمنعني من التفكير في ذلك!.. وعندما نلتقي ثانية.. حينئذ.. ربما.. قل لي الآن: ربما.. أنا لا أطمع في أكثر من ذلك الآن. قل لي إنه حينئذ ربما..

كوليسوف : (وهو يمسك بكتفيها) انك تهذين. . بعد شهر ستتبخر هذه الخرافة من رأسك.

تانيا : أبدا مستحيل! . . كيف لي أن أثبت لك ذلك.

كوليسوف : (وقد نسي نفسه) أيتها المجنونة. . (يجذبها إليه ثم يتذكر نفسه فجأة) إنك أنت نفسك لا تعرفين ماذا تقولين. . لن يضيرك في شيء أن تكوني أعقل وأكثر اتزانا.

تانيا : أعقل وأكثر اتزانا؟!

كوليسوف : بالضبط، بالضبط، أعقل.

تانيا : ما هذا؟ لماذا تكذب على نفسك؟ بأي عقل واتزان تطالب؟

كوليسوف : اسمعي، أتعرفين لمن أتيت؟

تانيا : (وهي تبتسم) أعرف لقد أتيت لعربيد متشرد.

كوليسوف : أسوأ من ذلك. . هذه هي المصيبة.

تانيا : ألست سعيدا بزيارتي. . إنني أنا دائما البادئة. . أنا بنفسي التي أتيت لرؤيتك إنني وقحة. . أليس كذلك؟

كوليسوف : لا، إنك رائعة وشجاعة. لقد جئت في الوقت المناسب، ولكن هيا فليودع كل منا الآخر. أتعرفين كيف تودعين؟
(يخرج ريبنيكوف من القاعة)

تانيا : (بصوت منخفض) لقد ظهر. . لم نره منذ مدة.

ريبنيكوف : (مخاطبا تانيا) أنت هنا من فترة طويلة؟

تانيا : لا، ليس من فترة طويلة.. لقد أتيت لأهنىء بعض المعارف.

رينيكوف : حسنا، حسنا، هناك ما يمكن التهنئة به.

كوليسوف : هذا ما أقوله بالضبط. هذا هو أنسب وقت لتهنئتي أنا وأنت.

رينيكوف : (ينتحي بكوليسوف جانبا) لماذا دبرت هذا اللقاء.. لا أفهم.

كوليسوف : لأننا، ولن تصدق، لم نتقابل منذ مدة طويلة على مدى ثلاثة أسابيع.

رينيكوف : ولكن.. هل كان اتفاقنا على ثلاثة أسابيع؟

كوليسوف : لقد اشتاق كل منا إلى الآخر.. أتفهم هذا؟ ربما لا يستطيع أن يستغني أحدنا عن الآخر، أعتقد أن هذا أغلى بكثير.. ألست معي في هذا الرأي؟

رينيكوف : لا داعي للهزل يا كوليسوف، فهذا الأمر لا يليق بك الآن..

كوليسوف : لماذا تعتقد ذلك؟.. هل تغيرت في شيء؟

رينيكوفهل تظن ذلك؟.. من زل مرة لن تقم له قائمة أبدا.

كوليسوف : في هذه الحالة تكون قد أعطيتني القليل.. منحتني الدبلوم وتطالبني ألا نلتقي ثانية طوال الحياة.. إذن.. (يخرج شهادة الدبلوم من جيبه) إليك به، استرده، إني لست في حاجة إليه..

(يقذف بالدبلوم على المنضدة)

تانيا : ماذا؟ ماذا يعني هذا؟

كوليسوف : في ذلـك اليـوم عنـدمـا أتـيت إلى الـبيـت الصيفي . .

رينيكوف : (يصيح) تانيا اتركينا وحدنا.

تانيا : لن أبرح هذا المكان.

رينيكوف : ستخـرجين من هنـا (مخاطبـا كـوليسـوف) هـل أستطيع أن أتحدث معك على انفراد؟

(كـوليسوف وتـانيا يتبـادلان النظرات. . تخـرج تانيا)

كوليسوف : مـا المـانـع. . هيـا نتحـدث. . هـأنـذا أصغي إليك : .

رينيكوف : إنـك تكـرهني. . فلماذا عـلى وجـه التحـديـد؟ فلنتطرق إلى جوهر الموضوع . عندمـا اندفعت أطفىء ظمئي من بحـور العلم بمثـل شـوقـك واندفاعك حدث لي شيء مماثل لما حدث لك.

كوليسوف : ما الذي يدعوك أن تفتح لي قلبك؟

رينيكوف : ألا نسـتـطيـع أنـا وأنت أن نتحـدث قليـلا بصراحـة؟ ألا توافقني أن هنـاك مـا يجمعنـا. . اجلس. . وفكـر. . هـل أنـت عـلى حق أن تكـرهني. . بصراحـة أنت محـظوظ بعـلاقتـك بي. .

كوليسوف : أجل، أجل، فمعك لا يضيع المرء.

رينيكوف : ربما كان الأمر كذلـك. . تقترح الادارة الابقـاء عليك في الدراسات العليا.

كوليسوف : وماذا بعد. . .

ريبنيكوف : وأنا، كما تعلم، لا أعترض.

كوليسوف : آه.. لقد قررت إذن زيادة الثمن ما هي شروطك هذه المرة؟

ريبنيكوف : أن تنسى تاتيانا، وتصون لسانك ولا تتفوه بشيء.. بالمناسبة أنت نفسك تفهم هذا الأمر.. سنلوذ بالصمت نحن الاثنين، وببساطة لن يتحدث أي منا أنا أو أنت عن هذا الموضوع.بعد اليوم، هيا فلتأخذ الدبلوم وتحتفظ به فهذه شهادتك.. هذا كل ما في الأمر.. والآن فلترقص وتمرح ما شاء لك ذلك.. سوف نلتقي.. للأسف (يخرج) (تدخل تانيا).

تانيا : ألم تتعاركا؟

كوليسوف : لقد تحدثنا معا.

تانيا : وما النتيجة؟

كوليسوف : يعرضون علي مكانا في الدراسات العليا. وأبوك ليس لديه أي اعتراض على ذلك.

تانيا : حقيقة.. ستبقى إذن.. أليس كذلك؟ (بتمهل) ماذا بك؟ ألست سعيدا بهذ الخبر؟.. حسنا ماذا حدث؟

كوليسوف : فلنجلس.. (يجلسان)

تانيا : إن الأموز تتحسن لقد استقر الحال في بنما، وأعلنت الجمهورية في زنجبار منذ فترة طويلة.

كوليسوف : يجب أن أحكي لك كيف انتهيت من دراستي الجامعية. (صمت) في تلك الليلة حين جئت

إلي في البيت الصيفي حضر أيضا والدك..
وكان علي أن أختار بين اثنين.

تانيا : لا أفهم.

كوليسوف : هكذا كان الموقف. أن أختار أحد أمرين، إما أنت، أو الجامعة.
(صمت)

تانيا : أنا أو الجامعة؟... ما هذا التخريف؟

كوليسوف : هكذا كان الموقف.

تانيا : (تصمت قليلا) إنك لا تريد طبعا أن تقول لي انك حصلت على الدبلوم من والدي عوضا عني؟

كوليسوف : إنني أحكي لك ما حدث.

تانيا : هذا هراء! قل لي إن هذا هراء.. أرجوك أن تؤكد أن ما تقوله لي الآن ليس سوى مجرد هراء.

كوليسوف : لم أكن أستطيع التصرف بطريقة أخرى. (يسود الصمت)
كنت أكسب وقتا.. يجب أن تفهمي ذلك.
(صمت).
أو ربما كنت تفضلين أن أعمل طوال حياتي حارسا؟ (صمت)
أو ربما تظنين أنني فعلت ذلك من أجل نفسي؟

تانيا : (بصوت منخفض) هذا يعني أنك تضامنت مع أبي.. والآن؟ عم تحدثتما الآن؟ عن الدراسات العليا؟ هذا يعني أن قيمتي في ازدياد، للأسف

ان أبي ليس عضـوا في أكاديميـة العلوم. . لكي تنضم إلى الأكـاديميـة. . ولكن لا عليـك. . مكسبك الحالي ليس بالقليل. . أليس كـذلك؟ (بتمهـل) ولكن لمـاذا اعـترفت لي بـذلـك؟ مـا هـدفـك منْ هـذا؟ ربمـا تـظن أن هـذا سيعـود عليك بفائدة أخرى.

كوليسوف : كفي، وأصغي لي.
تانيا : لا، إنني لا أثق فيك.

كوليسوف : أصـغي إلي، يجب أن تفـهـمـيـني. . مـن إذن سيفهمني. . إذا لم تتفهمي أنت موقفي؟
تانيا : لقد فهمت كل شيء. . إنك لم تفعل ذلـك من أجـل الاستمتـاع، فهمت هـذا. وأنـه لم يكن أمامك مخرج آخر، وهذا أيضا أفهمـه. . وانك كنت تكسب وقتـا، وها أنت ستحقق آمـالك، سيصبح لديك بستان وستصلُ إلى كل مـا تصبو إليـه نفسـك، فليس هنـاك في هـذا العـالم مـا يعوقك. . كل شيء سيتحقق كما تريد وتحلم. . ولكن بدوني. .
كوليسوف : سيصبـح لـدي بستـان ولكن من سيجـري في ربوعه حافي القدمين؟ إنني لا أستطيـع أن أفعل ذلـك وحدي. . سيـظنـون أني مجنـون (يمسـك بكتفيها) ابقي معي. .
تانيا : لا، إنـني لا أثـق فـيـك. . مـن أيـن لي أن أعـرف. . . ربما تبـدلني مرة أخـرى عوضـا عن

شيء جديد.. أو لصالح العمل.. إنني لا أستطيع ذلك.. وداعا.. وداعا.. (تخرج).

كوليسوف : تانيا! (يتبعها) (يظهر زولوتويف ويقف في طريق كوليسوف برهة) ماذا أتى بك؟ ماذا تريد؟

زولوتويف : إلى أين أنت ذاهب؟ هيا اذهب معي؟... إنني وحيد كما تعرف وحيد مثل البومة العمياء.. سأكتب لك المنزل، والبيت الصيفي والسيارة..

كوليسوف : انتظر يا عمي.. (يخرج).

زولوتويف : يا بن أخي (يخرج في أثر كوليسوف) (تخرج من القاعة شلة صاخبة: الحسناء والمرح، والجاد، والمتزمتة، ومسئول تنظيم الشبيبة، وجوميرا وبوكين وماشا. وتصدح الموسيقا عالية من القاعة).

المرح : اقتربوا هنا يا شباب! يبدو أن كل شيء قد انتهى!

الجميع في صوت واحد: هيا تبادلا القبلات..

المتزمتة : ولكن المدير ليس هنا.

جوميرا : سيأتون به.. سيأتون.. هيا تبادلا القبلات (يظهر ريبنيكوف)

ريبنيكوف : ماذا حدث؟

بوكين : فلاديمير الكسييفيتش، أتذكر حفل زفافنا؟

ريبنيكوف : طبعا!

بوكين : (مخاطبا الجميع) إذن الحفل مستمر كما نرى.
(ضجيج . . ضحك . . مرح)

ريبنيكوف : اه، أهذا هو الموضوع! إذن لقد صلحت الأمور. . يسعدني ذلك.

بوكين : تصور أننا اجتمعنا جميعا كما كنا في ذلك اليوم. الجميع هنا، لم يكن ينقصنا سواك.

المرح : ولكن أين كوليسوف؟

الجاد : نعم كوليسوف لم يأت بعد. (ضحك)

ريبنيكوف : (وهو يضحك مع الآخرين): بالمناسبة، كوليسوف سيبقى في الدراسات العليا.
ضجيج، تعلو الأصوات مستحسنة وفرحة بالخبر

ماشا : أين هو؟ أين يجب أن نجده! ونهنئه!

الجاد : أين كوليسوف (يظهر كوليسوف)

كوليسوف : هأنذا قد أتيت.

الجاد : أهنئك. هذا عدل! لقد احتفظوا بك من أجل العلم.

مسئول تنظيم الشبيبة : كوليا إن فرقتنا السابقة. . ولكن ماذا بك؟ ألست راضيا؟ ماذا بك؟ ماذا حدث؟

بوكين : قبل أي شيء أفصح عما في نفسك!

كوليسوف : ليس لدي ما أقوله لكم. ولكني يجب أن أفعل شيئا محددا.
(يأخذ الدبلوم ويمزقه نصفين ثم يقذف به على الأرض)
(فترة صمت)

ماشا : ما هذا الذي تفعله ما هذا التهور؟

كوليسوف : لا عليك، لا تنزعجي. . إن هـذا دبلومي وقد دفعت ثمنه. . هذا كل ما في الأمر. . وداعا.

المشهد: الشارع مرة أخرى:

منـظر المشهد الأول في المسرحيـة. بيت قـديم. سيـاج، رصيف لـوحة خشبيـة ملصق عليها إعـلانات ولافتـات. . وقت متـأخـر في إحدى ليالي الصيف. كوليسوف يقف بجوار اللوحة ثم يتمشى عـلى الرصيف، ويعود إلى اللوحـة، وينظر إلى الإعـلانات وهـو غارق في التفكر. . فليس من المفهوم ماذا به. . هل ينتظر أحدا، أم أنه ليس هناك مكان آخر يذهب إليه؟ يتمشى مرة أخرى، ثم يعود إلى لـوحة الإعــلانــات. . وفي البيت القــديم هنــاك من يتعلم نغم الـسلم الموسيقي مرة أخرى، ولكن النغم يصدح هذه المرة أكثر قوة مما كان عليه في باكورة الربيع تظهر تانيا. . وتمر أمام كوليسوف.

كوليسوف : (يوقفها) إلى أين تهرعين يا فتاتي؟

(صمت)

إلى البيت؟

(صمت)

أم إلى المتنزه

(صمت)

أم إلى حفل المنوعات

تانيا : معذرة، ليس لدي وقت (تود أن تتصرف ولكنه يوقفها ثانية) ليس لدي وقت.

كوليسوف : واأسفاه. . كنت أود أن أدعوك. . .

تانيا : (تقاطعه) فلتدع أحدا غيري.

كوليسوف : لا أستطيع، إنني أدعوك أنت بالذات.

تانيا : لقد دعوتني مرة من قبل. ألا تذكر ذلك؟

كوليسوف : أذكر.. فلدي ذاكرة قوية (صمت)
ألن تأتي؟

تانيا : لا.. أتركك بخير. (يقفان على قيد ثلاث خطوات أحدهما من الآخر) ينزل الستار.

تمت بحمد الله وعونه وكان الله المعين

فهرس

الموضوع	رقم الصفحة

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	ـ مانويل جاليتش	■ سمك عسير الهضم
٢	ـ جان انوى	■ القبرة (جان دارك)
٣	ـ هال انوى	■ البرج
٤	ـ تساويو	■ عاصفة الرعد
٥	ـ هارولد بنتر	١ ـ الخادم الأخرس ٢ ـ التشكيلة أو عرض الأزياء
٦	ـ جون وبستر	■ الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجان	■ الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	ـ تيرانس راتيجان	■ سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	■ استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دونيمات	■ النيازك
١١	ـ يونسكو ـ دامــواف ـ أرابال البى	■ دراما اللامعقول
١/١٢	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ١ ١ ـ مس جوليا ٢ ـ الأب
١٣	ـ نيقوس كازندزاكى	■ عطيل يعود
١٤	ـ بيترفايس	■ أنشودة أنجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	■ تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليير	(من الاعمال المختارة) مرلبير ـ١ ■ مدرسة الزوجات ■ نقد مدرسة الزوجات ■ ارتجالية فرساي
١٧	ـ دوجلاس سيتوارت	■ عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	ـ وليم شكسبير	■ العين بالعين
١/١٩	ـ أوجست سترندبرج	(من الأعمال المختارة) ستردبرج ـ٢ ■ الطريق إلى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	ـ رومان رولان	■ ١٤ يوليو
٢١	ـ انجس ويلسون	■ شجرة التوت
٢٢	ـ تيرانس راتجان	■ روس اولورانس العرب
٢٣	ـ كارون دى بومارشيه	■ حلاق اشبيلية
٢٤	ـ وليم شكسبير	■ هاملت
٢٥	ـ نويل كوارد	■ الحياة الشخصية
١/٢٦	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ١
		■ نساء تراخيس
١/٢٧	ـ جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ١
		١ ـ رجل الله
		٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	ـ انريكى خارديل بونثلا	■ ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢/٢٩	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ٢
		١ ـ الاقوى
		٢ ـ الرباط
		٣ ـ الجرائم
		٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	ـ بيتر شافر	■ اصطياد الشمس
١/٣١	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ١
		١ ـ حكاية فاسكو
		٢ ـ السيد بوبل
٣٢	٥. و. فيرمان	■ انتصار حورس
١/٣٣	ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ١
		١ ـ بيوت الارامل

العدد	المؤلف	المسرحية
		٢ ـ العابث
٣٤	ـ فرناندو ارابال	■ ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليز ٣ ـ الشجرة المقدسة
٣/٣٥	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ٢ ١ ـ اوديب الملك ٢ ـ اويب فى كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك أو الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسى
٣٨	ـ كوبر ـ تشيرشل ـ شارب مانج	■ مسرحيات أذعية
٢/٣٩	ـ جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل ماسيل ـ٢ ١ ـ روما لم تعد فى روما ٢ ـ المحراب المضئ أو (مصباح النعش)
٤٠	ـ انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ٢ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسيج
١/٤٢	ـ لويجى بيرندلو	(من الاعمـال المختـارة) لويجى بيرندلو ـ١ ١ ـ ديانا والمثال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ لذة الامانة
٤٣	ـ جيمس جويس	١ ـ ستيفن «د» ٢ ـ منفيون
	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ٤ ١ ـ الغرماء ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٤/٤٤	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ٣ ١ ـ انتيجونة ٢ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٣/٤٥	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٣/٤٦	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمـال المختـارة) يوجين يونسكو ـ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة الما

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٣ ـ سفاح بلا كراء
٣/٤٧	ـ جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ٣
		١ ـ طريق القمة
		٢ ـ العالم المكسور
٤٩	ـ البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى
		٢ ـ الطابعان على الآلة
٥٠	ـ ارمان سالاكرو	١ ـ الارض كروية
٢/٥١	ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برنازدشو ـ٢
		١ ـ السلاح والانسان
		٢ ـ كانديدا
		٣ ـ رجل المقادير
٥٢	ـ هارولد بنتر	■ الحارس
٥٣	ـ مارتنيس دى لاروزا	■ ابن أمية أو ثورة الموريسكيين
٥٤	ـ وليم شكسبير	■ مأساة كريولانس
٥٥	ـ انطونيو بويرو بايبخو	■ القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	ـ يوربيديس	■ الكترا
		■ أورستيس
٥٧	ـ فيكتور هيجو	■ هرنانى
٥٨	ـ ليو تولستوى	■ المستنيرون
٣/٥٩	ـ موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ٢
		١ ـ سجاناريل
		٢ ـ المتحذلقات المضحكات
		٣ ـ مدرسة الازواج
		٤ ـ الطبيب الطائر

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٥ ـ غيرة الباريوبيه
٦٠	ـ روبرت شيروود	■ الطريق الى روما
٦١	ـ فيليب بارى	■ المهرجون
		■ قصة فيلادلفيا
٦٢	ـ ماكس فريش	■ قصة حياة
٦٣	ـ جون جى	■ اوبرا الصعلوك
٦٤	ـ دنيس ديدرو	■ الابن الطبيعى
٥/٦٥	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ٥
		١ ـ رقصة الموت
		٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	ـ وليم ساروبان	١ ـ ايام العمر
		٢ ـ سكان الكهف
٦٧	ـ اندريه شديد	١ ـ العارض
		٢ ـ بيرينيس المصرية
٢/٦٨	ـ لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ٢
		١ ـ المعصرة
		٢ ـ اداء الادوار
		٣ ـ ابو زهرة بفمه
٦٩	ـ البير كامى	■ حالة طوارئ
١/٧٠	ـ برتولت برشت	■ (من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ١
		١ ـ حياة جالليو
		٢ ـ طبول فى الليل
٧١	ـ جراهام جرين	■ غرفة المعيشة
٢/٧٢	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ٣
		١ ـ المستأجر الجديد

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف		المسرحية
			٢ ـ اللوحة ٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	ـ جورج شحادة		(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ٣ ١ ـ السفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ـ ثورنتون وايلدر	■	نجونا باعجونة
٢/٧٥	ـ جورج برناردشو		(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ٢ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	ـ وليم شكسبير	■	الملك لير
٧٧	ـ وول شوينكا	■	الطريق
٧٨	ـ الكسى اربوزوف	■	عزيزى مارات المسكين
٧٩	ـ هوجو فون هومانزتال	■	زفاف زبيدة
١/٨٠	ـ جون آردن		(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	ـ رومان رولان	■	روبسبير
٨٢	ـ سنكا	■	أوديب
١/٨٣	ـ يوجين اونيل		(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ١ ١ ـ ظمأ ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ فى المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى

(تابع) مــا صـــدر مـــن هـــذه الســلســلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨٤	ـ جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الآباء الاشقياء
٨٥	ـ تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضئ
٨٦	ـ فديريكو غرسيا لوركا	■ العرس الدموى
٨٧	ـ كالدرون دى لاباركا	■ الحياة حلم
٨٨	ـ وليم شكسبير	■ يوليوس قيصر
٨٩	ـ يوربيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	ـ الكسندر استروفسكى	■ لكل عالم هفوة
٢/٩١	ـ جون ميلنجنون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ١ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	ـ جون ميلنجترن سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ٢ ١ ـفتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	ـ آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى . ٢ ـ الثمن
٢/٩٤	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ٢ ١ ـ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكولوس

العدد	المؤلف	المسرحية
		٣ ـ بعل
٩٥	ـ وليم شكسبير	■ تيمون الاثينى
٩٦	ـ كارلو جولدونى	■ خادم سيدين
٩٧	ـ أوجين لابيش	■ رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	ـ لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ٤
		■ فتاة فى سن الزواج
		■ مشاجرة رباعية
		■ تخريف ثنائى
		■ الثغرة
		■ لعبة الموت
٣/٩٩	ـ لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ـ٣
		١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ ـ كل شيخ له طريقة
		٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	ـ تشيكا ماتسبو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ١
		١ ـ انتحار الحبيبين فى سونيزاكى
		٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ٢
		١ ـ وراء الافق
		٢ ـ انا كريستى
٢/١٠٢	ـ جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ٢
		١ ـ الحرية المغلولة

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٣	ـ وليم كونجريف	■ هكذا الدنيا تسير
١١٤	ـ الفونسو ساسترى	■ الدراما الثورية الاسبانية
		■ فصيلة على طريق الموت
		■ النطحة
		■ الكمامة
٣/١١٥	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ٣ ١ ـ مرحلة الواقعية الأولى ٢ ـ رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	ـ جان كوكتو	■ الآلةالجهنمية
١١٧	ـ يوهان فلفجلنج جيته	■ جيتس فون برلشجن
١١٨	ـ جان راسين	■ مأساة طيبة او الشقيقان فيدر
١١٩	ـ جان انوى	■ ليوكاديا
١/١٢٠	ـ جاك اوديبرتى	■ الشر يستطير
		■ الصابرون
٢/١٢١	ـ جاك اوديبرتى	■ مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	ـ بويرو باييغو	■ اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	ـ بويرو باييغو	■ حلم العقل
١٢٤	ـ وليم شكسبير	■ مكبث
١٢٥	ـ جوزيف اوكونر	■ القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ـ ادواردو دى فيليبو	١ ـ عائلتى الاشباح
١٢٧	ـ جيمس بروم لين	■ الزملاء الثلاثة
١٢٨	ـ برانيسلاف نوفيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		■ ممثل الشعب
١٢٩	ـ آرثر ميللر	■ الناشزون
١/١٣٠	ـ ايفان	■ العائلة

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
	سرجيفتش فوجنيف	■ خيال مريض
١٣١	ـ روبرت بولت	■ الكرز المزهر
١٣٢	ـ يوهان فلفجانج جيته	■ توركواتوتاسو
١٣٣	ـ المررايس	■ مشهد فى الطريق
١٣٤	ـ وليم كونجريف	■ حبا بحب
١٣٥	ـ روبرت بولت	■ تحيا الملكة
١٣٦	ـ الفريد دى موسيه	■ لورانز الشو (من الاعمال المختارة)
١٣٧	ـ يوجين اونيل ـ٤	■ الامبراطور جونز ■ الغوريلا
١٣٨	ـ سينيكا	■ هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩	ـ موس هارت جورج كوفمان	■ دنيا زوال
١٤٠	ـ لبيير كورنى	١ ـ ميليت ٢ ـ السيد
١٤١	ـ دونا ما كونا	■ قفزة فى الخلاء أو ■ العجوز المراهق
١٤٢	ـ برانسيلاف نوشيتس	■ المستر دولار
١٤٣	ـ جورج كيلى	■ زوجة كريج
١٤٤	ـ كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	ـ فريدرش شلر	■ اللصوص
١٤٦	ـ ميجيل ميورا	■ ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	ـ جون فورد	■ القلب المحطم
١٤٨	ـ ت. س. اليوت	■ جريمة قتل فى الكاتدرائية

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٤٩	ـ ت. س. اليوت	■ حفل كوكتيل
١٥٠	ـ كارل توكماير	■ نقيب كوبينيك
١٥١	ـ يوجين اونيل ـ٥	■ الالة الكبير براون
١٥٢	ـ فوديناند اويونو هارولد كمل	مختارات من المسرح الافريقى ـ١ ١ ـ الخادم ٢ ـ الزنزانة
١٥٣	ـ ايفان تورجينيف	■ شهر في القرية
١٥٤	ـ فرانس جريليا وتسر	■ الجدة الأولى
١٥٥	ـ برانيسلاف نوشيتس	■ المرحوم
١٥٦	ـ روبرت بولت	■ النمر والحصان
١٥٧	ـ موريل سبارك	■ حملة الدكتوراه
١٥٨	ـ فريدرش شلر	■ فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ـ ادواردو دى فيليبو	■ عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦	ـ كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى ـ١ انسان روسوم الآلى
١٦١	ـ تولستوى	■ أول من صنع الخمر
		■ ليلة تبكى الملائكة
١٦٢	ـ بيتر ليرسوف	■ زواج لوترو هاديك
١٦٣	ـ جول رومان	■ سلطان الظلام
١٦٤	ـ ايفان تورجينيف ـ٢	■ الاعزب
١٦٥	ـ فديريكو غرسيه لوركا	■ الانسة زوزيتا العانس أو لغة الزهور
١٦٦	ـ يوريبيديس	١ ـ افيجينيافى اوليس ٢ ـ افيجنيافى تاوريس
١٦٧	ـ يوريبيديس ٤	٣ ـ اندروماخى ٤ ـ الطروادبات

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٦٨	ـ فرانس جزيليارتسر ـج٢	■ سابفو
١٦٩	ـ ادواردو دى فيليبو	■ أصوات الاعماق
١٧٠	ـ رجب تشوسيا	■ أبو الهول الحى
١٧١	ـ ايفان تورجينيف ـ٤	■ الريفية
١٧٢	ـ المرل. رايس	■ الآلة الحاسبة
		من المسرح الافريقى ـ٢
١٧٣	ـ جيمس نجوجى	■ الناسك الاسود
	سام توليا موهيكا	■ ولد للموت
	توم أومارا	■ الخروج
١٧٤	ـ ديتر فورته	■ مصرع كاسبر هاوزر
١٧٥	ـ الكسندر استروفسكى	■ الغابة
١٧٦	ـ جول رومان	■ الدكتاتور
١٧٧	ـ أنطونيو جالا	■ خاتمان من أجل سيدة
١٧٨	ـ أوجوبتى	■ انحراف فى قصر العدالة
١٧٩	ـ نيجل دنيس	■ زغسطس من أجل الشعب
١٨٠	ـ يوربيديس ـ٥	■ عابدات باخوس
١٨١	ـ يوربيديس ـ٦	■ ايون
١٨٢	ـ يوربيديس ـ٧	■ هيبوليتوس
١٨٣	ـ طوباز	■ مارسيل بانيول
١٨٤	ـ راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى ـ٣
		■ عمود النار
		■ الكلايدوسكوب
		■ نفير الضباب
١٨٥	ـ اوجو بتى	■ جريمة فى جزيرة الماعز
١٨٦	ـ بيير كورنى	■ ميديا
١٨٧	ـ كليفورد اوديتس	■ الفتى المذهب
١٨٨	ـ تانكرد دورست	■ عصر الجليد

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٨٩	ـ بيير كورنى	■ الكذاب
١٩٠	ـ جون جولزورد ذى	■ العدالة
١٩١	ـ الفريد جارى ـ١	(من الاعمال المختارة) ■ أوبو ملكا
١٩٢	ـ الفريد جارى ـ٢	(من الاعمال المختارة) ■ أوبو عبدا
١٩٣	ـ الفريد جارى ـ٣	(من الاعمال المختارة) ■ أوبو فوق التل ■ أوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	ـ ماكسويل اندرسون	■ ماثمن المجد
١٩٥	ـ لوبى دى بيجا	■ نجمة اشبيلية
١٩٦	ـ عزيز نسين	■ وحش طوروس ـ١
١٩٧	ـ عزيز نسين	■ افعل شيئا يامت
١٩٨	ـ كوبينا سكى	من المسرح الافريقى ـ٣ ■ المتعامون
١٩٩	ـ كويسى كادى	من المسرح الافريقى ـ٤ ■ هرج ومرج فى المنزل
٢٠٠	ـ شكسبير	الجزء الأول من حكاية ■ الملك هنرى الرابع
٢٠١	ـ خنريك ابسن ـ١	(من الاعمال المختارة) ■ الاشباح
٢٠٢	ـ هنريك ابسن ـ٢	(من الاعمال المختارة) ■ البطة البرية
٢٠٣	ـ هنريك ابسن ـ٣	(من الاعمال المختارة) ■ اعمدة المجتمع
٢٠٤	ـ ادواردو دى فيليبو	■ نابولى مليونيرة
٢٠٥	ـ توماس دكر	■ عطلة الاسكافى

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٦	ـ فرناندو ارابال	■ الحبل المتهدل أو اغنية القطار الشبح
٢٠٧	ـ مارسيل نانيول	■ ماريوس
٢٠٨	ـ تولستوى	■ جثة حية
٢٠٩	ـ كيلفورد أودتيس .	■ السكين الكبير
٢١٠	ـ هارولد بنتر	■ الارض الحرام
٢١١	ـ الكسندر استروفسكى	■ مذنبون بلا ذنب
٢١٢	ـ يوجين اونيل	■ رحلة النهار الطويلة خلال الليل
٢١٣	ـ ادوارد بيرسى وريجينالد دنهام	■ سيدات متقاعدات
٢١٤	ـ جون جولزورذى	■ الهارب
١/٢١٥	ـ اريستوفانيس	■ السحب ـ١
٢١٦	ـ اريستوفانيس	■ السحب ـ٢
٢١٧	ـ وول سوينكا	من المسرح الافريقى ـ٥ ■ مجانين واختصاصيون
٢١٨	ـ وول سوينكا	من المسرح الافريقى ـ٦ ■ الموت وفارس الملك
٢١٩	ـ ثيلستينو جورستيثا	■ لون بشرتنا
٢٢٠	ـ ألان ـ رينيه لوساج	■ توركاريه
٢٢١	ـ يوكيو ميشما	■ السيد دى ساد
٢٢٢	ـ هارولد بنتر	■ الايام الخوالى
٢٢٣	ـ صوفى تريدويل	■ الآلية
٢٢٤	ـ تساوبوى	■ شروق الشمس
٢٢٥	ـ فيليمير لوكيتش	١ ـ الحياة المديدة للملك اوزوالد ٢ ـ المؤامرة
٢٢٦	ـ الكسندر استروفسكى	■ العاصفة الرعدية

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٢٧	ـ ليون تولستوى	■ الضوء يسطع فى الظلام
٢٢٨	ـ اليخاندرو كاسونا	■ سيدة الفجر
٢٢٩	ـ ج. ب. بريستلى	■ منحنى خطر
٢٣٠	ـ فريدريك شيلر	■ توراندوت
٢٣١	ـ هنرى افورى	١ ـ الجمعية الادبية
	ـ جيمس اين هنشو	٢ ـ جواهر المعبد
٢٣٢	ـ جيته	■ فاوست ـ ١ الجزء الأول ـ المقدمة
٢٣٣	ـ جيته	■ فاوست ـ ٢ الجزء الثانى ـ النص المسرحى ـ ١
٢٣٤	ـ جيته	■ فاوست ـ ٣ الجزء الثالث ـ النص المسرحى ـ ٢
٢٣٥	ـ ماريو فراتى	١ ـ القفص ٢ ـ الانتحار
٢٣٦	ـ يان سولوفيتش	■ ملكة الليل فى بحر حجرى
٢٣٧	ـ جون ويدمان	■ افتتاحية الهادئ
٢٣٨	ـ جييوم ابولينير	■ كازانوفا
٢٣٩	ـ جييوم ابولينير	■ نهدا تريزياس لون الزمن
٢٤٠	ـ السكندر استروفسكى	■ وظيفة مريحة
٢٤١	ـ غونكور ديلمان	■ مطعم القردة الحية
٢٤٢	ـ بيتر ترسون	■ الخزان العظيم
٢٤٣	ـ ج. ب. بريستلى	■ كنت هنا من قبل
٢٤٤	ـ هنريك ابسن	■ بيت آل روزمر
٢٤٥	ـ هنريك ابسن	■ حورية من البحر
٢٤٦	ـ هنريك ابسن	■ أيولف الصغير

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٤٧	ـ وليم شكسبير	■ بيركليس
٢٤٨	ـ براين فرايل	■ حرية المدينة
٢٤٩	ـ سوفوكليس	■ بنات تراخيس
٢٥٠	ـ جواد فهمي باشكوت	١ ـ المرآة ٢ ـ اليقظ دائماً
٢٥١	ـ غريغوري غورين	■ البيت الذي شيده سويفت
٢٥٢	ـ جون بولدرستون	■ ميدان بيركلي
٢٥٣	ـ الكسي تالستوي	■ مؤامرة الامبراطورة
٢٥٤	ـ هاينز كيبهارت	■ قضية روبرت أوبينهايمو
٢٥٥	ـ ديميتر ديموف	■ نساء لهن ماض
٢٥٦	ـ يوربيديس	■ هيكابي
٢٥٧	ـ فلاچيمير جوبريف	■ الناووس أو التابوت الحجري
٢٥٨	ـ صمويل بيكيت	■ نهاية اللعبة
٢٥٩	ـ وليم شكسبير	■ سيمبلين
٢٦٠	ـ الكسندر فاميلوف	■ وداع في يونيو

المترجمة: د. سميه محمد عفيفي من مواليد القاهرة ـ ج. م. ع. أستاذة اللغة الروسية بكلية الألسن ـ جامعة عين شمس. لها بحوث في مجال اللغويات وفقه اللغة الروسية والترجمة التطبيقية. عضوة في جمعية اللغويات بالقاهرة ونقابة المعلمين. وقد اشتركت في تأليف كتاب حول تدريس اللغة الروسية للعرب.

د. فوزي عطية محمد من مواليد القاهرة ـ ج. م. ع. أستاذة اللغة الروسية ورئيس قسم اللغات السلافية بكلية الألسن ـ جامعة عين شمس. له بحوث في مجال الدراسات اللغوية المقارنة ودراسات في نظرية وتطبيق الترجمة. ومن مؤلفاته «علم الترجمة ـ قاموس ـ الكنايات والأقوال والأمثال الشعبية» روسي ـ عربي.

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك
البلاد العربية	٤,٠٠٠ دنانير كويتية
البلاد الأجنبية	٥,٠٠٠ دنانير كويتية

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك إلى:

وزارة الاعلام ص. ب (١٩٣)

الاعلام الخارجي الرمز البريدي ١٣٠٠٢

الكويت

الثمن

الكويت	٢٥٠ فلسا	ليبيا	٢٥ قرشا	مسقط	٢٠٠ بيسه
السعودية	٣ ريالات	المغرب	٣ دراهم	اليمن ج	٢٠٠ فلس
الأردن	٢٥٠ فلسا	تونس	٣٠٠ مليم	اليمن ش	٣ ريالات
سوريا	٣ ليرات	الجزائر	٣ دنانير	البحرين	٢٥٠ فلسا
لبنان	٣٠ ليرة	القاهرة	٣٠ قرشا	قطر	٣ ريالات
		السودان	٢٠٠ مليم	الامارات	٣ دراهم

طبع في
مطبعة حكومة الكويت

نبذة

تعالج هذه المسرحية في حرية قصة حكيم بن هشام الملقب بالمقنع، حيث جرت أحداثها في القرن الثامن الميلادي حول هذا المتنبىء، إذ إنه بعد ظهور الاسلام انتشر عدد كبير جدا من مدعي النبوة . .

وفيما يختص بسيرة هذا المتنبىء، أنه ابتداء من عام ٧٧٨، وفي بداية خلافة المهدي، اندلعت فتنة «المقنعية»، في اقليم مرو، والتي كان يتزعمها المقنع، وهو ايراني عرف بهذا اللقب لأنه كان يخفي وجهه وراء قناع من الذهب، وقد جعل المهدي تحت تصرف حاكم خراسان من الامكانات، ما يشهد بخطورة الموقف . . . ولقد امتدت الفتنة عام ٧٨١ حتى شملت اقليمي بخارى وسمرقند، غير أن القوة ظلت تلاحق المقنع حتى التجائه الى قلعة منيعة في اقليم كيشبن وهناك انتحر بان تناول السم هو ومن معه من النساء.

والمهتمون بالمراجقة في الاسلام يصفون اتباع هذه الحركة بأنهم من المتطرفين على شاكلة أبي مسلم الخراساني ويتهمونهم بالاعتقاد في مذهب التجسيد وتناسخ الأرواح والتشبيه . . .

وهكذا يندرج «النبي المقنع» ضمن مذهب يعود الى آلاف السنين يضم المتأثرين بالتعاليم الزرادشتية . وقد تسرع في نشر دعوته الدينية والسياسية ـ حسب بعض الروايات ـ منذ عهد أبي مسلم الخراساني الذي كان له دور كبير وحاسم في تولي العباسيين الخلافة .

في هذا العدد

وداع في يونيو

تأليف: الكسندر فامبيلوف (١٩٣٧ - ١٩٧٢)

ترجمة: دكتورة سمية عفيفي

في إطار من الكوميديا الاجتماعية وبأسلوب ساخر وفهم صحيح لمكامن النفس البشرية يطرح الكسندر فامبلوف الأديب الروسي المبدع تساؤله حول قيمة الإنسان. هل كل إنسان يشترى ويعتمد الأمر فقط على قيمة الثمن؟! هل إغراء المادة والمنافع الشخصية لا يقاوم؟!

هل حقيقة ما جاء على لسان أحد شخصيات المسرحية: «أين هذا الإنسان الشريف؟.. من هو هذا الإنسان الشريف؟.. الإنسان الشريف.. هو ذلك الذي تعطيه القليل فيقنع به، فإذا أردت أن تعطي فيجب أن تعطي تلك القيمة التي تملأ العين وعندئذ لا يمكن رفضها».

هذه هي القضية الإنسانية.. قضية الإنسان في كل زمان و
التي يقدمها الكسندر فامبيلوف. أو تشيخوف المسرح الـ
الحديث كما يطلق عليه بعض النقاد، في قالب يتميز بحبكة الـ
الكوميدية والحوار الساخر والفكاهة الذكية، التي تمتزج بالأ
الواقعي التقليدي فيخلق مسرحية يمتزج فيها الكوميدي و
كوجهين لعملة واحدة.